جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

مَا يَرُدُّ الأشياءَ إلى أُصُولِهَا في النَّحوِ والصَّرفِ دراسةٌ تَطبيقيةٌ في القرآن الكريم

الدكتور
عادل عبده محمود حسانين
أُستَاذ اللُغَوِيَّاتِ المُسَاعِدِ في كُلِّية اللغة العربية في أسيوط
والأستاذ المساعد فى كلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

العدد التاسع عشر
للعام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م
الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٥م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين ، سيدِنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ الأمينِ، وعلى آلهِ وصحابتِهِ أجمعين والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ:

أما بعد:

فلقد كَرَّمَ اللهَ اللغةَ العربيةَ بأَنْ أنزلَ بها خيرَ كتبِهِ القرآنَ الكريمَ ،قال تعالى :﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (١) وأودعه أسرارَ علومِ اللغةِ قاطبةً من نحوٍ ،وتصريفٍ ، وبلاغةٍ، وأدبٍ، إلى غير ذلك من العلوم الأخرى، هذا وقد امتازتِ اللغةُ العربيةُ بأسرارٍ وتراكيبَ جعلت العلماءَ والباحثين يقفون لها إجلالًا وتعظيمًا وإكبارًا عندما يكتشفون سرًّا من أسرارِها، هذا وقد كان لتناولِ اللغةِ لألفاظِ وكلماتِ العربيةِ أنماطٌ مختلفةٌ ، فمنها ما هو اسمٌ ،ومنها ما هو فعلٌ ،ومنها ما هو حرف ، والاسم إما نكرة وإما معرفة، وإما مفردًا أو مثني أو جمعًا، وإما مكبرًا وإما مصغرًا، وإما مضافًا أو غير مضاف، والفعل إما ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا ، وإما جامدًا وإما متصرفًا، وإما معتلًّا، وإما صحيحًا إلى غير ذلك من التقسيمات، هذا ومن خلال قراءتي في بعض كتب النحو والصرف لاحظت أن بعض الكلمات قد اعتراها الحذف ، وعند استعمالها في باب آخر قد يرجع إليها هذا المحذوف فتردُ إلى أصلها، أو تمنع من الصرف لعلة ما ،وعند زوال هذه العلة ترجع إلى أصلها من الصرف ، وقد تكون مفردة وقد حذف أحد أصولها ،فإذا ثنيت أو جمعت رجع إليها الحرف المحذوف إلى غير ذلك من الأشياء التي تظهر أثناء البحث والدراسة ،ففكرت مَليًّا في أن أجمع الأبواب التي يُرَدُّ فيها الشيء إلى أصله، وأتناولها بالبحث والدراسة في بحثٍ مستقلٍ يجمع شتاتها بين دفتيه ليسهل على الباحث في النحو والصرف الرجوع إلى هذه الأبواب مجتمعة

(١) الآية ٢ من سورة يوسف .

دون عناء البحث عنها في الكتب المختلفة ، وقد شفعت هذه الدراسة بتطبيق هذه الظاهرة على القرآن الكريم ، وبيان ما ورد منها في آي الذكر الحكيم، وما لم يرد وقد أسميته :(مَا يَرُدُّ الأشياءَ إِلى أُصُولِهَا في النحو والصرف دراسة تطبيقية في القرآن الكريم)

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب ، أهمها:

أولا: عدم نَيْلِ هذه المسألة حظًّا وافرًا من البحث والدراسة؛ إذ لم تُفــرَدْ – فيما أعلم – ببحث يَلُمُّ شتاتَها، ويُجَلِّي غامضَها، ويُحصي مواضعَها في القــرآن الكريم.

ثانيا: دقة هذه المسألة وغموضها ، وأهميتها، وكثرة ورودها في القــرآن الكريم، ولسان العرب نثرا وشعرا.

ثالثا: العزيمة والنية الصادقة في الوقوف على أســرار الــنص القرآنــي الشريف، والتقاط دُرَّة من دُرَرِه، وتقديمها في أبهى حُلَّة لمُحبي العربية ومُريديها.

هذا، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وبابين وخاتمــة وثبــت للمصادر والمراجع:

المقدمة: وفيها تناولت أهمية الموضوع ، والأسباب التي دفعت إلى دراسته والخطة المتبعة في تناوله.

الباب الأول : ما يرد الأشياء إلى أصولها فــي النحــو ، وفيــه ، ســبعة مباحث:

المبحث الأول : الضمير ويشتمل على :

أولًا : حذف النون من كان .

ثانيًا : تخفيف أنَّ وكأنَّ .

ثالثًا : حركة لام الجر مع المضمر .

رابعًا : الكناية عن الظرف بالضمير .

خامسًا: الباء المستعملة في القسم

سادسًا: حركة ميم الجمع إذا وليها ضمير متصل .

المبحث الثاني: دخول الألف واللام على الاسم الممنوع من الصرف .

المبحث الثالث: التنكير ، ويشتمل على :

أولًا: صرف الممنوع من الصرف إذا نُكِّر.

ثانيًا: نداء النكرة.

المبحث الرابع : صرف الممنوع من الصرف للتناسب

المبحث الخامس: الإضافة ، وتشتمل على :

أولًا :إضافة الممنوع من الصرف .

ثانيًا : إعراب أي .

ثالثًا : أصل فم

رابعًا: رد اللام المحذوفة.

المبحث السادس: حركة لام الطلب .

المبحث السابع: الضرورة .وتشتمل على :

أولًا : تذكير المؤنث.

ثانيًا : حذف نون الوقاية من ليت.

ثالثًا : إثبات الياء في الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر.

رابعًا : حذف ما من إمَّا.

خامسًا : أصل ترى .

الباب الثاني: ما يرد الأشياء إلى أصولها في الصرف ، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول : إسناد الفعل إلى الضمائر.

المبحث الثاني :قصر الممدود .

المبحث الثالث :التثنية .

المبحث الرابع: الجمع .ويشتمل على:

أولًا: جمع شاه.

ثانيًا :جمع مَلَك(أصل ملائكة).

ثالثًا : جمع ما حذفت عينه.

رابعًا : جمع ما حذفت لامه.

خامسًا : جمع الاسم المقصور.

المبحث الخامس: : التصغير ، ويشتمل على :

أولًا : تصغير ما حذف أحد أصوله .

ثانيًا : تصغير ما كان على وزن افتعل.

ثالثًا: تصغير ما ثانيه حرف لين منقلب عن أصل .

رابعًا : تصغير ما آخره حرف لين.

خامسًا : تصغير الاسم الثلاثي المؤنث الخالي من التاء .

سادسًا: تصغير إذ .

سابعًا : تصغير الذي.

المبحث السادس: النسب، ويشتمل على :

النسب إلى ما حذف أحد أصوله

أولًا: النسب إلى ما حذفت لامه.

ثانيًا: النسب إلى ما حذفت فاؤه.

ثالثًا: النسب إلى ما حذفت عينه.

المبحث السابع: فك الإدغام .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة .

الفهارس الفنية : وهي متنوعة.

هذا وقد كانت خطتي في البحث على النحو التالي:

أولا : الدراسة النظرية، وفيها قمت بدراسة المسألة من كتب النحو والصرف ، مبينا الأسباب والدوافع التي تدعو لردِّ الشيء إلى أصله مستقصيا في ذلك آراء النحاة المختلفة .

ثانيًا: الدراسة التطبيقية ، وفيها قمت بذكر خمس آيات فقط من المواضع التي زادت على خمسة ، وأشرت إلى باقي المواضع في الحاشية.

ثالثا: إذا لم يرد في القرآن الكريم ما رد إلى أصله في باب من الأبواب التي يرد فيها الشيء إلى أصله في النحو أو الصرف أشرت إلى ذلك، مكتفيا بالدراسة النظرية.

رابعا: رتبت الآيات القرآنية في الدراسة التطبيقية حسب ترتيبها في المصحف الشريف .

خامسًا: قمت بحصر المواضع التي يُردُّ فيها الشيء إلى أصله في القرآن الكريم متبعًا في ذلك (رواية حفص عن عاصم) .

وبعد:

فالله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العربية ومحبيها. .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباحث

الباب الأول

مَا يَرُدُّ الأشياءَ إِلى أُصُولِهَا
في النحو
دراسة تطبيقية في القرآن الكريم

المبحث الأول : الضمير

الضمير هو: اسمٌ معرفةٌ يدلُّ على شيءٍ مُعرَّفٍ بذاتِهِ.

أنواعُهُ: الضَّميرُ البارز وهو: ما له صورة في اللفظ كتاء قمت – و الضَّميرُ المستتِرُ وهو : ما ليس له صورة في اللفظ ــ

والضَّميرُ البارز نوعان: الضَّميرُ المُنفصلُ– الضَّميرُ المتَّصلُ .

والضَّميرُ المنفصلُ هو: ضميرٌ ينفردُ في التَّلفُّظِ بِهِ، ولا يتَّصلُ بما قبلَه، ويصحُّ الابتداءُ به، ويقع بعد إلا في الاختيار وهو بحسب موقعه الإعرابي نوعان: ضميرُ رفعٍ، وضميرُ نصبٍ.(١)

والضمير المتصل هو ما لا يبتدأ به ولا يقع بعد إلا في الاختيار كياء ابني ، وكاف : أكرمك ، وهاء سانيه (٢)وهو بحسب موقعه الإعرابي ثلاثة أقسام :

١ــ ما يختص بمحل الرفع ، وهو خمسة ، التاء كـ قمت ، والألف كـ قاما ، والواو كـ قاموا ، والنون كـ قمن ، وياء المخاطبة كـ قومي .

٢ ــ ما هو مشترك بين محل النصب والجر فقط ، وهو ثلاثة : ياء المتكلم كقوله تعالى: (ربي أكرمني(٣)) ، وكاف المخاطب نحو : (ما ودعك ربك)(٤)، وهاء الغائب نحو : (قال له صاحبه وهو يحاوره (٥)) .

٣ ــ وما هو مشترك بين الثلاثة، وهو (نا)خاصة نحو: (ربنا إننا سمعنا)(٦)، (٧)

والضمير المستتر نوعان:

الأول ــ واجب الاستتار، وهو ما لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل، وهو:

---

(١) ينظر :أوضح المسالك ، لابن هشام١/٧٩ .
(٢) أوضح المسالك ١/٧٧ ..
(٣) من الآية ١٥ من سورة الفجر.
(٤) من الآية ٣ من سورة الضحى ..
(٥) من الآية ٣٤ من سورة الكهف.
(٦) من الآية ١٩٣ من سورة آل عمران ..
(٧) أوضح المسالك ١/٧٩..

المرفوع بأمر الواحد ، كـ قم ، أو مضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد ، كـ تقوم ، أو مضارع مبدوء بالهمزة كـ (أقوم) أو بالنون كـ (نقوم)

الثاني ـ جائز الاستتار ، وهو ما يخلفه الظاهر والضمير المنفصل ، وهو المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة ، أو الصفات المحضة ، أو اسم الفعل الماضي نحو: (زيد قام ، وهند قامت، وزيد قائم ، أو مضروب، أو حسن، وهيهات[١].

ومن الأمور التي يُرَدُّ فيها الشَّيءُ إلى أصله في باب الضمير :

أولًا: النُّون المحذوفة مِن مضارع (كان).

مِنَ الأُمُورِ الَّتِي اخْتُصَّتْ بِهَا:" كَانَ "، أَنَّ نُونَ مُضَارِعِهَا يَجُوزُ حَذْفُهَا، وَذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِأُمُورٍ:

أَحَدها: أَنْ يَكُونَ المُضَارِعُ مَجْزُومًا، فَلاَ تُحْذَفُ من المَرْفُوعِ وَالمَنْصُوب.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ جَزْمُهُ بالسُّكُونِ، لاَ بالحَذْفِ، فَلاَ تُحْذَفُ ممَّا جُزِمَ بحَذْفِ الآخِرِ.

الثَّالِث: أَنْ لاَ يَقَعَ بَعْدَ النُّونِ سَاكِنٌ.

الرَّابِعُ: أَنْ لاَ يَقَعَ بَعْدَهُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ.

مِثَالُ مَا اجتَمَعَتْ فِيْهِ الشّروطُ قَولُهُ تَعَالَى:﴿ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾[٢]، وَنَحْوَ: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾[٣]، وَنَحْوَ:﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ [٤]﴾، وَنَحْوَ:﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ[٥]﴾.

وَلا يَجُوزُ فِي قَولِكَ:" كَانَ "، و:" كُنْ "؛ لانتِفَاءِ المُضَارِعِ، وَلاَ فِي نَحْوِ: هُوَ يَكُون، وَلَنْ يكون؛ لانتِفَاءِ الجَزْمِ، وَلاَ فِي نَحْوِ:﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٦]؛ لوجُودِ لوجُودِ السَّاكِنِ، وَلاَ فِي نَحْوِ قَولِهِ – ﷺ:((إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لاَ يَكُنْهُ

(١) أوضح المسالك ١/٨١.
(٢) من الآية ١٢٧ من سورة النحل.
(٣) من الآية ٢٠ من سورة مريم.
(٤) من الآية ٨٥ من سورة غافر.
(٥) من الآية ٤٣من سورة المدثر.
(٦) من الآية ١ سورة البينة.

فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ[١]))؛ لاتِّصالِ الضَّمِيرِ المَنْصُوبِ بِهَا، وَالضَّمَائِرُ تَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا[٢].

قَالَ أَبُو حَيَّانَ:((لاَ يَجُوزُ حَذْفُ النُّونِ إِذَا اتَّصَلَ بِهَا خَبَرُهَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، نَحْوَ: أَنْتَ الصَّدِيْقُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْهُ فَمَنْ يَكُونُهُ، فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: فَإِنْ لَمْ تَكُهُ، لأَنَّ الضَّمِيرَ يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ))[٣]

وَقَالَ السّيوطِي:((وَإِنَّمَا لَم يَجُزْ عِنْدَ مُلاقَاةِ الضَّمِيرِ، لأَنَّ الضَّمِيرَ يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ)[٤]. وَحَذْفُ النُّونِ شَاذٌّ فِي القِيَاسِ؛ لأَنَّهَا من نَفْسِ الكَلِمَةِ، نَحْوَ النُّونِ من: لَمْ يَصُنْ وَيَهُنْ، لكن سَوَّغَهُ كَثْرَةُ الاستعمالِ وَشَبَهُ النُّونِ بِحُروفِ العِلَّةِ، فَكأَنَّهُمْ جَدَّدُوا لَهَا جَزْمًا، وتُنُوسِيَ الجَزْمُ القِيَاسِيُّ لَمَّا قَدَّرُوا كَثْرَةَ الاستعمالِ بالنُّونِ، فَكأَنَّهُ لَم يُحذفْ مِنهُ شَيْءٌ للجَزْمِ، فجَدَّدُوا عَلَيهَا الجَزْمَ، وَجَعَلُوا النُّونَ كَأَنَّهَا حَرْفُ مَدٍّ، ولِذَلِكَ لَم يَحْذِفُوهَا من هَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ فِي مَوضعٍ لاَ تَجِبُ لَهَا الحَرَكَةُ فِيْهِ؛ لأَنَّ الشَّبَهَ إِنَّمَا هُوَ من أَجْلِ التِي تَلْحقُهَا بَعْدَ خُرُوجِهَا من مَخْرَجِهَا من اللِّسَانِ، وإِنَّمَا تَتَبَيَّنُ لَهَا تِلْكَ الغُنَّةُ مِنْهَا عِنْدَ سُكُونِهَا، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ ضَعُفَتْ، فَضَعُفَ الشَّبَهُ، فَلَمْ تَحْذَفْ فِي مِثْلِ:﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٥].

ــ ولم يرد في القرآن الكريم اتصال الضمير بـــ((يكون))، الذي يوجب رد النون إليها، وإنما جاءت هذه الظاهر في كلام الرسول ــ ﷺ ــ وفي كلام العرب الفصحاء كقوله ــ ﷺ ــ :((إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لا يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي

(١) رواه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي ٤٥٤/١، وفي كتاب الجهاد، باب كيف يُعرَض الإسلام على الصبي ١١١٢/٣، ورواه مسلم في كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن الصياد ١٩٢/٨.
(٢) أوضح المسالك ٢٦٩/١، وشرح شذور الذهب، لابن هشام ص٢٤٤، وهمع الهوامع ، للسيوطي ٣٨٧/١.
(٣) التذييل والتكميل ،لأبي حيان ٢٣٦/٤.
(٤) الهمع ٣٨٧/١.
(٥) من الآية ١ من سورة البينة.

قَتْلِهِ [١])) ،ونَحْوَ: أَنْتَ الصَّدِيْقُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْهُ فَمَنْ يَكُونُهُ، لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها.

ثانيًا: تخفيف أنَّ وكأنَّ:

أنَّ وكأنَّ من أخوات إنَّ وتعملان عملها فتنصبان الاسم وترفعان الخبر، وقد تخففان فيبقى عملهما .

قال ابن عصفور: (وأما أنَّ وكأنَّ فإنَّهما إذا خففا لا يجوز فيهما إلا الإعمال، إلا أن اسمهما لا يكون إلا ظاهرًا أو مضمرًا محذوفًا فتقول: يعجبني أن زيدًا قائمٌ، وكأن زيدًا قائمٌ فإن قلت :كأن زيدٌ قائمٌ أو يعجبني أن زيدٌ قائمٌ، فإن اسم أن وكأَن محذوف تقديره: يعجبني أنه زيدٌ قائمٌ وكأنه زيدٌ قائمٌ.

وإنما التزم حذفه إذا كان مضمرًا، لأن المضمر يرد الأشياء إلى أُصولها، فلو ظهر الاسم المضمر لوجب رد أن وكأن إلى أُصولهما من التشديد.

فإن قيل: فما الدليل على أنّك إذا قلت: يعجبني أن زيدٌ قائمٌ، أنَّ اسم أنْ مضمر، وهلاّ كانت ملغاة؟

فالجواب: إن الذي يدلُّ على أنها معملة أنَّ الموجب لعملها وهو الاختصاص موجود ، ألا ترى أنه لا يليها فِعلٌ، وإن وليها فالاسم مضمر نحو: تحقَّقتُ أن سيقوم زيدٌ، التقدير: أنه سيقوم زيد، أي : أَنَّ الأمر سيقومُ زيدٌ، إذ لو كانت من الحروف التي يجوز فيها أن يليها الفعل لم يلتزموا الفصل بينها وبين الفعل بالسين أو سوف أو قد في الإيجاب وبلا في النفي، إلَّا أن يكون الفعل غير متصرف نحو: عسى وليس فإنّهما لا يفصلان إذ ذاك، لشبههما بالأسماء فكأَنَّها لم يلها إلا الاسم، نحو قوله تعالى: {وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى } [٢] ونحو قوله: {وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ} [٣].

---

(١) سبق تخريجه
(٢) من الآية ٣٩من سورة النجم.
(٣) من الآية ١٨٥من سورة الأعراف..

وقد جاءت (أنَّ) مشددة النون في القرآن الكريم عند ظهور اسمها، وهو ضمير ظاهر، في مائة واثنين موضعًا.

وقد اختلفت أنماط هذا الضمير بين الإفراد والتثنية والجمع، وبين التكلم والخطاب والغيبة على النحو التالي:

فقد جاء مفردًا مذكرًا للمتكلم في تسعة عشر موضعًا [١]، منها :

قوله تعالى :﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾[٢] وقوله تعالى :﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[٣] وقوله تعالى :﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾[٤] وقوله تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾[٥]وقوله تعالى :﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾[٦]

ــ وقد جاء مفردًا مذكرًا للمخاطب في ثلاثة مواضع هي :

قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾[٧]

---

(١) هي :النساء: ٦٦، والأنعام: ١١١، ١٥٧ ، والرعد :٤١، ومريم: ٦٧، ٨٣ ، وطه: ١٣٤، والأنبياء: ٤٤، والنمل: ٥١، ٨٦ ، والعنكبوت: ٥١ ، ٦٧، والسجدة: ٢٧، ويسن: ٤١، ٧١، ٧٧، وص: ٧٠، والزخرف: ٨٠، وعبس: ٢٥ .

(٢) الآية ٦٦ من سورة النساء.

(٣) الآية ١١١من سورة الأنعام.

(٤) الآية ١٥٧ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ٤١ من سورة الرعد.

(٦) الآية ٦٧ من سورة مريم.

(٧) الآية ٩٧ من سورة الحجر.

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(١) .

وقوله تعالى :﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾(٢)

ــ ولم يرد في القرآن الكريم اسم أن ضميرًا مفردًا للمخاطبة(أنكِ)

ــ وكذلك لم يرد ضميرا مثنى للمخاطبين (أنكما)

ــ وقد جاء جمعا مذكرا للمخاطب في أربعة عشر موضعًا (٣)، منها :

قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾(٤)

وقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(٥)

تُحْشَرُونَ﴾(٥)

وقوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦)

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾(٧)

---

(١) الآية ٣٩ من سورة فصلت.
(٢) من الآية ٢٠ من سورة المزمل.
(٣) هي : البقرة: ١٨٧ ، ٢٠٣، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، والأنعام :٨١، والتوبة :٢، ٣ ، والمؤمنون :٣٥، ١١٤، والزخرف: ٣٩، والذاريات : ٢٣، والواقعة: ٨٢، والجمعة : ٦.
(٤) من الآية ١٨٧من سورة البقرة.
(٥) الآية ٢٠٣ من سورة البقرة .
(٦)الآية ٢٢٣من سورة البقرة.
(٧) من الآية ٢٣٥من سورة البقرة.

وقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١)

ــ ولم يرد في القرآن الكريم اسم أن ضميرًا جمعًا للمخاطبات (أنكن)

(١) الآية ٨١ من سورة الأنعام.

ــ وقد جاء مفردًا مذكرًا للغائب في ثلاثة وعشرين موضعًا[١] ، منها:

قوله تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [٢]

وقوله تعالى :﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [٣]

وقوله تعالى :﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٤]

وقوله تعالى :﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [٥]

وقوله تعالى :﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٦]

ــ وقد جاء مفردًا مؤنثًا للغائبة في موضعين هما :

قوله تعالى:﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [٧]

وقوله تعالى :﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾[٨]

---

(١) هي: البقرة:٢٦، ١٤٤، وآل عمران:١٨، والمائدة :٣٤، والأنعام:١٤٤،٥٤، والأعراف:١٤٨، ١٧١، والتوبة:٦٣، ١١٤، ويونس:٩٠، هود:٣٦، ويوسف:٤٢، والأنبياء:٢٥، والحج:٤، ٥٤، والصافات:١٤٣، وفصلت:٥٣ موضعان، ومحمد:١٩، والذاريات:٢٣، والجن:١، والقيامة:٢٨.

(٢) من الآية ٢٦ من سورة البقرة.

(٣) من الآية ١٤٤ من سورة البقرة.

(٤) الآية ١٨ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية ٣٢ من سورة المائدة .

(٦) الآية ٥٤ من سورة الأنعام .

(٧) الآية ٦٦من سورة طه.

(٨) الآية ١٨من سورة الشورى.

ــ وقد جاء مثنى للغائبين في موضعين هما :

قوله تعالى :﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ ﴾(١)

وقوله تعالى: ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ (٢)

ــ وقد جاء جمعًا مذكرًا للغائبينَ في أربعين موضعًا هي(٣) ، منها : قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(٤)

وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾(٥) .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾(٦)

وقوله تعالى :﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾(٧)

وقوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ (٨)

---

(١) من الآية ١٠٧من سورة المائدة.
(٢) الآية ١٧من سورة الحشر.
(٣)هي: البقرة:٤٦ ، ١٠٣، ٢٤٩، والنساء:٤٦، ٦٠، ٦٤، ٦٦، والمائدة :٦٦، والأنعام:٩٤، ١٣٠، والأعراف:٣٠، ٣٧، ١٤٩، والتوبة:٥٤، ٥٩، ١١٣، ١٢٦، ويونس:٢٢، ٣٣، وهود:٢٢، ويوسف:١١٠، والنحل:٣٩، ١٠٣، ١٠٩، والكهف: ٥٣، ١٠٤، والأنبياء:٩٥، والمؤمنون:٦٠، ١١١، والشعراء: ٢٢٥، ٢٢٦، والقصص:٣٩، ٦٤، والأحزاب:٢٠، ويسن:٣١، وغافر:٦٠، والحجرات:٥، والمجادلة:١٨، والحشر:٢، والمطففين: ٤.
(٤) الآية ٤٦من سورة البقرة.
(٥) الآية ١٠٣ من سورة البقرة.
(٦) من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة.
(٧) من الآية ٤٦ من سورة النساء.
(٨) من الآية ٦٠ من سورة النساء.

ــ ولم يرد في القرآن الكريم اسم أن ضميرًا جمعًا مؤنثًا للمخاطبات (أنهن)

ــ وقد جاء تشديد كأنَّ عند ظهور اسمها وهو ضمير ، وذلك لأن ظهور الضمير ردها إلى أصلها وهو التشديد في القرآن الكريم، في واحد وعشرين موضعًا : وقد اختلفت أنماط هذا الضمير ما بين الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث على النحو التالي :

ــ فقد جاء مفردًا مذكرًا للمخاطب في موضع واحد هو:

قوله تعالى :﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١)

ــ وقد جاء مفردًا مذكرًا للغائب في خمسة مواضع هي:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢) .

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّاجَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾0

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (٤) .

وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾(٥).

ــ وقد جاء مفردا مؤنثا للغائبة في ثلاثة مواضع هي :

قوله تعالى :﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ (٦) .

---

(١) من الآية ١٨٧من سورة الأعراف.
(٢) الآية ١٧١ من سورة الأعراف.
(٣) الآية ٤٢ من سورة النمل.
(٤) الآية ٣٤من سورة فصلت.
(٥) الآية ٣٣من سورة المرسلات.
(٦) من الآية ٣٥من سورة النور.

وقوله تعالى:﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ (١) .

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ (٢) .

ــ وقد جاء جمعا مذكرا للغائبين في أحد عشر موضعًا(٣) ، منها:

قوله تعالى :﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤)

وقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ ﴾ (٥).

وقوله تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴾ (٦).

وقوله تعالى:﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾(٧).

وقوله تعالى: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (٨)

ــ وقد جاء جمعا مؤنثا للغائبات في موضعين هما :

قوله تعالى :﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ (٩).

وقوله تعالى :﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (١٠)

ــ ولم يرد في القرآن الكريم اسم كأن ضميرًا للمتكلم .

ــ ولم يرد في القرآن الكريم اسم كأن ضميرًا للمتكلم مذكرًا كان أو مؤنثًا.

---

(١) الآية ١٠من سورة النمل.
(٢) الآية ٣١ من سورة القصص.
(٣) هي: البقرة: ١٠١، والأحقاف: ٣٥، والطور: ٢٤ ، والقمر: ٧، ٢٠، والصف: ٤، والمنافقون:٤، والحاقة:٧، والمعارج:٤٣، والمدثر:٥٠، والنازعات:٤٦.
(٤) الآية ١٠١من سورة البقرة.
(٥) من الآية ٣٥من سورة الأحقاف.
(٦) الآية ٢٤من سورة الطور.
(٧) الآية ٧من سورة القمر.
(٨) الآية ٢٠ من سورة القمر.
(٩) الآية ٤٩من سورة الصافات.
(١٠) الآية ٥٨ من سورة الرحمن.

ــ ولم يرد كذلك في القرآن الكريم اسم كأن ضميرًا مثنى للمخاطبينِ، والمخاطبتينِ ٠

ولم يرد في القرآن الكريم اسم كأن ضميرًا جمعًا مذكرًا للمخاطبينَ ٠

وكذلك لم يرد في القرآن الكريم اسم كأن ضميرًا جمعًا مؤنثًا للمخاطبات.

ثالثًا: حركةُ لامِ الجَرِّ مَعَ المُضمَرِ

(لامُ الجرِّ)، تَجُرُّ المُظْهَرَ والمُضمَرَ، وَهِيَ مَكْسُورةٌ مَعَ المُظْهَرِ، نَحْوَ: الغُلاَمُ لِمُحَمَّدٍ، إلاَّ مَعَ المُستَغَاثِ المُبَاشِرِ لـ:" يَا " نَحْوَ:" يَالَلَّهِ "، وَمَفْتوحَةٌ مَعَ المُضمَرِ، نَحْوَ: الغُلاَمُ لَهُ، إلاَّ مَعَ:" ياءِ " المُتَكَلِّمِ، نَحْوَ: لِي، وَأَصْلُهَا وَأَصْلُ كُلِّ حَرْفٍ مُفْرَدٍ وَقَعَ فِي أَوْلِ الكَلِمَةِ أَنْ يَكُونَ مَتَحرِّكًا بِالفَتْحِ، نَحْوَ: وَاوِ العَطْفِ، وَفَائِهِ، وَهَمْزَةِ الاستفهامِ، وَلاَمِ الابْتِدَاءِ(١).

وَكُسِرَتْ:" لاَمُ الجَرِّ " مَعَ المُظْهَرِ لِوَجْهَينِ:

<u>الأَوَّل</u>: للفَرْق بَيْنَهَا وَبَيْنَ لاَمِ الابتداءِ، إِذَا قُلْتَ: لَهَذَا أَفْضَلُ مِنْكَ.

<u>الثَّانِي</u>: أنَّ اللاَّمَ تَعمَلُ الجَرَّ، فَجُعِلَتْ حَرَكَتَهَا من نَفْسِ عَمَلِهَا(٢).

وَأَمَّا المَضْمَرُ فإنَّمَا تُرِكَتْ مُفْتُوحَة مَعَهُ لأَمْرَينِ أَيْضًا:

<u>الأَوَّل</u>: زَوالُ اللَّبْس، وَذَلِكَ أَنَّ ضَمِيرَ المَجْرُورِ فِي اللَّفْظِ غَيْرُ ضَمِيرِ المَرْفُوعِ، وَذَلِكَ قَولُكَ: إنَّ هَذَا لَكَ، أَيْ: فِي مِلْكِكَ، وَإِنَّ هَذَا لأَنْتَ، أَيْ: أَنْتَ هُوَ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ عَلاَمَتَا الضَّمِيرِ زَالَ الشَّكُّ فَلَزِمَتِ اللاَّمُ أَصْلَهَا، وَهُوَ الفَتْحُ.

<u>الثَّانِي</u>: أَنَّ:" اللاَّمَ " مَعَ المُضْمَرِ لاَ عَمَلَ لَهَا فِي اللَّفْظِ فَخَرَجَتْ عَلَى الأَصْلِ؛ وَلأَنَّ الضَّمَائِرَ تَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا (٣).

وفَتْحُ اللاَّمِ مَعَ المُضْمَرِ، غَيْرِ:" يَاءِ " المُتَكَلِّمِ، وَكَسْرُهَا مَعَ الظَّاهِرِ، إلاَّ فِي المُستَغَاثِ بِهِ، هُوَ اللُّغَةُ الفُصْحَى.

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب، لابن جني ٣٢٥/١، واللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري ٣٦٠/١، وارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان ١٧٠٦/٤.

(٢) ينظر: المقتضب، للمبرد ٢٥٦/٤، والأصول في النحو ، لابن السراج ٣٥٢/١، ١٢٤/٢، وسر صناعة الإعراب ٣٢٥/١، واللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٠/١.

(٣) سر صناعة الإعراب ٣٢٦/١، ٣٢٧، واللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٠/١.

وَلُغَةُ خُزَاعَةَ كَسْرُ:" اللاَّمِ " مَعَ المُضْمَرِ، كَمَا تُكْسَرُ مَعَ الظَّاهِرِ.

وَحَكَى أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاَءِ، وَيُونُسُ، وأَبُو عُبَيْدَةَ، وأَبُو الحَسَنِ، أَنَّ من العَرَبِ من يَفْتَحُهَا مَعَ الظَّاهِرِ عَلَى الإطْلاَقِ(١).

ــ وقد جاء القرآن الكريم بفتح لام الجر مع الضمير في ألف ومائتين وأربعة مواضع: وقد اختلفت أنماط هذا الضمير ما بين الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث، والتكلم والخطاب والغيبة على النحو التالي :

ــ فقد جاء جمعًا مذكرًا للمتكلم (لنا) في واحد وثمانين موضعًا(٢)، منها قوله تعالى :﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣)

وقوله تعالى :﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ (٤)

وقوله تعالى :﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ (٥) .

وقوله تعالى :﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ (٦).

---

(١) ارتشاف الضرب ١٧٠٦/٤، والجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ص ١٨٣.

(٢) هي: البقرة: ٣٢، ٦١ (موضعان) ، ٦٨ (موضعان) ، ٦٩ (موضعان)، ٧٠ (موضعان) ، ١٦٧، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٨٦ (موضعان)، وآل عمرن : ٨، ١٦، ١٤٧، ١٥٤ (موضعان) ، ١٩٣، والنساء:٧٥ (موضعان)، والمائدة: ٨٤، ١٠٩، ١١٤، والأنعام: ١٢٨، ١٤٨، والأعراف: ٢٣، ٥٣ (موضعان)، ٨٩، ١١٣، ١٣١، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٩، والتوبة: ٥١، وهود: ٧٩، ويوسف: ١٧، ٣٨، ٨٨، ٩٧، وإبراهيم: ١١، ١٢، ٢١، والإسراء: ٥، ٩٠، والكهف: ١٠، وطه: ٧٣، والأنبياء: ٧٣، ٩٠، المؤمنون : ٤٧، ١٠٩، والنور: ١٦، والفرقان : ١٨، ٧٤، والشعراء: ٤١، ٥١، ٥٥، ١٠٠، ١٠٢، والقصص: ٢٥، ٥٥، ٧٩، ويسن: ٧٨، والصافات: ٣٠، و ص: ١٦، ٦٠، ٦١، والشورى: ١٥، والزخرف: ١٣، ٤٩،والفتح: ١١، والحشر: ١٠، والممتحنة: ٥، والتحريم: ٨ (موضعان).

(٣) الآية ٣٢ من سورة البقرة.

(٤) من الآية ٦١ من سورة البقرة (موضعان).

(٥) الآية ٦٨ من سورة البقرة (موضعان).

(٦) الآية ٦٩ من سورة البقرة. (موضعان)

ــ وجاء مفردًا مذكرًا للمخاطب (لكَ) في واحد وسبعين موضعًا[١]، منها :

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [٤].

وقوله تعالى:﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [٥] .

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[٦].

ــ وقد جاء مفردًا مؤنثًا للمخاطبة (لكِ) في آية واحدة هي :

---

(١) هي :البقرة : ٣٠ ،٥٥ ،١٢٠ ،١٢٨ (موضعان)، و آل عمرا ن : ٣٥ ،٣٧، ١٢٨ ،١٥٤، والأعراف ١٣ ،١٣٢، ١٣٤، والتوبة : ٤٣ ، ٤٨ ، وهود: ٤٦ ، ٥٣ ، ويوسف:٥ ، ١١، ٢٣ ، والرعد : ٣٧، والحجر:٣٢ ، ٤٢ ،و الإسراء:٣٦ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ،٧٥ ،٧٩ ،٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ،٩٣ ، والكهف: ٦٩ ، ٧٠، ٧٥ ،٩٤ ، ومريم:١٩ ،٤٧ ، وطه :٩٧ (موضعان)، ١١٧ ، ١١٨،و الفرقان :٩، ١٠ (موضعان) ، والشعراء:١١١ ،و القصص : ٢٠ ،٥٠، والعنكبوت:٨ ، ولقمان:١٥ ،و الأحزاب:٥٠ موضعان ،٥٢ ، فصلت:٤٣ ، والزخرف :٤٤ ،٥٨،و الفتح:١ ،٢ ، ١١ ، والواقعة : ٩١ ،و الممتحنة :٤ موضعان ، والتحريم :١ ، والقلم :٣ ، والمزمل :٧ ، والقيامة ٣ ،٣٥ ، والنازعات : ١٨ ، والضحى :٤ ، والشرح :١ ،٤ .

(٢) الآية ٣٠من سورة البقرة.

(٣) الآية ٥٥من سورة البقرة.

(٤) الآية ١٢٠ من سورة البقرة (موضعان).

(٥) الآية ١٢٨من سورة البقرة .

(٦) الآية ٣٥ من سورة آل عمران.

قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(١).

ـ وقد جاء مثنى للمخاطبينِ والمخاطبتين (لكما) في سبعة مواضع(٢)، منها :

قوله تعالى: ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٥).

ـ وقد جاء جمعًا مذكرًا للمخاطبينَ (لكم) في ثلاثمائة وسبعة وثلاثين موضعًا (٦)منها:

---

(١) الآية ٣٧ من سورة آل عمران.
(٢) هي:الأعراف:٢١، ٢٢ (موضعان)، ويونس:٧٨ موضعان ، والقصص:٣٥، والأحقاف:١٧.
(٣) الآية ٢١ من سورة الأعراف.
(٤) الآية ٢٢ من سورة الأعراف (موضعان).
(٥) الآية ٧٨ من سورة يونس (موضعان).
(٦) هي : البقرة ٢٢ (موضعان)، ٢٩، ٣٣، ٥٤، ٥٨، ٦١، ٧٥، ٩٤، ١٠٧، ١٣٢، ١٦٨، ١٨٤، ١٨٧ (أربعة مواضع)، ٢٠٨، ٢١٦ (ثلاثة مواضع)، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٨٠، وآل عمرا ن :١٣، ٣١، ٤٩ (موضعان)، ٥٠، ٦٦ (موضعان)، ١٠٣، ١١٨، ١٢٦، ١٦٠، ١٧٣، والنساء:٣، ٤، ٥، ١١، ١٢ (موضعان)، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٧٥، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٠١، ١٤١، ١٧٠، ١٧١، ١٧٦ ،و المائدة:١، ٣ (موضعان)، ٤، ٥ (موضعان)، ١٥، ١٩، ٢١، ٧٦، ٨٧، ٨٩، ٩٦ (موضعان)، ١٠١ (موضعان)، والأنعام :٦، ٥٠ (موضعان)، ٩٧، ١١٩ (موضعان)، ١٤٢ ،و الأعراف:١٠، ٣٩، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٧٣ (موضعان)، ٧٩، ٨٥ (موضعان)، ٩٣، ١٢٣، ١٦١، ١٩٤ ، والأنفال:٧ (موضعان)، ٩، ١٩، ٢٩ (موضعان)، ٤٨ (موضعان)، ٧٠، ٧٢ ، والتوبة:٣، ٧، ٣٨ (موضعان)، ٤١، ٦١، ٦٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١١٦ ، ويونس:٣٥، ٥٩ (موضعان)، ٦٧ ،و هود:٢، ١٤، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٤، ٥٠، ٦١، ٦٤، ٧٨، ٨٤، ٨٦، ١١٣ ،ويوسف:٩، ١٨، ٥٩، ٦٠، ٨٣، ٩٢، ٩٦، ٩٨ ، وإبراهيم:١٠، ٢١،

قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٤).

---

٣٢ (ثلاثة مواضع)، ٣٣ (موضعان)، ٤٤، ٤٥ (موضعان)، والحجر:٢٠ ، والنحل :٥، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٦٦، ٧٢ (موضعان)، ٧٨، ٨٠ (موضعان)، ٨١ (ثلاثة مواضع)، ٩٢، ٩٥، والإسراء:٦، ٦٦، ٦٨، ٦٩ ، والكهف:١٦ (موضعان)، ٤٨، ٥٠ ، وطه:٥٣ (موضعان)، ٧١ ، والأنبياء:٦٧، ٨٠، ١١١ ،و الحج:٥، ٣٠، ٣٣، ٣٦ (ثلاثة مواضع)، ٣٧، ٤٩، ٦٥ ، والمؤمنون:١٩ (موضعان)، ٢١، ٢٣، ٣٢، ٧٨ ،و النور:١١(موضعان)، ١٥، ١٨، ٢٢، ٢٧، ٢٨ (ثلاثة مواضع)، ٢٩، ٥٨ (موضعان)، ٥٩، ٦١ ، والفرقان:٤٧ ، والشعراء:٤٩، ١٠٧، ١٢٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٨ ، والنمل:٦٠ (موضعان)، ٧٢،والقصص:١٢، ٣٨، ٧٣ ، والعنكبوت:١٦، ١٧، ٢٢، ٢٥، ٣٨ ، والروم:٢١، ٢٨ (موضعان) ، ولقمان:٢٠،السجدة:٤، ٩ ، والأحزاب:١٣، ٢١، ٤٩، ٥٣ (موضعان)، ٧١ (موضعان)، وسبأ:٣٠، ٤٦، ٤٧ ، وفاطر:٦، ١٤ ، ويسن:٦٠، ٨٠ ، والصافات:٢٥، ٩٢، ١٥٤، ١٥٦ ، والزمر:٦، ٧ ، وغافر:١٣، ٢٩، ٣٣، ٤٤، ٤٧، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٧٩ ، والشورى:١١، ١٣، ٣١، ٤٧(موضعان)، والزخرف:١٠(موضعان)، ١٢، ٦٢، ٦٣، ٧٣ ،والدخان:١٨، والجاثية:١٢، ١٣، ٣٤، والأحقاف:٣١ ،والفتح:١١، ٢٠، والذاريات:٥٠، ٥١ ، والقمر:٢٣،والرحمن:٣١ ، والحديد:٨، ١٠، ١٧، ٢٨ موضعان، والمجادلة:١١ موضعان، ١٢،١٨، والممتحنة:٤، ٦، والصف:١١، ١٢، والجمعة:٩، والمنافقون:٥ ، والتغابن:١٤، ١٧(موضعان) ، والطلاق:٦، والتحريم:٢، والملك:١٥، ٢٠، ٢٣، والقلم:٢٨، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩ (موضعان)، والحاقة:١٢ ، ونوح:٢، ٤، ١٢(موضعان)، ١٣، ١٩ ، والجن:٢١ ، والإنسان:٢٢، والمرسلات:٣٩ ، والنازعات:٣٢، وعبس:٣٢، والكافرون:٦.

(١) الآية ٢٢ من سورة البقرة.
(٢) الآية ٢٩ من سورة البقرة.
(٣) الآية ٣٣ من سورة البقرة.
(٤) الآية ٥٤ من سورة البقرة.

ـ ولم يرد الضمير جمعًا مؤنثًا مجرورًا للمخاطبات (لَكُنَّ) في القرآن الكريم ـ

وقد جاء مفردا مذكرًا للغائب (له) في مائتين وخمسة وسبعين موضعًا[١]منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[٢] .

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[٣] .

---

(١)هي: البقرة:١٠٢، ١٠٧، ١١٦ (موضعان) ، ١١٧، ١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٧٨، ١٨٤، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٣٠، ٢٣٣ (موضعان)، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٦ (موضعان)، وآل عمرا ن:٤٧، ٥٩، ٨٤ ، والنساء:١١ (ثلاثة مواضع)، ٣٨، ٥٢، ٨٥ (موضعان)، ٨٨، ٩٣، ١١٥، ١٢٣، ١٤٣، ١٧١(موضعان)، ١٧٦ ،و المائدة :٣٠، ٤٠، ٤١، ٤٥، والأنعام :١٧، ٦٢، ٧١، ٨٤، ١٠٠، ١٠١ (موضعان)٩ ، ١٢٢، ١٣٥، ١٦٣، ،و الأعراف :٢٩، ٥٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٨، ١٨٦، ٢٠٤، والأنفال:٦٧ ، والتوبة :٤٦، ٦٣، ١١٤، ١١٦ ، ويونس:٢٢، ٦٨، ١٠٧ ،و هود:١٠٣ ،ويوسف:١١، ١٢، ٣٤، ٥٨، ٦٣، ٧٧، ٧٨، ١٠٠ ،و الرعد:١١ (موضعان)، ١٤، ١٨، ٣٣ ، وإبراهيم:٢ ، والحجر:٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩ ، والنحل:٤٠، ٩٩ ، والإسراء:١٣، ١٨ (موضعان)، ٤٤، ١٠١، ١١١ (موضعان)، والكهف:١، ١٧، ٢٦، ٣٤، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٦٦، ٨٤، ٨٨، ٩٧ ، ومريم:٧، ٣٥، ٤٩، ٥٣، ٦٤، ٩٥، ٧٥، ٧٩ ، وطه:٦، ٨، ٣٩، ٤٤، ٧١، ٧٤، ٨٨، ١٠٨، ١٠٩موضعان، ١١٥، ١٢٤ ، والأنبياء:٥٠، ٦٠، ٧٢، ٧٦، ٨٢، ٨٤، ٨٨، ٩٠ (ثلاثة مواضع)، ٩٤ ،و الحج:٩، ١٨ مرتين، ٣٠، ٥٤، ٦٤، ٧٣ مواضع، والمؤمنون:٣٨، ٦٩، ١١٧ ،و النور:١١، ٣٦، ٤٠ مرتين، ٤١ ، والفرقان:٢ (موضعان)، ٨، ٣٩، ٦٩ ، والشعراء:٤٩ ،و القصص:١٢، ١٦، ١٨، ٣٧، ٧٠، ٧٦، ٨١، ٨٨ ، والعنكبوت:١٧، ٢٦، ٢٧، ٤٦، ٦٢، ٦٥ ، والروم:٢٦، ٤٣ ، ولقمان:٣٢ ، والأحزاب:٣٨، وسبأ:١، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٣، ٣٩ ، وفاطر:٢، ٨، ١٣ ، ويسن:٦٩، ٨٢ ، والصافات:١٦٤ ، وص:١٩، ٢٣، ٢٥ موضعان، ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٥٤، ٧٢ ،والزمر:٢، ٦، ١١، ١٤، ٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٥٤، ٦٣ ، وغافر:١٤، ٣٣، ٤٣، ٦٥، ٦٨ ، وفصلت :٩، ٣٨، والشورى:٤، ١٢، ١٦، ٢٠ (موضعان)، ٢٣، ٤٤، ٤٦، ٥٣ ، والزخرف:١٣، ١٥، ٣٦ (موضعان)، ٨٥ ، والأحقاف:٥، ٣٢ ، ومحمد:١٤ ، والحجرات:٢ ، وق:٣٧ ، والطور:٨، ٣٩ ، والحديد:٢، ٥، ١١، ١٣ ، والمجادلة:١٨ ، والحشر:٢٤ موضعان، والتغابن:١ ، والطلاق:٢، ٤، ٥، ٦ ، والحاقة:٣٥ ،و المعارج:٢ ، والجن:٩، ٢٣، ٢٥ ، والمدثر:١٢ ، والإنسان:٢٦ ، والنبأ:٣٨ ، وعبس:٦ ،و البروج :٩، والطارق:١٠ ، والفجر:٢٣ ، والبلد:٨ ، والبينة:٥ ، والإخلاص :٤

(٢) الآية ١٠٢من سورة البقرة.

(٣) الآية ١٠٧من سورة البقرة.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(٣).

ــ وجاء مفردًا مؤنثًا للغائبة (لها) في واحد وأربعين موضعًا(٤) منها :

قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٥).

وقوله تعالى:﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٦).

قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (٧) .

وقوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴾ (٨) .

وقوله تعالى: ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ (١).

---

(١) الآية ١١٦ من سورة البقرة (موضعان).
(٢) الآية ١١٧من سورة البقرة.
(٣) الآية ١٣١من سورة البقرة.
(٤) وهي : البقرة : ١٣٤ ، ١٤١ ،٢٥٦ ، ٢٨٦ ، والنساء : ١٧٦، والأنعام : ٧٠ ، والأعراف ، والأنفال :٦١ ، وهود :٢٨ ، وإبراهيم:٢٦ ، والحجر: ٤٤ ، والإسراء: ١٩ ،و الكهف:٧ ، ومريم :١٧، والأنبياء ٥٢، ٥٣ ، ٩٨، والحج :٤٨، والمؤمنون: ٦٣،٦١ ، والفرقان : ١٢، والشعراء: ٤، ٧١، ١٥٥، ٢٠٨ ، والنمل : ٤١ ، ٤٤ ، ٦١ ، والأحزاب : ٣٠ ، ٣١ ، وفاطر:٢ ، ويسن : ٣٨، ٤٠ ، ٧١ ، وص : ١٥ ، وفصلت : ١١ ، وق : ٦ ، ١٠، و النجم :٥٨ ، والملك : ٧ ، والزلزلة : ٣ ، ٥.
(٥) الآية ١٣٤ ، ١٤١من سورة البقرة.
(٦) الآية ٢٥٦ من سورة البقرة.
(٧) من الآية ٢٨٦من سورة البقرة.
(٨) من الآية ١٧٦من سورة النساء.

وقوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴾ (٢) .

ـ وقد جاء مثنى للغائبين في خمسة مواضع هي:

قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا﴾(٣).

وقوله تعالى:﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ (٤) .

قوله تعالى:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾(٥).

ـ وقد جاء جمعًا مذكرًا للغائبينَ (لهم) في ثلاثمائة وسبعين موضعًا(٦) منها:

---

(١) من الآية ٧٠من سورة الأنعام.
(٢) من الآية ١٧٦من سورة النساء.
(٣) من الآية ٢٠ من سورة الأعراف (موضعان).
(٤) من الآية ٢٢من سورة الأعراف.
(٥) الآية ٢٣من سورة الإسراء مرتين.
(٦) هي :البقرة ١١ ،١٣، ٢٠، ٥٩، ٦٥، ٧٩ (موضعان)، ٩١، ١٠٩ ، ١١٤، ١٧٠، ٢٠٢، ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٢، ٢٧٧ ، وآل عمران : ٤، ٢٢، ٥٦، ٧٧، ٩١ (موضعان)، ١٠٥، ١١٠، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨ (موضعان)، ١٨٠ (موضعان)، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩ ، والنساء :٥، ٨، ١٨، ٤٦، ٥٣، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٧٧، ١٠٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٤ (موضعان)، ١٥٧ (موضعان)، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٣،و المائدة :٤، ٥، ٩، ٣٣، ٣٦، ٤١، ٧٥، ٨٠، ١٠٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ، والأنعام: ٢٨، ٤٣، ٥١، ٧٠، ٨٢، ١٢٧ ،و الأعراف:١٦، ٤٠، ٤١، ١٣٨ موضعان، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٩، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٥ (موضعان)، والأنفال: ٤، ٣٤، ٣٨، ٤٨، ٦٠، ٧٤ ، والتوبة: ٥، ٧، ١٢، ٢١، ٣٧، ٤٣، ٤٧، ٦١، ٧٤ (موضعان)، ٨٠ (أربعة مواضع)، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١٢٠، ١٢١ ، ويونس: ٢، ٤، ٢١، ٢٧، ٦٤، ٨٠ ،و هود:١١، ١٦، ٢٠ (موضعان)، ١٠٦ ،ويوسف: ٣٥، ٧٧ ،و الرعد:١١، ١٤، ١٨ (موضعان)، ٢٢، ٢٥، ٢٩، ٣٤ (موضعان)، ٣٨ ، وإبراهيم :٤، ١١، ٢٢، والحجر:٣٩ ، والنحل :٢٤، ٣١، ٣٧، ٣٩، ٦٢ (موضعان)، ٦٣، ٦٤، ٧٣، والإسراء:٩، ١٠، ٢٨، ٩٧، ٩٩ ، والكهف:٢، ٥، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٤٥، ٥٢، ٥٨ (موضعان)، ٩٠، ١٠٥، ١٠٧ ، ومريم:٥٠ (موضعان)، ٨١، ٨٤، ٩٦، ٩٨ ، وطه:٦١، ٧٥، ٧٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ١٠١، ١١٣، ١٢٨ ، والأنبياء:٤٣، ٥٨، ٨٢، ١٠٠، ١٠١ ،و الحج:١٩، ٢٨، ٤٦، ٥٠، ٥٧، ٧١

قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾(١)

وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

وقوله تعالى:﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾(٤) .

وقوله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٥) .

ـ وقد جاء جمعًا مؤنثًا للغائبات (لَهُن) في ستة عشر موضعًا(١) منها :

، والمؤمنون :٥٦،و النور:٤، ٦، ١٩، ٢٦، ٣٠، ٤٩، ٥٥ (موضعان)، ٦٢ ، والفرقان :١٥، ١٦، ٦٠، والشعراء:٤٣، ٩٢، ١٠٦، ١٢٤، ١٤٢، ١٦١، ١٧٧، ١٩٧، ٢١١ ،والنمل :٥، ٢٤، ٣٧، ٨٢ ،و القصص:٦، ٨، ٥١، ٥٧، ٦٤، ٦٨ ، والعنكبوت:٢٣، ٣٨ ، والروم:١٣، ٢٩ ، ولقمان:٦، ٨، ٢١ ،والسجدة:١٧، ٢٠، ٢٦، والأحزاب:١٧، ٣٥، ٣٦، ٤٤، ٤٧، ٥٧، ٦٤، وسبأ:٤، ٥، ٢٢، ٣٧، ٥٢ ، وفاطر:٧ (موضعان)، ١٠، ٣٦، ٤٠ ، ويسن:١٣، ٣٣، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٧، ٧١، ٧٢، ٧٥ ، والصافات:٣٥، ٤١، ٦٧، ١٧٢، ١٧٣ ، وص:١٠، ٢٦، ٥٠ ،والزمر:١٦، ١٧، ٢٠، ٣٤، ٤٧، ٤٨، ٧١، ٧٣ ، وغافر:٢١، ٧٣ ، وفصلت:٨، ٢٤، ٢٥ (موضعان)، ٢٨، ٤٨، ٥٣ ، والشورى:٨، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٣٥، ٤٢ (ثلاثة مواضع)، ٤٦ ، والزخرف: ٢٠، والدخان:١٣، والجاثية: ٩، ١١، ٢٤، ٣٣ ، والأحقاف:٤، ٦، ٢٦، ٣٥ ، ومحمد: ٦، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٥ ثلاثة مواضع، ٣٢، ٣٤ ، والفتح:٦ ، والحجرات:٣، ٥ ، وق:٣٥ ، والذاريات:٤٣ ، والطور:٢٤، ٣٨، ٤٣ ، والنجم:٢٨، والقمر:٢٧ ، والحديد:٧، ١٨، ١٩ ، والمجادلة: ١٥، والممتحنة:١٠ ، والمنافقون:٥، ٦(ثلاثة مواضع)، والطلاق: ١٠، والملك:٥، ١٢، والقلم: ٤١، ٤٥، والحاقة:٨، ونوح:٧، ٩ (موضعان)، ٢٥، والمدثر:٤٩ ، والإنسان :٣٦، والمرسلات:٣٦، ٤٨، والانشقاق:٢٠، ٢٥،و البروج :١١، والغاشية:٦، والشمس:١٣.

(١) الآية ١١من سورة البقرة.
(٢) الآية ١٣من سورة البقرة.
(٣) الآية ٢٠ من سورة البقرة.
(٤) من الآية ٢٥من سورة البقرة.
(٥) الآية ٥٩من سورة البقرة.

قوله تعالى:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣) .

وقوله تعالى:﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ (٤) .

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ فنصفُ مَا فَرَضْتُم ﴾ (٥).

رابعًا: الكِنَايَةُ عَنِ الظَّرْفِ بِالضَّمِيرِ

(الظَّرْفُ)، لُغَةً: الوعَاءُ.

وَهُوَ: كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ أَو المَكَانِ، يُرَادُ فِيْهِ مَعْنَى:" فِي " وَلَيْسَتْ فِي لَفْظِهِ كَقَولِكَ: قُمْتُ اليومَ، وَجَلَسْتُ مَكَانَكَ؛ لأَنَّ مَعْنَاهُ: قُمْتُ فِي اليومِ، وَجَلَسْتُ فِي مَكَانِكَ، فَإِنْ ظَهَرَتْ:" فِي " إِلَى اللَّفْظِ كَانَ مَا بَعْدَهَا اسْمًا صَرِيحًا، وَصَارَ التَّضْمِنُ لـ:" فِي "، تَقُولُ: سِرْتُ فِي يَومِ الجُمعَةِ، وَجَلَسْتُ فِي الكُوفَةِ (٦).

فَالأَصْلُ فِي الظُّرُوفِ أنْ يكونَ الفعلُ متعديًا إليهَا بتَوسُّطِ حَرْفِ الجَرِّ.

قَالَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ:(إِنَّ الظَّرْفَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ بحَرفِ الجرِّ) (٧).

---

(١) هي:البقرة:١٨٧، ٢٢٨ (موضعان) ، ٢٣٦، ٢٣٧ ، والنساء:١٢ (أربعة مواضع)، ١٥، ١٢٧ ، يوسف : ٣١، ٤٨، النور:٦٠ ، والممتحنة:١٠، ١٢ .
(٢) من الآية ١٨٧من سورة البقرة.
(٣) الآية ٢٢٨ من سورة البقرة (موضعان).
(٤) من الآية ٢٣٦ من سورة البقرة.
(٥) من الآية ٢٣٧ من سورة البقرة.
(٦) اللمع في العربية ،لابن جني ص ٥٥ .
(٧) البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع٢/٩٦٠.

وَالظُّرُوفُ إِذَا كُنِّيَ عَنْهَا ظَهَرَ حَرْفُ الجَرِّ مَعَ المُضْمرِ، نَحْوَ: قُمْتُ يَومَ الجُمعَةِ، فإذَا أَضْمَرتَ، قُلْتَ: قُمْتُ فِيْهِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ:(اعْلَم أنَّ الفِعْلَ طَالِبٌ الزَّمَانَ بحَرفِ الجرِّ، فَإِذَا قُلْتَ: جَلَسْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ، فـ:" يَوْمُ الخَمِيسِ " وعَاءٌ للجُلُوسِ؛ لأَنَّهُ وَقَعَ فِيْهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ مُحتَوٍ كاحتواءِ الوعاءِ عَلى الموْعَى، لكِنَّ العَرَبَ أسقطَتْ حَرفَ الجَرِّ مِنْهُ، إذَا كَانَ ظَاهِرًا، فَإنْ كَانَ مُضْمَرًا استُعمِلَ بحَرفِ الجرِّ عَلَى الأَصْلِ، لأَنَّ المُضْمَرَ قَدْ يَردُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ) [١].

وَإنَّمَا جَازَ حَذْفُ:" فِي " مَعَ الظَّرْفِ دُونَ ضَمِيرِهِ؛ لأَنَّ لَفْظَ الظَّرْفِ يَدلُّ عَلَى الحَرْفِ؛ إِذْ كَانَ صَرِيحًا فِي الظَّرْفِ، وَالضَّمِيرُ لاَ يختصُّ بالظَّرْفِ بَلْ يَصْلُحُ لَهُ[٢].

وقد جاء القرآن الكريم بالكناية عن الظرف مع الضمير في ثلاثمائة وأربعة وتسعين موضعًا، مختلفة حسب نوع الضمير .

ـ فقد جاء مفردًا مذكرًا للغائب ((فيه)) في مائة وسبعة وعشرين موضعًا[٣] منها:

---

(١) المرجع السابق ٤٧٧/٢.
(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ٢٧٥/١.
(٣) هي: البقرة: ٢، ١٩، ٢٠، ٣٦، ٦٣، ١١٣، ١٨٥، ١٩١، ٢١٣ ثلاثة مواضع، ٢١٧ موضعان، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨١، وآل عمران:٩، ٢٥، ٤٩، ٥٥، ٦١، ٩٧، والنساء: ١٩، ٨٢،٨٧،١٥٧، والمائدة: ٤٦، ٤٧، ٤٨، و الأنعام: ١٢، ٦٠، ١٣٩، ١٦٤، والأعراف: ١٣٩، ١٦٩، ١٧١، والتوبة : ١٠٨ ثلاثة مواضع، ويونس:١٩، ٣٧، ٦١، ٦٧، ٩٣، وهود: ١١٠، ١١٦، ويوسف:٢٠، ٣٢، ٤١، ٤٩،و إبراهيم:٣١، ٤٢، والحجر: ٢٩، ٦٣، و النحل:١٠، ١٤، ٣٩، ٦٤، ٦٩، ٧١، ٩٢،١٢٤ موضعان، والإسراء: ٦٩، ٩٩، والكهف: ٣، ٤٩، ٩٥، مريم: ٣٤،و طه: ٨١، ١٠١، ١١٣، ١٣١، والأنبياء: ١٠، ١٣، ٧٨، والحج: ٢٥ موضعان، ٦٩، والمؤمنون: ٧٧ ،والنور:١٤، ٣٧ ، والفرقان: ٦٩، والنمل:٧٦، ٨٦، والقصص:٧٢، ٧٣، والروم:٢٨، والسجدة:٢، ٩، ٢٥، وفاطر: ١٢، ٣٧، وص : ٧٢، والزمر: ٣، ٢٩، ٤٦، ٦٨، وغافر:٦١، وفصلت: ٢٦، ٤٥، والشورى:٧، ١٠، ١١، ١٣،و الزخرف: ٦٣، ٧٥، والدخان: ٣٣، والجاثية:١٢، ١٧، ٢٦، والأحقاف: ٨، ٢٦، ، والطور:٣٨، ٤٥، والقمر : ٤، والحديد: ٧، ١٣،٢٥، و التحريم:١٢، والقلم:٣٧، ٣٨، والجن: ١٧، والنبأ: ٣.

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [٢] .

وقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [٣] .

وقوله تعالى:﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [٤] وقوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [٥] .

ـ وقد جاء مفردًا مؤنثًا للغائبة (فيها) في مائتين وثمانية وثلاثين موضعًا[٦] منها:

---

(١) من الآية ٢١٧ من سورة البقرة.
(٢) الآية ٢٥٤ من سورة البقرة.
(٣) الآية ٢٨١ من سورة البقرة.
(٤) الآية ٩ من سورة آل عمران.
(٥) الآية ٢٥ من سورة آل عمران.
(٦) هي : البقرة: ٢٥ (موضعان)، ٣٠ (موضعان)، ٣٩، ٧١، ٧٢، ٨١، ٨٢، ١١٤، ١٦٢، ١٦٤، ٢٠٥، ٢١٧، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٧٥ ، وآل عمران :١٥، ٨٨، ١٠٧، ١١٦، ١١٧، ١٣٦، ١٩٨، والنساء: ٥، ١٣، ١٤، ٥٧ (موضعان)، ٩١، ٩٣، ٩٧، ١٢٢، ١٦٩،و المائدة:٢٢، ٢٤، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٨٥، ١١٠، ١١٩ ، والأنعام :٣١، ١٢٣، ١٢٨ ،و الأعراف:١٠، ١٣، ٢٥، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٨٩، ٩٢، ١٣٧ ، والتوبة:٢١، ٢٢، ٦٣، ٦٨، ٧٢، ٨٩، ١٠٠ ، ويونس: ١٠ (موضعان)، ٢٦، ٢٧،و هود: ١٥ (موضعان)، ١٦، ٢٣، ٤٠، ٤١، ٦١، ٦٨، ٩٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨،ويوسف:٨٢(موضعان)، والرعد ٣ (موضعان) ،٥ ، وإبراهيم:٢٣ (موضعان)، والحجر:١٩(موضعان)، ٢٠،٤٨ ، والنحل :٥، ٦ ،٢٩،٣١، والإسراء:١٦، ١٨، ، والكهف:٢١، ٣١ (موضعان)، ٤٢، ٧٧، ١٠٨، ومريم:٦٢، ٧٢ ، وطه:١٨، ٥٣، ٧٤، ٧٦، ١٠٧، ١١٨، ١١٩، والأنبياء: ٣١، ٧١، ٨١، ٩١، ٩٩، ١٠٠ (موضعان)، و الحج:٧، ٢٢، ٢٣(موضعان)، ٣٣، ٣٦، ٤٠ ، والمؤمنون:١١، ١٩، ٢١، ٢٧، ٨٤، ١٠٤، ١٠٨ ،و النور:١، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٣٦ (موضعان)، ٤٣ ، والفرقان:١٦، ٦١، ٧٥، ٧٦ ، والشعراء:٧، ٩٤، ٩٦، والقصص:١٥ ، والعنكبوت:٣٢ (موضعان)، ٥٨ ، ولقمان:٩، ١٠،السجدة:٢٠ ، والأحزاب:٦٠، ٦٥، وسبأ:٢، ١٨ (ثلاثة مواضع)، وفاطر:٢٤، ٣٣ (موضعان)، ٣٥ (موضعان)، ٣٧ ، ويسن:٣٤ موضعان، ٥٧، ٧٣ ، والصافات:٤٧ ، وص: ٥١ (موضعان)، والزمر:٧٢ ، وغافر:٤٠، ٤٨، ٥٩، ٧٦، ٨٠ ، وفصلت: ١٠

قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (١) .

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

وقوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٣).

ــ وقد جاء مثنى للغائبين والغائبتين ((فيهما)) في ثمانية مواضع (٤) منها: قوله تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ (٥).

وقوله تعالى:﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٦).

وقوله تعالى:﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ (٧).

وقوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ (١) .

(موضعان)، ٢٨، ٣١ (موضعان)، والشورى:٢٣ ، والزخرف:١٠، ٧١، ٧٣ ،الدخان:٤، ٢٧، ٥٥، ٥٦، والجاثية:٣٢، والأحقاف:١٤، ٢٤، ومحمد:١٥ (موضعان)، ٢٠ ،والفتح:٥، وق : ٧ مرتين، ٣٥ ، والذاريات:٣٥، ٣٦، ٣٧ ،والطور: ٢٣(موضعان)،والرحمن:١١، والواقعة :٢٥، والحديد:١٢،٤،والمجادلة:١٧، ٢٢، والحشر:١٧، والتغابن:٩، ١٠ ، والطلاق:١١، والملك:٧، ٨،٣٩ ، والحاقة:٧ ، ونوح:١٨ ، والجن:٢٣ ، والإنسان١٣ (موضعان)، ١٧، ١٨، والمرسلات:٢٧، والنبأ: ٢٣، ٢٤، ٣٥، وعبس: ٢٧، والانشقاق: ٤، والأعلى: ١٣، والغاشية: ١١، ١٢، ١٣، والفجر :١٢، والقدر : ٤، والبينة : ٣، ٦، ٨.

(١) الآية ٢٥ من سورة البقرة (موضعان).
(٢) الآية ٣٠ من سورة البقرة (موضعان).
(٣) الآية ٣٩ من سورة البقرة.
(٤) هي:البقرة٢١٩،والأنبياء٢٢،وسبأ٢٢،والشورى٢٩،والرحمن٥٠ ، ٥٢ ، ٦٦، ٦٨ .
(٥) من الآية ٢١٩ من سورة البقرة.
(٦) من الآية ٢٢ من سورة الأنبياء.
(٧) الآية ٢٢ من سورة سبأ.

وقوله تعالى: ﴿فِيهِما عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [٢] .

(١) الآية ٢٩ من سورة الشورى.
(٢) الآية ٥٠ من سورة الرحمن.

ـ وقد جاء جمعًا مذكرًا للغائبينَ ((فيهم)) في ستة عشر موضعًا[١] منها:

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٢].

وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ﴾ [٣].

وقوله تعالى:﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾[٤]

وقوله تعالى: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ [٥]

وقوله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [٦]

وقد جاء جمعًا مؤنثًا للغائبات ((فيهن))في تسعة مواضع [٧] منها :

قوله تعالى:﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [٨]

وقوله تعالى:﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ [٩]

---

(١) هي : البقرة ١٢٩، وآل عمران : ١٦٤، ، والنساء:١٠٢ ، و المائدة:٥٢ ، ١١٧ ، والأنفال:٢٣ ، ٣٣ ، والنحل ٢٧ ، والكهف:٢٢ (موضعان)، ٨٦ ، والمؤمنون:٣٢ ، و النور:٣٣ ، والعنكبوت:١٤ ، والصافات:٧٢ ، والممتحنة: ٦.

(٢) الآية ١٢٩ من سورة البقرة.

(٣) من الآية ١٦٤ من سورة آل عمران.

(٤) من الآية ١٠٢ من سورة النساء.

(٥) من الآية ٥٢ من سورة المائدة.

(٦) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٧) هي : البقرة ١٩٧، والنساء ١٢٧ ،و المائدة:١٢٠ ، والتوبة ٣٦ ، والاسراء ٤٤ ، ، والمؤمنون:٧١ ، و الرحمن ٥٦ ، ٧٠ ، ونوح ١٦ .

(٨) من الآية ١٩٧ من سورة البقرة.

(٩) من الآية ١٢٧ من سورة النساء.

وقوله تعالى:﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١)

وقوله تعالى:﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ (٢)

وقوله تعالى:﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (٣)

ــ ولم يرد في القرآن الكريم الضمير مفردًا للمخاطب أو المخاطبة (فيك ، وفيها)، ولا مثنى للمخاطبينِ أو المخاطبتينِ، (فيكما) ولا جمعًا للمخاطبات (فيكن).

ــ وقد جاء جمعا للمتكلمين في خمسة مواضع هي :قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ (٤)

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ (٥)

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ (٦)

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٧)

ــ وجاء جمعا للمخاطبين في أحد عشر موضعًا (٨) ، منها:

---

(١) الآية ١٢٠ من سورة المائدة.
(٢) من الآية ٣٦من سورة التوبة.
(٣) من الآية ٤٤ من سورة الإسراء.
(٤) الآية ٦٢ من سورة هود.
(٥) الآية ٩١ من سورة هود.
(٦) الآية ١٨ من سورة الشعراء (موضعان).
(٧) الآية ٦٩ من سورة العنكبوت.
(٨) هي : البقرة : ١٥١، والمائدة: ٢٠، والأنعام: ٩٤، والأنفال: ٦٦، والتوبة : ٨، ٤٧، ١٢٣، ١٢٣، ويونس :١٦، والأحزاب: ٢٠، والحجرات :٧، والحشر :١١.

قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (١)

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢)

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (٣)

وقوله تعالى: ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ (٤)

وقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٥)

خامسًا: (البَاءُ) المُستَعمَلةُ فِي القَسَمِ

القَسَمُ: ضَرْبٌ من الخَبَرِ، يُذْكرُ ليُؤَكَّدَ بِهِ خَبرٌ آخَر.

والحُرُوفُ الَّتِي يَصِلُ بها القَسَمُ إلى المُقْسَمِ به ثَلاَثَةٌ، وهي:" البَاءُ "، و:" الوَاوُ "، و:" التَّاءُ ".

فـ:" البَاءُ " هِيَ الأصْلُ، و:" الوَاوُ " بَدَلٌ مِنْهَا، و:" التَّاءُ " بَدَلٌ من:" الوَاوِ ".

وتَدْخُلُ:" البَاءُ " عَلَى المُضْمَرِ والمُظْهَرِ؛ لأنَّهَا أَصْلٌ؛ فتجري فِي كُلِّ مُقْسَمٍ بِهِ.

فالمُظْهَرُ، نَحْوَ: باللهِ لأَقُومَنَّ، والمُضْمَرُ، نَحْوَ: بِهِ لأنْطَلِقَنَّ.

و:" الوَاوُ " تَدْخُلُ عَلَى المُظْهَرِ دُونَ المُضْمَرِ، تقول: وَاللهِ لأذْهَبَنَّ.

---

(١) الآية ١٥١ من سورة البقرة.
(٢) الآية ٢٠ من سورة المائدة.
(٣) الآية ٩٤ من سورة الأنعام.
(٤) من الآية ٦٦ من سورة الأنفال.
(٥) الآية ٨ من سورة التوبة.

و:" التَّاءُ " بَدَلٌ من:" الوَاوِ "، هُنَا كَمَا أُبدِلَتْ فِي (تُرَاث، وتُجَـاه، وتُهْمَـة، وتُخْمَة) ولَمَّا كَانت بَدَلًا عن بَدَلٍ اختصَّت لضعفِها باسمِ اللهِ تَعَالَى خَاصَّة، لأنَّهُ أكْثَرُ فِي بَابِ القَسَمِ (١).

والدَّلِيْلُ عَلَى أَنَّ:" البَاءَ " أَصْلُ حُروفِ القَسَمِ، فِي نَحْوِ: وَاللهِ، أَصْلُهُ: بِـاللهِ، أَمْرَان:

أَحَدُهُمَـا: أَنَّهَا موصِّلَةٌ للقَسَمِ إِلَى المُقْسَمِ بِهِ فِي قَولِكَ: أَحْلِفُ بِـاللهِ، كمَـا توصلُ البَاءُ المُرورَ إِلَى المَمْرورِ بِهِ فِي قَولِكَ: مَررتُ بِزَيْدٍ، فَالبَاءُ مِـن حُـروفِ الجَرِّ بمنزلةِ: مِنْ، وَعَنْ.

وَالآخَرُ: أَنَّ:" البَاءَ " تَدخُلُ عَلَى المُضْمَرِ كمَا تدخُلُ عَلَى المُظْهَرِ، تقولُ: باللهِ لأَقُومَنَّ وبِهِ لأَقْعُدَنَّ، وَالوَاوُ لاَ تَدخُلُ عَلَى المُضْمَرِ ألبَتَّةَ، تَقُولُ: وَاللهِ لأَضْـرِبَنَّكَ، فَإِنْ أُضْمَرتَ قُلْتَ: بِهِ لأَضْرِبَنَّكَ، وَلاَ تقولُ: وَه لأَضْرِبَنَّكَ، فَرُجُوعُكَ مَعَ الإِضْـمَارِ إِلَى البَاءِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا هِيَ الأَصْلُ.

وَإِنَّمَا أُبْدِلَتِ:" الوَاوُ " من:" البَاءِ " لأَمْرَينِ:

أَحَدِهِمَـا: مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا لَفْظًا.

وَالآخَرِ: مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا مَعْنًى.

أَمَّا اللَّفْظُ: فَلأَنَّ:" البَاءَ " مِنَ الشَّفَةِ، كَمَا أَنَّ:" الوَاوَ " كَذَلِكَ، وَأَمَّـا المَعْنَـى: فَلأَنَّ:" البَاءَ " للإِلصَاق، وَالوَاوُ للاجتماعِ، وَالشَّيْءُ إِذَا لاَصَقَ الشَّيْءَ فَقَدِ اجتمَـعَ مَعَهُ(٢).

وَذَهَبَ السُّهَيْلِيُّ إِلَى أَنَّ:" الوَاوَ " لَيْسَتْ بَدَلاً من:" البَاءِ "، بَلْ هِيَ وَاوُ العَطْفِ.

ودَلِيلُهُ: أَنَّهَا لاَ تَدخُلُ عَلَى مُضْمَرٍ، وكَذَلِكَ العَاطِفَةُ، وَأَنَّهَا لو كانت بدلاً مِـن البَاءِ لم يَختلِفَا فِي الحَرَكَةِ كَمَا لم تختلِفْ حَرَكَةُ الهَمزَةِ المُبَدَّلَةِ مِـن الـوَاوِ فِـي

(١) اللمع في العربية، لابن جني ص ١٨٣.
(٢) سر صناعة الإعراب ١/١٤٣.

إِشَاحٍ، وَوِشَاحٍ، وَأَنَّهَا لم تُوجدْ قَطّ بَدَلًا مِنْهَا؛ لأَنَّهَا لَيْسَت من مَخْرِجِهَا، ولِمَا بينهُمَا من المُضادَّةِ؛ إذْ فِي الوَاوِ لِيْنٌ، وَفِي البَاءِ شِدَّةٌ[١].

وَرَدَّهُ أبُو حيَّانَ[٢]: بأنَّهَا لو كَانَ أَصْلُهَا العَطْفَ لَم يدخلْ عَلَيها واوُ العَطْفِ كَمَا فِي قولِ الشَّاعِرِ:

أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنَيَّ خَدْعَةٌ ∴ وَاللهِ مَا دَهْرِي بِعِشْقٍ ولا سَقَمْ[٣]

ــ ولم يرد في القرآن الكريم دخول الباء على الضمير بدلًا من الواو في القسم .

سادسًا: حَرَكَةُ مِيمِ الجَمْعِ إذَا وَلِيَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ

تُوصَلُ:" التَّاءُ "، فِي حَالِ الرَّفْعِ، و:" الكَافُ "، و:" الهَاءُ " فِي حَالَتَي النَّصْبِ والجَرِّ، بمِيْمٍ وَأَلِفٍ فِي المُثَنَّى، وَمِيْمٍ فَقَط فِي الجَمْعِ.

تَقُولُ فِي المُثَنَّى: ضَرَبْتُمَا، للمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، وَضَرَبْتُكُمَا، وَمَرَّ بِكُمَا، وَضَرَبَهُمَا، وَمَرَّ بِهِمَا.

وَإِذَا أُرِيْدَ الجَمْعُ المُذَكَّرُ زِيْدَ مِيْمٌ فَقَطْ، تَقُولُ: ضَرَبْتُم، ضَرَبَكُم، مَرَّ بِكُم، ضَرَبَهُم، مَرَّ بِهِم.

وَفِي مِيْمِ الجَمْعِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: السُّكُونُ، وَالضَّمُّ بِإِشْبَاعٍ وَبِاخْتِلَاسٍ، وَالضَّمُّ قَبْلَ هَمْزَةِ القَطْعِ، وَالسُّكُونُ قَبْلَ غَيْرِهَا)[٤].

وَإِنْ وَلِي مِيْمَ الجَمْعِ ضَمِيْرٌ مُتَّصِلٌ، نَحْوَ: أَعْطَيْتُكُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ، فَفِيْهَا لُغَتَانِ:

<u>اللُّغَةُ الأُوْلَى</u>: ضَمُّ مِيْمِ الجَمْعِ، وَهِيَ الأَعْرَفُ والأَشْهَرُ، وَالأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا.

---

(١) الهمع ٢/٢٩٣.
(٢) الارتشاف ٤/١٧٧٣.
(٣) البيت من الطويل، لراشد بن شهاب اليشكري، وهو في: المفضليات، للضبي ص ٣٠٨، وأساس البلاغة، للزمخشري ٢/٢٣٤، والارتشاف ٤/١٧٧٣، والهمع ٢/٢٩٤.
الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" واللهِ " حيث دخلت واو العطف على واو القسم، فدل على أنها ليست أصلًا لها.
(٤) الهمع ١/١٩٤.

تَقُولُ: أَعْطَيْتُكُمُوهُ، ورَأَيْتُمُوهُ، بِضَمِّ المِيْمِ، والوَاوُ فِيْهِمَا تَوَلَّدَتْ من إِشْبَاعِ الضَّمَّةِ، وَمِنْهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ (١)﴾، وَقَوْلُهُ:﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا (٢)﴾، وَقَوْلُهُ:﴿ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا (٣)﴾.

قَالَ سِيْبَوَيهِ:(وَقَدَ شَبَّهُوا بِهِ قَولَهُم: أَعْطَيْتُكُمُوهُ، فِي قَولِ من قَالَ: أَعْطَيْتُكُمْ ذلك فَيَجْزِم، رَدَّهُ بالإِضْمَارِ إِلَى أَصْلِهِ، كَمَا رَدَّهُ بالأَلِفِ وَاللاَّمِ حِيْنَ قَالَ: أَعْطَيْتُكُمُ اليَوْمَ، فَشَبَّهُوا هَذَا بِـ:" لَكَ "، و:" لَهُ "، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِثْلَهُ؛ لأَنَّ من كَلاَمِهِم أَنْ يُشَبِّهُوا الشَّيْءَ بالشَّيْءِ وإِنْ لَم يَكُن مِثْلَهُ)(٤).

وَالعِلَّةُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ عَلاَمَةَ الإِضْمَارِ قَدْ تَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا(٥).

<u>اللُّغَةُ الثَّانِيَةُ</u>: سُكُونُ مِيْمِ الجَمْعِ، وَهِيَ دُونَ الأُوْلَى.

تَقُولُ: أَعْطَيْتُكُمْهُ، أَعْطَيْتُكُمْهَا، بِسُكُونِ مِيْمِ الجَمْعِ، وحَذْفِ الوَاوِ.

وهَذِهِ اللُّغَةُ حَكَاهَا سِيْبَوَيهِ عَن يُونُسَ، حيث قال:(وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ يَقُولُ: أَعْطَيْتُكُمْهُ، وَأَعْطَيْتُكُمْهَا، كَمَا يَقُولُ فِي المُظْهَرِ)(٦).

وقد أجازَ سِيْبَوَيهِ هَذِهِ اللُّغَةَ، كَمَا زَعَمَ يُونُسُ، لَكِنَّهُ يَرَى أَنَّ الأُوْلَى هِيَ الأَكْثَرُ وَالأَعْرَفُ. قَالَ:(وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ)(٧)

وَذَهَبَ ابْنُ جِنِّي، وابْنُ سِيْدَهْ، إِلَى إِنْكَارِ مَا زَعَمَهُ يُونُسُ، وَحَكَمَا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ شَاذٌّ لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَلاَ يُؤْخَذُ بِهِ(٨).

وَلَمْ يَسْمَعُ ابْنُ مَالِكٍ مَا حَكَاهُ يُونُسُ إِلاَّ فِي قَولِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ – ﷺ: أَرَاهُمْنِي البَاطِلُ شَيْطَانًا.

---

(١) من الآية ١٤٣ من سورة آل عمران.
(٢) من الآية ٢٨ من سورة هود(عَلَيْهِ السَّلاَمُ).
(٣) من الآية ٣٧ من سورة محمد(ﷺ).
(٤) الكتاب ٣٧٧/٢.
(٥) ينظر :الأصول في النحو١٢٤/٢، والتذييل والتكميل ١٣٤/٢.
(٦) الكتاب ٣٧٧/٢.
(٧) الكتاب ٣٧٧/٢.
(٨) ينظر: سر صناعة الإعراب ١٠٣/١، والمخصص، لابن سيده ٢٢٩/٤.

قَالَ:(وَأَجَازَ يُونُسُ السُّكُونَ، نَحْوَ: فَقَدْ رَأَيْتُمْهُ، وَلاَ أَعْلَمُ فِي ذَلِكَ سَمَاعًا إِلاَّ مَا رَوى ابْنُ الأَثِيرِ فِي:(غَرِيبِ الحَدِيثِ[١]) مِنْ قَولِ عُثْمَانَ – ﷺ: أَرَاهُمْنِي البَاطِلُ شَيْطَانًا) [٢].

وكَذَا قَالَ الرَّضِيُّ:(وَجَوَّزَ يُونُسُ حَذْفَ الوَاوِ وَتَسْكِيْنَ المِيْمِ مَعَ الضَّمِيرِ أَيْضًا، وَلَمْ يَثْبُتْ مَا ذَهَبَ إِلَيْه) [٣].

وهَذِهِ اللُّغَةُ أَجَازَهَا أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ، قَالَ:(وَيَجُوزُ عَلَى قَولِ يُونُسَ فِي غَيْرِ القُرْآنِ: أَنُلْزِمُكُمْهَا، يَجْرِي المُضْمَرِ مجرى المُظْهَرِ، كَمَا تَقُولُ: أَنُلْزِمُكُمْ تِلْكَ)[٤].

وكَذَلِكَ أَجَازَهَا العُكْبَرِيُّ، وَحَكَاهَا أَيْضًا عَنِ العَرَبِ، وَذَلِكَ للتَّخْفِيفِ وأَمْنِ اللَّبْسِ.

قَالَ:(إِنَّكَ تُظْهِرُ الوَاوَ بَعْدَ المِيْمِ مَعَ الضَّمِيرِ، نَحْوَ: أَعْطَيْتُكُمُوهُ، وَالضَّمَائِرُ تَرُدُّ الأُصُولَ، وَأَمَّا مَنْ حَذَفَ مِنَ العَرَبِ فللتَّخفيف وأمْنِ اللبس)[٥].

ــ وقد جاء القران الكريم برد الميم إلى أصلها عند اتصالها بالضمير في ثلاثة مواضع هي:

قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾[٦]

وقوله تعالى:﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ [٧]

وقوله تعالى:﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴾[١]

---

(١) النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ١٧٧/٢.
(٢) شرح التسهيل، لابن مالك ١٢٢/١.
(٣) شرح الكافية في النحو، للرضي ٨/٢.
(٤) إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس ٢٨٠/٢.
(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ٤٧٧/١.
(٦)الآية ١٤٣ من سورة آل عمران.
(٧)الآية ٢٨ من سورة هود(عَلَيْهِ السَّلاَمُ).

(١)الآية ٣٧ من سورة محمد(ﷺ).

المبحث الثاني
دخول الألف واللام

ومما يرد الأشياء إلى أصولها دخول الألف واللام ،وذلك في باب الممنـــوع من الصرف

وهو أن الممنوع من الصرف يرجع إلى أصله فيُجر بالكسرة ،ولكن لا يرجع إليه التنوين، وذلك في حالتين:

الأولى: أن تدخل عليه "أل"، تقول : مررت بالأحمدِ ، فتجر أحمدَ بالكســـرة لدخول الألف واللام عليه. (١)

وحكمُ الاسم الممنوع من الصرف أن يمنعَ من التنوين والكسرة، وأن يُجــرَّ بالفتحة نحو "مررتُ بأفضلَ منه"، إلا إذا سبقتهُ "أل" أو أُضيف، فيجــرُّ بالكســـرة، على الأصل، نحو "أحسنت إلى الأفضلِ أو إلى أفضلِ الناس".

وقد يُصرفُ أي: ينوَّنُ ويُجرُّ بالكسرةِ غيرَ مسبوقٍ بأل ولا مضافٍ، وذلــك في ضرورة الشعر كقول السيدةِ فاطمةَ بنتِ الرسول ترثي أباها، صلى الله عليــه وآله وسلم:

مــاذا عَلــى مَــنْ شــمَّ تُربــة أحمــدٍ ∴ أن لا يَشَــمَّ مَــدى الزَّمــانِ غَواليــا (٢) (٣)

ــ وقد جاء الاسم الممنوع من الصرف في القرآن الكريم مجرورًا بالكسرة على الأصل لدخول الألف واللام عليه ، وذلك في تسعة مواضع (٤)**، منها:**

قوله تعالى:﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ (٥)**.**

---

(١) الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي ٨٢/١.

(٢) البيت من الكامل، وهو للسيدة فاطمة الزهراء (ﷺ) كما في: سير أعلام النبلاء، ١٣٤/٢، ١٣٤/٢، وروح المعاني ١٤٩/١٩، وللإمام علي بن أبي طالب، في ديوانه ص ١٥٩.

(٣) جامع الدروس العربية ٥٤/٤.

(٤) هي: البقرة: ١٨٧، وهود: ٦٩، والكهف :٨٨، وطه: ٢٣، والعنكبوت ٣١، والنجم:٨، ٣١، ٣١، والأعلى:٦، ٩.

(٥) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة.

وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ (١)

وقوله تعالى:﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (٢)

وقوله تعالى:﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ (٣)

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ (٤)

(١) الآية ٦٩ من سورة هود.
(٢) الآية ٨٨ من سورة الكهف.
(٣) الآية ٢٣من سورة طه.
(٤)الآية ٣١ من سورة العنكبوت.

المبحث الثالث : التنكير

أولًا: صرف الممنوع من الصرف إذا نُكِّر.

إذا عرضَ للعلم الممنوع من الصرف التنكير، كأن يراد به واحد لا بعينه ممن سمي به فإنه ينصرفُ، نحو (جاءني عمرٌ من العمرين، وفاطمةٌ من الفاطمات، وإبراهيمٌ من الإبراهيميين، وأحمدٌ من الأحمدين، وعثمانٌ من العثمانين)، ونحو (رب سعادٍ وعمرانٍ ويزيدٍ ويوسفٍ ومعد يكربٍ لقيتُ). إلا إذا كان منقولًا عن صفة، كمن سميته أحمر ويقِظان)، فإنه لا ينصرف على المختار من أقوال النحاة. وهو ما ذهب إليه سيبويه. لأنه قبل نقله من الوصفية إلى العلمية، كان ممنوعًا من الصرف. فإذا فقد العَلمية رجع إلى أصله من المنع، اعتدادًا بهذا الأصل ولم يفعلوا ذلك في غير الصفات الممنوعة، لأنه بزوال العلمية، التي هي أحد سببي المنع، لم يبق إلا سبب واحد فلا يكفي في المنع من الصرف.)[١]

قال ابن عصفور : ((فأَما صرف ما لا ينصرف وتنوين المنادى فمن باب رد الفرع إلى الأصل، لأنَّ الأصل في المنادى والاسم الذي لا ينصرف أن يكونا منوَّنين)) [٢].

وجاء صرف الممنوع من الصرف للتنكير في القرآن الكريم

في قوله تعالى: ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾ [٣]

فكلمة (مصر) في الآية المقصود بها مصر من الأمصار أي: انحدروا إليه من التيه . وبلاد التيه ما بين بيت المقدس إلى قنّسرين وهي اثنا عشر فرسخًا في ثمانية فراسخ ، أو مصر فرعون . وإنما صرفه من وجود السببين وهما التأنيث والتعريف لإرادة البلد ، أو لسكون وسطه كنوح ولوط وفيهما العجمة والتعريف[٤]

---

(١) جامع الدروس العربية٤/٥٤.
(٢) شرح جمل الزجاجي ،لابن عصفور٢/٤٣٨.
(٣) من الآية ٦١من سورة البقرة.
(٤) ينظر: تفسير النسفي ٩ .

ثانيا :نداء النكرة

المنادى خمسة أنواع: المفردُ العلم، والنكـرة المقصـودة، والنكـرةُ غيـر المقصودةُ، والمضافُ، والشبيه بالمضافِ.

فأما المفرد العلم، والنكرة المقصودة : فيبنيان على الضم من غير تنـوين، نحو «يا زيدُ» و «يا رجلُ» والثلاثة الباقية منصوبة لا غير. (١)

ويُنصبُ محلًا (بمعنى أنهُ يكونُ مبنيًا في محلِّ نصب) إذا كان مفردًا معرفـةً أو نكرةً مقصودةً، فالأولُ نحو "يا زُهيرُ"، والثاني نحو "يا رجلُ". وبناؤه على مـا يُرفَعُ بهِ من ضَمَّةٍ أو ألفٍ أو واوٍ، نحو "يا عليُّ، يا موسى، يا رجلُ ، يا فَتى، يـا رجلانِ ، يا مجتهدونَ. (٢)

وإن كان معربًا فلا يخلو من أن يكون مفردًا أو مضافًا أو مشبَّهًا بالمضاف، وهو المُطَوَّل. وسُمِّي مُطوَّلًا ، لأنَّه قد طَالَ بمعموله نحو: ضاربًا زيدًا، فإن كـان مضافًا أو مطوّلًا كان منصوبًا بإضمار فعل ولا يجوز إظهاره، ولا يجوز بناؤه.

وزعم بعض النحويين أنَّ النَّكِرَةَ قد تُطَوَّلُ بصفتها. وذلك بَاطِلٌ لأنَّه لو كان الأمرُ كذلك للَزِمَ أَنْ لا تُبْنَى المَعْرِفَةُ إذا وُصِفَتْ ،وإنْ كَانَ غَيْرَ مُطَوَّلٍ فلا يخلو من أَنْ يَكُونَ معرفة أو نكرة. فإن كان معرفة بني على الضم ،وكان في موضع نصب بإضمار فعل لا يجوز إظهاره، وإنْ كان نكرة فلا تخلو من أن تكون مُقبِلًا عليها أو غير مُقبِل. فإن كنت مقبِلًا عليها فهي مبنية على الضم كالعلم نحو: يا رجلُ و يا فَرسُ، وإن كُنتَ غَيْرَ مُقبِلٍ عليها فحكمها حكم المضاف .

ومِنْ النحويين مَنْ أَنْكَرَ نِدَاءَ النكرةِ غَيرَ المُقبَلِ عليها، وزعم أنَّه لا يُتَصَوَّرُ نداءٌ إلَّا مع إقبال، وتأول جميع ما استشهد به النحويون على صحة ذلك، فجعـل قول الشاعر:

---

(١)حاشية الأجرومية ١ / ١١٤.
(٢)جامع الدروس العربية١/٧٠.

لعلَّــكَ يــا تيسًــا نــزا في مرَيــرةٍ ∴ مُعــذَّبُ ليلــى أن ترانــي أزورُهــا[١]

مِنْ نِداءِ النكرةِ المُقبَلِ عليها، لأنَّه يُريدُ شَخْصًا بعينه، وإنّما نَصبَ لأنَّهُ نوَّنَ في ضرورةِ الشِّعرِ فَرَدَّهُ إلى أَصلِهِ، وكذلك جعل قول الآخر:

أدارًا بحُزوى هِجْتِ للعَينِ عَبرةً[٢][٣]

قال سيبويه : ((وقال يا ضاربًا رَجُلًا مَعْرِفَةٌ، كقولــكَ: يــا ضَــارِبُ، ولكــنَّ التنوينَ إنما يثبتُ لأنه وسط الاسمِ ورَجُلًا من تمامِ الاسم فصار التَّنْــوينُ بمنزلــةِ حَرْفٍ قَبْلَ آخرِ الاسْمِ ،ألا ترى أنك لو سَمَّيْتَ رَجُلًا خَيْرًا مِنْكَ لقُلْتَ: يا خَيْرًا مِنْكَ، فألزمتَهُ التَّنْوينَ وهو معرفةٌ ، لأنَّ الرَّاءَ ليستْ آخِرَ الاسمِ ولا مُنْتَهَــاهُ ، فصــارَ بمَنْزِلَةِ الذي إذا قُلْتَ هذا الذي فعَلَ ، فكَمَا أَنَّ خَيْرًا منكَ لَزِمَهُ التَّنْوينُ وهو معرفةٌ كذلك لزمَ ضاربًا رَجُلًا ،لأنَّ الباءَ ليستْ مُنْتَهَى الاسمِ، وإنما يُحْذَفُ التَّنْــوينُ فــي النِّدَاءِ مِنْ آخِرِ الاسمِ ،فلما لَزِمت التنوين وطالَ الكَلَامُ رَجَعَ إلى أَصْلِهِ)) [٤]

وقال ابنُ عصفور:((فأَمَّا صَرْفُ مَا لا ينصرفُ وتَنْوِينُ المُنَادَى فمِنْ بَابِ رَدِّ الفَرْعِ إلى الأصلِ، لأنَّ الأصلَ في المُنَادَى والاسمُ الذي لا يَنْصَرِفُ أن يكونا مُنَوَّنين)). [٥]

ولم يرد في القرآن الكريم تَنْوِينُ المُنَادَى النكرة.

---

(١) البيت من الطويل، لتوبة بن الحمير، كما في: الكتاب ٢/٢٠٠، والنوادر ص ٢٨٦ ، وشرح أبيات سيبويه، للسيرافي ٢/١٧، وتحصيل عين الذهب ص ٣١١، وبلا نسبة في: والمقتضب ٤/٢٠٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٥٥٤، وشرح الجمل، لابن عصفور ٢/١٧٨، ١٨٢.
الشاهد فيه قوله:" يا تيسًا " حيث جاء:" تَيسٌ " منادى وهو نكرةٍ مُقبَل عليه، لأنَّه يُريدُ شَخْصًا بعينه، وإنّما نَصبَ لأنَّهُ نوَّنَ في ضرورةِ الشِّعرِ فَرَدَّهُ إلى أَصلِهِ.
(٢) صدر بيت من الطويل، وعجزه: فماءُ الهوى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ
وهو لذي الرمة، في ديوانه ص١٦٣؛ وقد ورد في: والكتاب ٢/١٩٩، والمقتضب ٤/٢٠٣، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢/٢٥١، والمسائل البصــريات ١/٥٥٨، وشــرح أبيــات سيبويه، للسيرافي ١/٣٣٤، وتحصيل عين الذهب ص٣١١، وشرح الجمل، لابــن عصــفور ٢/١٧٩، ١٨١، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٩٧.
الشاهد فيه قوله:" أدارًا " حيث نصب المنادى النكرة المقصود بالنداء، والقياس فيــه البنــاء على الضم، ومسوغ نصبه أنه منكور في اللفظ لاتصافه بالمجرور، ووقوعه موقــع صــفته، فكأنه قال: أدارًا مستقرة بحزوى، فجرى لفظه على التنكير، وإن كان مقصودا بالنداء.
(٣) شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور ٢ / ١١١ .
(٤) الكتاب ٢ / ٢٢٩.
(٥) شرح جمل الزجاجى ، لابن عصفور ٢ / ٤٣٨.

المبحث الرابع: إرادة التناسب

وإرادة التناسب، يُرادُ بها: التوافق والتماثل بين كلمة وأخرى.

وإرادة التناسب أحد الأسباب التي تصرف الاسم غير المنصرف.

ومن ذلك قراءة نافع والكسائيّ وهشام وأبو بكر قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاً وَأَغْلَالاً وَسَعِيرًا[١] ﴾ بتنوين:" سلاسل " فذكَرُوا له أوجهاً منها: أنه قَصَد بذلك التناسُبَ؛ لأنَّ ما قبلَه وما بعده منونٌ منصوبٌ، ومنها: أن الكسائيَّ وغيرَه مِنْ أهلِ الكوفةِ حَكَوا عن بعض العربِ أنهم يَصْرِفُون جميعَ ما لا ينصرِفُ ، إلاَّ أفعلَ منك قال الأخفش: سَمِعْنا من العربِ مَنْ يَصْرِفُ كلَّ ما لا يَنْصَرِف؛ لأنَّ الأصل في الأسماء الصرفُ ، وتُرِك الصرفُ لعارضٍ فيها[٢].

قالَ الزجاجيُّ:(الأجود في العربية ألا يُصْرَف:" سَلاسِلَ "، ولكن لما جُعِلَتْ رَأْسَ آيَةٍ صرفت ليكون آخر الآي على لفظٍ وَاحدٍ) [٣].

وقال ابن الحاجب: (فأما قوله:" سَلاسِلاً " فلأنه لما انضم إلى الاسم أسماء منصرفة حسُنَ أن يُردّ بها إلى أصله) [٤].

وقرأ أيضًا نافع، وأبو بكر، والكسائي:﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرًا مِن فِضَّةٍ [٥] ﴾.

﴾.

وقال ابن الحاجب: (وأما قوله:" قَوَارِيرًا " ونحوه فلأنه رأس آية، ورؤوس الآي في أخواتها بالألف، فحسُنَ صرفه ليوقف عليه بالألف فتناسب رؤوس الآي)[٦].

وقرأ الأعمشُ:﴿ وَلاَ يَغُوثاً وَيَعُوقاً وَنَسْراً [١] ﴾.

---

(١) من الآية ٦١من سورة البقرة.
(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٩٦/١٠.
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٨/٥.
(٤) شرح المقدمة الكافية ص٢٦١.
(٥) من الآيتين ١٥، ١٦ من سورة الإنسان.
تنظر هذه القراءة في: الحجة للقراء السبعة ٣٤٨/٦، والإتحاف ص ٧٥٩.
(٦) شرح المقدمة الكافية ص ٢٦١.

قالَ الزجاجيُّ:(الأجود في العربية ألا يُصْرَف:" سَلاسِلَ "، ولكن لما جُعِلَتْ رَأْسَ آيَةٍ صرفت ليكون آخر الآي على لفظٍ وَاحدٍ) (٢).

وقرئت:" يَغُوثاً وَيَعُوقاً "، ويغوث ويعوق لا ينْصَرِفَان لأنَّهُمَا في وزن الفعل وهما معرفتان.

والقراءة التي عليها القراء والمصحف ترك الصرف، وليس في يغوث ويعوق ألف في الكتاب ، ولذلك لا ينبغي أن يقرأ إلا بترك الصرف.

والذين صرفوا جعلوا هذين الاسمين الأغلب عليهما كما الصرف إذ كان أصل الأسماء عندهم الصرْفَ، أَو جعلوهما نَكِرةً وإن كانا معرفتين، فكأنهم قالوا: ولا تذرون صنماً من أصنامكم، ولا ينبغي أن يقرأ بها لمخالفتها المصحف) (٣).

---

(١) من الآية ٢٣ من سورة نوح(عليه السلام). تنظر هذه القراءة في: مختصر شواذ القرآن، لابن خالويه ص ١٦٢.
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٨/٥.
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٣١/٥.

المبحث الخامس: الإضافة

الإضافة في اللغة :مطلق الإسناد.

وفي اصطلاح النحاة: إسناد اسم إلى غيره ، على تنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه. (١)

والاضافة ترد الاشياء إلى أصولها ،وذلك في المواضع التالية:

أولًا: المنوع من الصرف.

من المعروف أن الاسم إذا أشبه الحرف بني، وسمي غير متمكن ،وإلا أعرب ،والمعرب إذا أشبه الفعل منع من الصرف ،وسمي متمكن غير أمكن ،وإلا صرف، وسمي متمن أمكن.

والصرف هو: التنوين الدال علي معني يكون الاسم به أمكن، وذلك المعني هو عدم مشابهته للحرف، ولا للفعل نحو: زيد ،وفرس. (٢)

والاسم الذي يمنع من الصرف نوعان:

أحدهما: ما يمنع من الصرف لعلة واحدة تقوم مقام علتين، وهو شيئان: الأول: ما فيه ألف التأنيث مطلقًا (٣)**،أي :مقصورة كانت نحو: ذكري، ورضوي، أو ممدودة نحو: صحراء، وحسناء.**

الثاني: الجمع الموازن لمفاعل (٤) **أو مفاعيل** (٥) **كـ دراهم ،ومساجد، ودنانير، وقناديل.**

النوع الثاني : ما يمنع صرفه لعلتين وهو نوعان:(٦)

---

(١) ينظر : التصريح ٢٣/٢ ، ٢٤، وعدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك٧٣/٣.

(٢) أوضح المسالك١٠٧/٤ .

(٣) قامت هذه العلة مقام علتين، لأن في كل واحدة منهما جهتين، جهة ترجع إلي، لفظه، وجهة ترجع إلي معناه، فقامت الواحدة منهما مقام علتين. عدة السالك بتحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبدالحميد١٠٧/٤.

(٤) المراد بـ مفاعل: كل اسم بعد ألف جمعه حرفان سواء أكان مبدوءًا بميم نحو : مساجد، أم لم يكن نحو: صيارف ،وجواهر.

(٥) المراد بـ مفاعيل: كل اسم بعد ألف تكسيره ثلاثة أحرف أوسطها ساكن سواء أكان مبدوءًا بالميم نحو: مصابيح، أم لم يكن نحو: عصافير. عدة السالك١٠٧/٤

(٦) أوضح المسالك ٤/ ١٠٩:١٢١ بتصرف .

أحدهما: ما يمتنع صرفه نكرة ومعرفة، وهو ما وضع صفة ، وهو إما مزيد في آخره ألف ونون ،أو موازن للفعل ، أو معدول.

أما المزيد في آخره ألف ونون، فهو: ما كان على وزن فعلان بشرط ألا يقبل التاء ، إما لأن مؤنثه فعلى نحو : سكران وغضبان وعطشان، أو لكونه لا مؤنث له كـ لحيان.

وأما ذو الوزن، فهو: ما كان على وزن أفعل بشرط ألا يقبل التاء ، إما لأن مؤنثه فعلاء كـ أحمر ،أو فعلى كـ أفضل، أو لكونه لا مؤنث له، كـ أكمر، وآدر.

وأما ذو العدل فنوعان:

أحدهما: موازن فعال ومفعل ، من الواحد إلى الأربعة باتفاق، وفي الباقي على الأصح، وهي معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة فأصل (جاء القوم أحاد) جاءوا واحدًا واحدًا ، وكذا الباقي ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعوتًا ، نحو : ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ [١]﴾ أو أحوالًا ، نحو قوله تعالى :﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ[٢]﴾،أو أخبارًا نحو: (صلاة الليل مثنى مثنى) ،وإنما كرر لقصد التوكيد لا لإفادة التكرير.

الثاني : (أخر) في نحو :مررت بنسوة أخر .

النوع الثاني مما يمنع صرفه لعلتين: وهو ما لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة، وهو سبعة:

أحدها : العلم المركب تركيب مزج، كـ بعلبك ، وحضرموت.

الثاني : العلم المزيد بالألف والنون نحو : مروان ، عمران ،عثمان.

الرابع : العلم الأعجمي، إن كانت علميته في اللغة الأعجمية، وزاد على ثلاثة كـ إبراهيم وإسماعيل.

---

(١) من الآية ١من سورة فاطر.
(٢) من الآية ٣ من سورة النساء.

الخامس: العلم الموازن للفعل نحو : شمر ،ودئل ، وإصبع، وأبلم ، وأفكل، وأكلب.

السادس : العلم المختوم بألف الإلحاق المقصورة ، كـ علقى ، وأرطى علمين.

السابع : المعرفة المعدولة ، وهي خمسة أنواع:

أحدها : فُعَل في التوكيد وهي : جمع ،وكتع ،وبصع ،وبتع،

الثاني : سَحَر إذا أريد به سحرَ يومٍ بعينه، واستعمل ظرفا مجردا من أل والإضافة ،كـ :جئت يوم الجمعة سحر.

الثالث : فعل علمًا لمذكر، إذ سمع ممنوعًا من الصرف وليس فيه علة ظاهرة غير العلمية، نحو: عمر ، وزفر .

الرابع: فَعَال علمًا لمؤنث كـ :حذام ، وقطام.

الخامس: أمس مرادًا به اليوم الذي يليه يومك ، ولم يضف ،ولم يقرن بالألف واللام، ولم يقع ظرفا.

والاسم الممنوع من الصرف يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، تقول: جاءت فاطمةُ، ورأيت فاطمةَ، ومررت بفاطمةَ.

وذلك بشرطين:

ألا يضاف ، وألا تدخل عليه الألف واللام .

فإن أضيف أو دخلت عليه أل جر بالكسرة كما هو الأصل في الجر، فتقول: مررت بأحمدِكم، وذلك لأن الإضافة ترد الأشياء إلي أصولها[١] .

وقد جاء الاسم الممنوع من الصرف في القرآن الكريم مصروفًا لإضافته إلى ما بعده وذلك في تسعة مواضع[٢]، منها:

---

(١) الأشباه والنظائر، للسيوطي ٨٢/١.

(٢) هي : إبراهيم : ٤٥، والنحل: ٩٦، ٩٧، وطه: ١٢٨، والعنكبوت: ٣٨، والسجدة: ٢٦، الزمر: ٣٥، و التين: ٤، ٨.

قوله تعالى: ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ (١) فجاءت كلمة (مساكن) وهي بزنة مفاعل صيغة منتهى الجموع مجرورة بالكسرة لإضافتها إلى الاسم الموصول (الذين).

وقوله تعالى :﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢)

فجاءت كلمة (أحسن) وهي بزنة أفعل وتمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، لكنها جاءت مجرورة بالكسرة ،لإضافتها إلى الاسم الموصول (ما) ، فردت إلى أصلها من الصرف بسبب الإضافة.

وقوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٣)

وقوله تعالى :﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى(٤)﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾(٥)

وقد سبق الحديث عن صرف الممنوع من الصرف لدخول الألف واللام عليه.

---

(١) الآية ٤٥ من سورة إبراهيم.
(٢) الآية ٩٦ من سورة النحل.
(٣) الآية ٩٧ من سورة النحل.
(٤) الآية ١٢٨ من سورة طه .
(٥) الآية ٣٨من سورة العنكبوت.

ثانيًا: إعْـرَابُ:(أيّ)

الحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ، وكَذَلكَ الأَصْلُ فِي الأَفْعَالِ، وَلاَ يَفتَقِرُ ذَلكَ إِلَى عِلَّةٍ؛ لأَنَّ الكَلِمَةَ مَوضُوعَةٌ عَلَيهِ، وَإِنَّمَا يُعَلَّلُ الإِعْرَابُ، لأَنَّهُ زَائِدٌ عَلَى الكَلِمَةِ.

وَالأَصْلُ فِي الأَسْمَاءِ الإِعْرَابُ، ولَمَّا كَانَ الأَصْلُ فِيْهَا الإِعْرَابَ، احْتِيجَ إِلَى تَعْلِيلِ مَا بُنِيَ مِنْهَا [١]، فَيُبْنَي الاسْمُ إِذَا أَشْبَهَ الحَرْفَ، وَأَنْوَاعُ هَذَا الشَّبَهِ أَرْبَعَةٌ:

<u>الأَوَّلُ:</u> الشَّبَهُ الوَضْعِيُ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الاسْمُ عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ، كَتَاءِ الفَاعِلِ فِي:" قُمْتُ "، فَإِنَّهَا شَبِيهَةٌ بِـ:" بَاءِ " الجَرِّ، وَالثَّانِي كَـ:" نَا " من:" قُمْنَا "، فَإِنَّهَا شَبِيهَةٌ بِـ:" قَدْ "، وَ:" بَلْ ".

<u>الثَّانِي:</u> الشَّبَهُ المَعْنَوِي، وَهُوَ أَنْ يَتَضَمَّنَ الاسْمُ مَعْنىً مَن مَعَانِي الحُرُوفِ، سَوَاءً وُضِعَ لِذَلكَ المَعْنَي حَرْفٌ أَمْ لاَ، فَالأَوَّلُ: كَـ:" مَتَى " فَإِنَّهَا تُسْتَعمَلُ شَرْطًا، نَحْوَ:" مَتَى تَقُمْ أَقُمْ "، وَهِيَ حِيْنَئِذٍ شَبِيهَةٌ فِي المَعْنَى بِـ:" إِنِ " الشَّرْطِيَّةِ، وَتُسْتَعمَلُ أَيْضًا استفهامًا، نَحْوَ قَولِهِ تَعَالَى:﴿ مَتَى نَصرُ اللهِ﴾[٢]، وَهِيَ حِيْنَئِذٍ شَبِيهَةٌ فِي المَعْنَى بِهَمْزَةِ الاستفهامِ، وَالثَّانِي نَحْوَ:" هُنَا " فَإِنَّهَا مُتضَمِّنَةٌ لمَعْنَى الإِشَارَةِ، وَهَذَا المَعْنَى لَمْ تَضَعِ العَرَبُ لَهُ حَرْفًا.

<u>الثَّالِثُ:</u> الشَبَهُ الاستِعْمَاليُّ: هو أَنْ يَلزَمَ الاسْمُ طَرِيقَةً مِن طَرَائِق الحُرُوفِ، كَأَنْ يَنوبَ عن الفِعْلِ وَلاَ يَدْخُلَ عَلَيْهِ عَامِلٌ فيؤثِّرَ فِيْهِ، نَحْوَ:" هَيْهَاتَ "، وَ:" صَهْ "، وَ:" أَوَّهْ " فَإِنَّهَا نَائِبَةٌ عن: بَعُدَ، وَاسْكُتْ، وَأَتَوَجَّعُ.

<u>الرَّابِعُ:</u> الشَبَهُ الافْتِقَارِيُّ، وهو أَنْ يَفْتَقِرَ الاسْمُ إِلَى الجُمْلَةِ افْتِقارًا مُتأَصِّلًا، أَيْ: لاَزِمًا، كَالحَرْفِ، كَمَا فِي: إِذْ، وَإِذَا، وَحَيْثُ، والمَوصُولاتِ الاسمِيَّةِ[٣].

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ٧٤/٢.
(٢) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة.
(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك ٢١٦/١ : ٢١٨، وأوضح المسالك ٢٩/١، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣٠/١، وشرح الأشموني ٥١/١.

وَ:" أيّ " الاستفْهَامِيَّةُ، نَحْوَ قَولِهِ تَعَالَى:﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ﴾(١)، و:" أيّ " الشَّرْطِيَّةُ، نَحْوَ قَولِهِ تَعَالَى:﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾(٢)، فِيْهَا مَا يُوجِبُ البِنَاءُ، وَهُو الشَّبَهُ المَعْنَوِي، فـَ:" أيّ " الاستفْهَامِيَّةُ شَبِيهَةٌ فِي المَعْنَى بِهَمْزَةِ الاستفهامِ، و:" أيّ " الشَّرْطِيَّةُ شَبِيهَةٌ فِي المَعْنَى بِـ:" إنِ " الشَّرْطِيَّةِ.

وَوُجِدَ فِي:" أيّ " المَوْصُولَة، نَحْوَ: اضْرِبْ أيَّهُمْ أَسَاءَ، الشَبَهُ الافْتِقَارِيُّ، لأَنَّهَا مُفْتَقِرَةٌ افْتِقارًا مُتأصِّلًا، إلَى جُمْلَةٍ تَكُونُ صِلَةً لَهَا، وَهَذَا الشَّبَهُ يَقْتَضِي البِنَاءَ.

وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أُعْرِبتْ:" أيُ "؛ لِضعفِ شَبَهِهَا بالحَرْفِ من مُلاَزَمَتِهَا للإِضَافَةِ الَّتِي هِيَ من خَصَائِصِ الأَسْمَاءِ.

قَالَ أَبُو حَيَّانَ:(" أيّ " مُعْرَبَةٌ مَعَ مُنَاسَبَتِهَا للحَرْفِ؛ لأَنَّهَا إنْ كَانت استفهَامًا نَاسَبَ مَعْنَاهَا مَعْنَى الهَمْزَةِ، أَو شَرْطًا نَاسَبَ مَعْنَاهَا مَعْنَى:" إنْ "، أَو مَوصُولَةً فَهِيَ مُفتَقِرَةٌ افتقَار غَيرِهَا من المَوصُولات، وَالمَوصُولاتُ مَبْنِيَّةٌ، لكِنْ عَارَضَ هَذِهِ المُنَاسَبَةَ إِضَافَتُهَا لزُومًا لَفْظًا ومَعْنًى، أو مَعْنًى لاَ لَفْظًا، فَتكون بِمَعنَى:" بَعْض " إنْ أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ، وَبِمَعنَى:" كُلّ " إنْ أُضِيفَتْ إِلَى نَكِرَةٍ، فَغُلِّبَتِ مُنَاسَبَتُها للمَعْرَبِ عَلَى مُنَاسَبَتِها للحَرْفِ؛ لأَنَّ هَذِهِ المُناسَبَةَ تَدعُو إِلَى مَا يَستحِقُّهُ الاسمُ بالأَصَالَةِ، وهُوَ الإِعْرَابُ) (٣).

وَقَالَ السّيوطِيُّ:(الإِضَافَةُ تَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَي أُصُولِهَا؛ وَلِذَلِكَ أُعْرِبَتْ:" أَيّ " مَعَ وُجُودِ شَبَهِ الحَرْفِ فِيهَا، للزُمِهَا الإِضَافَة؛ فَرَدتهَا إِلَى الإِعْرَابِ الَّذِي هُوَ الأَصْلُ فِي الأَسْمَاءِ) (٤)

وقد جاءت (أي) معربة في القرآن الكريم مع افتقارها إلى ما بعدها، وذلك لملازمتها الإضافة فردتها إلى الإعراب الذي هو الأصل في الأسماء في مائة وسبعة

(١) من الآية٨١ من سورة الأنعام.
(٢) من الآية ٢٨ من سورة القصص.
(٣)التذييل والتكميل ١٣٦/١.
(٤)الأشباه والنظائر ٨٣/١.

وستين موضعًا، فقد جاءت مضافة إلى اسم ظاهر في سبعة مواضع[١]،منها:

قوله تعالى:﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وبَيْنَكُمْ ﴾ [٢]

وقوله تعالى:﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٣]

وقوله تعالى:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [٤]

وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [٦]

ــ و قد جاءت (أي)مضافة إلى ضمير جمع للمخاطبينَ في أربعة مواضع هي:

قوله تعالى:﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [٧]

أيّ) اسم استفهام، والجمهور على رفع « أيُكم » بالابتداء وما بعده الخبر. وقرأ زيد بن علي وعبيد بن عمير بالنصب على الاشتغال ، ولكن يُقَدَّر الفعل متأخراً عنه من أجلِ أن له صدرَ الكلام والنصبُ عند الأخفش في هذا النحوِ أحسنُ من الرفع؛ لأنه يُجري اسم الاستفهام مُجرى الأسماءِ المسبوقةِ بأداة الاستفهام نحو : « أزيداً ضربته » في ترجيح إضمار الفعل [٨].

---

(١) هي: الأنعام: ١٩، ٨١، والكهف: ١٢، ومريم: ٧٣، والشعراء: ٢٢٧، وعبس: ١٨، والانفطار: ٨.
(٢) من الآية ١٩ من سورة الأنعام.
(٣) من الآية ٨١ من سورة الأنعام.
(٤) الآية ١٢ من سورة الكهف.
(٥) الآية ٧٣ من سورة مريم.
(٦) من الآية ٢٢٧ من سورة الشعراء.
(٧) الآية ١٢٤من سورة التوبة.
(٨) ينظر : الدر المصون١/٢٢٦٢ ، والجدول في إعراب القرآن ٦٣/١١.

وقوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (١)

(أيّ) اسم استفهام مبتدأ مرفوع و(كم) ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه (أحسن) خبر مرفوع (عملا) تمييز منصوب (الواو) استئنافيّة (اللام) موطّئة للقسم (٢).

وقوله تعالى:﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾(٣)

وقوله تعالى:﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (٤)

ــ وجاءت مضافة إلى ضمير مفرد للغائب في مائة وخمسين موضعًا(٥)، منها:

قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(٦)

---

(١) من الآية ٧ من سورة هود.
(٢) الجدول في إعراب القرآن ٢٢٣/١٢.
(٣) الآية ٣٨ من سورة النمل.
(٤) الآية ٢من سورة الملك.
(٥)هي: البقرة: ٢١، ١٠٤، ١٥٣، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٣، ٢٠٨، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٨،٢٨٤، آل عمران: ١٠٠، ١٠٢، ١١٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٦، ٢٠٠، النساء: ١، ١٩، ٢٩، ٤٣، ٤٧، ٥٩، ٧١، ٩٤، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤، ١٧٠، ١٧٤، المائدة: ١، ٢، ٦، ٨، ١١، ٣٥، ٤١، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٦٧، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، الأعراف: ١٥٨، الأنفال: ١٥، ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٤٥، ٦٤، ٦٥، ٧٠، التوبة: ٢٣، ٢٨، ٣٤، ٣٨، ٧٣، ١١٩، ١٢٣، يونس: ٢٣، ٥٧، ١٠٤، ١٠٨، يوسف: ٤٣، ٤٦، ٧٨، ٨٨، الحجر: ٦، ٥٧، الكهف: ١٩، الحج: ١، ٥، ٤٩، ٧٣، ٧٧، المؤمنون: ٥١، النور: ٢١، ٢٧، ٥٨، النمل: ١٦، ١٨، ٢٩، ٣٢، ٣٨، القصص: ٢٨، ٣٣، الأحزاب: ١، ٩، ٢٨، ٤١، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٦٩، ٧٠، فاطر: ٣، ٥، ١٥، يسن: ٥٩، الزمر: ٦٤، محمد: ٧، ٣٣، الحجرات: ١، ٢، ٦، ١١، ١٢، ١٣، الذاريات: ٣١، الواقعة: ٥١، الحديد: ٢٨، المجادلة: ٩، ١١، ١٢، الحشر:١٨، الممتحنة: ١، ١٠، ١٢، ١٣، الصف: ٢، ١٠، ١٤، الجمعة : ٦، ٩، المنافقون: ٩، التغابن: ١٤، الطلاق: ١، التحريم: ١، ٦، ٧، ٨، ٩، المزمل: ١، المدثر: ١، الانفطار: ٦، الانشقاق: ٦، الكافرون: ١.
(٦) الآية ٢١ من سورة البقرة.

وقوله تعالى:﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١)

(١) الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

وقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١)

وقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢)

وقوله تعالى:﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (٣)

ــ وإلى ضمير جمع للغائبين (أيهم) في ستة مواضع (٤)، منها:

قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (٥)

وقوله تعالى:﴿ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ (٦)

وقوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾(٧)

وقوله تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾(٨)

وقوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ (٩).

ثالثًا: أصلُ (فَمٍ)

الأصلُ فِي:" فَمٍ " فَوْهٌ، بدَليلِ قَولِهِم فِي الجَمْعِ: أَفْوَاهٌ، ثُمَّ إنَّ العَرَبَ حَذَفُوا الهَاءَ تَخْفِيفًا، وَهِيَ لَامُ الكَلِمَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَمَا حُذِفَتْ من: يَدٍ، ودَمٍ، فَإِنْ كَانَ

(١) الآية ١٥٣ من سورة البقرة.
(٢) الآية ١٦٨ من سورة البقرة.
(٣) الآية ١٧٢ من سورة البقرة.
(٤) هي: آل عمران: ٤٤، والنساء: ١١، والإسراء: ٥٧، والكهف:٧، ومريم:٦٩، والقلم: ٤٠.
(٥) الآية ٤٤ من سورة آل عمران.
(٦) من الآية ١١ من سورة النساء.
(٧) من الآية ٥٧ من سورة الإسراء.
(٨) الآية ٧ من سورة الكهف.
(٩) الآية ٦٩ من سورة مريم.

غَيْرَ مُضَافٍ أُبْدِلَ من الواوِ مِيْمٌ، وَلاَ يَتْرُكُونَ الوَاوَ؛ لأَنَّهُمْ لَوْ تَرَكُوهَا لَلَحِقَ التَّنْوِينُ، فَكَانَ يَجِبُ حَذْفُها فَيبقَى الاسْمُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَلَيسَ هَذَا من كَلاَمِ العَرَبِ، إلا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ قَولُ العَجَّاجِ:

خَالَطَ مِنْ سَلْمى خَيَاشِيمَ وَفَا[1]

وهَذَا شَاذٌّ وَضَرُورَةٌ، أَو الإِضَافَةُ مَنْوِيَّةٌ. [2]

فَإِنْ أُضِيفَ رُجِعَ بِهِ إِلَى الأَصْلِ؛ فقِيلَ: فُوكَ.

قَالَ الشيخ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:(فَإِنْ أُضِيفَ إِلَى ظَاهِرٍ، أو مُضْمَرٍ[3]؛ رُجِعَ بِهِ إِلَى إِلَى الأَصْلِ وهُوَ : "الواو"، فقِيلَ: فُو زَيْدٍ، وَفُوكَ؛ لأَنَّ الإِضَافَةَ تَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا؛ وَرُبَّمَا بَقِي الإِبْدَالُ مَعَ الإِضَافَةِ إِلَى المُظْهَرِ وَالمُضْمَرِ، نَحْوَ قَولِهِ – ﷺ: (لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ)[4]، وَقَولِ رُؤْبَةَ:

يُصْبِحُ ظَمآنَ وَفِي البَحْرِ فَمُهْ [5] [6] .

وقد جاء القران الكريم به على الأصل عند الإضافة :

في قوله تعالى :(كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه) [7]

---

(١) رجز، وهو في ديوانه ص ٤٩٢، وفى المقتضب ١/ ٣٧٥، وكتاب الشعر، لأبي علي الفارسي١/١١٠، واللباب في علل البناء والإعراب ٢/٣٣٠، وشرح الجمل، لابن عصفور٣/٧، وشرح التسهيل ، لابن مالك١/٥٠، والمقاصد النحويَّة، للعيني ١/٩٢.
الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" فَا " حيث: جاء " فم " على حرف واحد، وقيل: على حذف المضاف إليه، والتقدير: فَاهَا.

(٢) ينظر :البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع ١/١٩٥، وأوضح المسالك ٤/٤٠١.

(٣) يعني : فم.

(٤) رواه البخاري في كتاب الصوم، باب فضل الصوم، عن أبي هريرة – ﷺ، ٢/٦٧٠، رقم ١٧٩٥.

(٥) رجز، وهو في ديوانه ص ١٥٩، وفى المقاصد النحوية، للعيني ١/٨٣، وشرح الأشموني ١/٧٣، والهمع ١/١٣٢.
الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" فَمُهْ " حيث أثبت الميم حال الإضافة.

(٦) التصريح ٢/٢٩٢.

(٧) من الآية ١٤ من سورة الرعد.

رابعًا: رد اللام المحذوفة

وكثر حذف اللام في الأسماء إذا كانت واوًا (كأب) و (أخ) و (حم) و (هن) و (ذي) على مذهب الخليل ، وابن واسم على مذهب البصريين والأصل عندهم سمو لأنه من السمو حذفت لامه وعوض عنها همز الوصل ، والكوفيون يقولون : أصله وسم من السمة حذفت فاؤه، ورد بأن جمعه أسماء وتصغيره سمي ،ولو كان كما قالوا لكان أوساما ووسيما لأن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصوله(١)

وقد جاء القرآن الكريم برد اللام المحذوفة من الاسم عند إضافته في ثمانية مواضع(٢) ، منها :

قوله تعالى:﴿ ولَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ﴾ (٣).

وقوله تعالى:﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ (٤)

وقوله تعالى:﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ (٥)

وقوله تعالى:﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (٦).

وقوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٧)

---

(١) همع الهوامع ٤٦٦/٣ .
(٢) هي:يوسف:٦٨، ٩٤، والكهف:٨٢، والقصص:٢٣، والشعراء: ١٠٦، ١٢٤، ١٤٢، ١٦١.
(٣) من الآية ٦٨ من سورة يوسف .
(٤) الآية ٩٤ من سورة يوسف.
(٥) من الآية ٨٢ من سورة الكهف.
(٦) الآية ٢٣ من سورة القصص.
(٧) الآية ١٠٦ من سورة الشعراء.

المبحث : السادس
حركة لام الطلب

الأصل، في الحروف الأحادية، أن تبنى على السكون، لأن الأصل في المبني أن يسكن. ولكن عارض هذا الأصل أمران: أحدهما أن ما وضع على حرف واحد فحقه أن يقوى بالحركة لضعفه. والثاني :أنها عرضة، لأن يبتدأ بها، فاحتاجت إلى الحركة، إذ لا يبتدأ بساكن. فصار أصلها، بهذا الاعتبار، أن تبنى على حركة.

ثم الأصل، في حركتها، أن تكون فتحة، لأنها أخف من الضمة والكسرة. فهي أخت السكون، الذي هو الأصل، في الخفة. وكل هذه الحروف، غير ما لزم السكون، جاء على هذا الأصل، أعني مبنيًا على الفتح، إلا ثلاثة أحرف، وهي: باء الجر، ولامه، ولام الأمر.....وأما لام الأمر فإنها كُسِرَت حملاً على لام الجر، لأن عملها نقيض عملها، ومن كلامهم حمل النقيض على النقيض، كما يحمل النظير على النظير(١)

فإنْ دخلتْ عليها الواوُ والفاءُ سُكِّنت في اللغة الجيِّدة لئلا تتوالى الحركاتُ فإنْ دخلت عليها ثمّ فالجيّد كسرها لأنَّ ثمَّ منفصلة وقد سكَّنها قومٌ لشبهها بالواو(٢)

يعني أن الأصل في كل مبني من الاسم والفعل والحرف، أن يبنى على السكون؛ لأنه أخف فلا يعدل عنه إلا لسبب؛ لأن الأصل عدم الحركة فوجب استصحابه ما لم يمنع منه مانع فيعدل إلى الحركة(٣).

قال المرادي:(ومذهب الأكثرين أن تسكينها حمل على عين فَعِل، ورده المصنف بأن ذلك إجراء المنفصل مجرى متصل، ومثله لا يكاد يوجد مع قلته إلا في الاضطرار، وهو عند رجوع إلى الأصل؛ لأن لهذا اللام الأصالة في السكون

---

(١) الجنى الداني ١/٣٠.
(٢)اللباب علل البناء والإعراب ٢ /٤٩.
(٣) توضيح المقاصد ١/٣٠٧.

من وجهين؛ أحدهما: مشترك، وهو كون السكون مقدما على الحركة. والثاني: مختص، وهو أن يكون لفظها مشاكلا لعملها كما فعل بباء الجر)[١].

وقال أيضًا:(حركة هذه اللام الكسر. ونقل ابن مالك أن فتحها لغة، وحكاه الفراء عن بني سليم. ويجوز إسكانها بعد الواو والفاء، وهو أكثر من تحريكها. نحو " فليستجيبوا لي، وليؤمنوا بي " . ويجوز إسكانها بعد ثم، وليس بضعيف، ولا مخصوص بالضرورة، خلافاً لزاعم ذلك. وبه قرأ الكوفيون، وقالون، والبزي " ثم ليقطع " ، واختلف في وجه تسكين هذه اللام، بعد هذه الأحرف؛ فقال الأكثرون: إنه من باب الحمل على عين فعل، إجراء للمنفصل مجرى المتصل. وقال ابن مالك[٢]: بل هو رجوع إلى الأصل، لأن للام الطلب الأصالة في السكون، من وجهين: أحدهما مشترك، وهو كون السكون مقدماً على الحركة، إذ هي زيادة، والأصل عدمها. والثاني خاص وهو أن يكون لفظها مشاكلاً لعملها كما فعل بباء الجر، لكن منع من سكونها الابتداء بها، فكسرت. فإذا دخل حرف العطف رجع إلى السكون ليؤمن دوام تفويت الأصل. قال: وليس حملاً على عين فعل، لأن مثله لا يكاد بوجد إلا في ضرورة) [٣]

ويقول السيوطي في سياق حديثه عن الجوازم:(أحدها لام الطلب أمرا كان نحو:(فلينفقْ)أودعاء نحو:(وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ)[٤]، وحركتها الكسر لضرورة الابتداء، وفتحها لغة لسليم طلبا للخفة، .... وتسكن

(١) توضيح المقاصد ١٢٦٨/٣.
(٢)ما ذكره ابن مالك في ((شرح التسهيل)) يؤيد القول بأن تسكينها من باب الحمل على عين فعل، إجراء للمنفصل مجرى المتصل، حيث قال : ((وإذا وقعت لام الأمر بعد الفاء والواو وثم جاز تسكينها حملا على فعل، و إجراء للمنفصل مجرى المتصل ، ينظر : شرح التسهيل ٥٨/١.
(٣)الجنى الداني ١٧/١.
(٤)الآية.٧٧ من سورة الزخرف.

رجوعا إلى الأصل في المبني، ومشاكلة عملها تلو واو وفاء وثم، نحو: (ثم لْيقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطّوفوا) (١)(٢).

وقد جاء القرآن الكريم بتسكين لام الأمر إذا وقعت بعد الواو أو الفاء أو ثم وذلك بالرجوع بها إلى الأصل في بناء الحرف ، وهو البناء على السكون ، وذلك في اثنين وثلاثين موضعًا :

منها ستة عشر موضعًا بعد الواو(٣) ،منها :

قوله تعالى:﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (٤) .

وقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾(٥) .

وقوله تعالى:﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (٦)

ـ وأربعة عشر مواضعًا بعد الفاء(٧)،منها :

قوله تعالى:﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (٨) .

---

(١) من الآية ٢٩ من سورة الحج.
(٢) همع الهوامع ٥٣٨/٢ ، وينظر: سر صناعة الإعراب٣٨٤/١، وشرح المفصل ،لابن يعيش: ٩/ ١٣٩، ورصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي ص ٣٠٣، والجنى الداني ١٧/١، ومغني اللبيب ص٢٩٤.
(٣) هي : البقرة: ١٨٦، ٢٨٢(ثلاثة مواضع)، ٢٨٣، النساء : ٩ (موضعان)، ١٠٢ (ثلاثة مواضع)مواضع المائدة:٤٧، الحج: ٢٩(موضعان)، العنكبوت: ١٢، غافر: ٢٦، الحشر: ١٨.
(٤) من الآية ١٨٦ من سورة البقرة.
(٥) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة (ثلاثة مواضع).
(٦) الآية ٢٨٣ من سورة البقرة.
(٧) هي : البقرة: ١٨٦، ٢٨٢ (موضعان)، ٢٨٣، النساء : ٩ ، ١٠٢ (ثلاثة مواضع)، يونس: ٥٨، الكهف: ٢٩ (موضعان)، مريم: ٧٥، الحج: ١٥(موضعان)، ص: ٥٧ .
(٨) من الآية ١٨٦ من سورة البقرة.

وقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾(١)

وقوله تعالى:﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾(٢) .

وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾(٣) .

ــ وموضعان بعد ثم ، هما:

قوله تعالى:﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ (٤) .

وقوله تعالى:﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾(٥)

(١) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة (موضعان).
(٢) الآية ٩ من سورة النساء.
(٣) من الآية ١٠٢ من سورة النساء(ثلاثة مواضع).
(٤) الآية ١٥ من سورة الحج.
(٥) الآية ٢٩ من سورة الحج.

المبحث السابع: الضرورة

اختلف العلماء في حد الضرورة :

فذهب الجمهور إلى أنها ما وقع في الشعر دون النثر سواء أكان للشاعر عنه مندوحة أم لا . (١)

وذهب آخرون إلى أن الضرورة هي : ما وقع في الشعر مما ليس للشاعر عنه مندوحة، أي : مهرب ومخلص يهرب منه إلى غيره من صور التعبير

ولقد عرض سيبويه لأنواع كثيرة من الضرورات في ثنايا كتابه ، وعقد في كتابه بابا سماه (باب ما يحتمل الشعر(٢)**) وبابا آخر سماه (هذا باب رخمت الشعراء في غير النداء اضطرارا**(٣)**)**

وسيبويه ممن يرون أن الضرورة شيء خاص بالشعر سواء أكان للشاعر منه مندوحة أم لا . (٤)

وتراه كلما أورد ضرورة ذكر لها وجها وخرجها على أصل من الأصول .

فإن لم يقتصر على ذكر الضرائر في هذا الباب ، فإنه قال فيه : وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا ، لأن هذا موضع جمل) (٥)

وضرورة الشعر على سبعة أوجه، وهي: الزيادة والنقصان، والحذف والتقديم والتأخير. والإبدال، وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه، وتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث.

إما أن يكون بزيادة حرف، أو زيادة حركة، أو إظهار مُدْغَم، أو تصحيح معتل، أو قطع ألف وصل، أو صرف ما لا ينصرف، وهذه الأشياء بعضها حسن مطرد، وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيد، وبعضها يسمع سماعا، ولا يطرد إلى آخر ما أطال به السيرافي في هذا المقام فارجع إليه. (٦)

---

(١) سيبويه إمام النحاة ص ١٦٨ :١٨٩.
(٢) الكتاب ٢٦/١ .
(٣) الكتاب ٢٦٩/٢ .
(٤) التوسع في كتاب سيبويه ص ١٨٥ .
(٥) ضرائر الشعر ص ١٣ .
(٦) المنصف، لابن جني ٢ / ٣٢٢.

والضرورة من الأشياء التي يرد فيها الشيء إلى أصله وذلك في المواضع التالية:

أولًا : تذكير المؤنث

ومما يرد فيه الشيء إلى أصله تذكيرُ المؤنَّث ، لأنَّ الأصلَ هو المذكَّر فروعي فيه الأصل؛ ولأن المؤنث والمذكّر يشتركان في اسمٍ آخر مذكر كالمنزل والدار، فإنَّ الدارَ منزلٌ فمن ذَكَّرها حَمَله على معنى المنْزِل ،ومما جاء في ذلك من المؤنَّث الذي ذكّر وهو لمن يعقِل قولُ الشاعر :

قامتْ تُبَكّيه على قبره ∴ مَنْ ليَ من بعْدِك يا عامرُ

ترتكتني في الدار ذا غُربةٍ ∴ قد ذلَّ مَنْ ليس له ناصرُ[١]

أراد: ذات غربةٍ وجاز لمّا كانت المرأةُ إنسانًا ، وقال آخر :

ومِمَّنْ وَلَدوا عَامرُ ∴ ذو الطُّولِ وذو العَرْضِ[٢]

يريد: ذات الطول، لأنَّ عامر قبيلةٌ ولذلك لم يصرف ، وقال آخر :

فَلاَ مُزْنَةَ وَدَقَتْ وَدَقَهَا ∴ وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إبْقَالَهَا[٣][٤]

---

(١) البيتان من السريع، للأعشى كما في إعراب القرآن ، للنحاس٧٧/٢،ولم أعثر عليهما في ديوانه، وذكر أبوبكر الأنباري في المذكر والمؤنث ص ١٥١، أنهما لامرأة من العرب، وبلا نسبة في الأصول في النحو ، لابن السراج ٤٣٨/٣، وأمالي ابن الشجري ٤٢٥/٢، والانصاف ٥٠٧/٢، وشرح المفصل ، لابن يعيش ١٠١/٥، وشرح الجمل ، لابن عصفور ٥٦٩/٢، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة ٧٦/٢.وسمط اللآلئ ص ١٧٤ .

(٢) البيت من الهزج، لذي الأصبع العدواني، كما في: الأصول ٤٣٨/٣، وشرح المفصل، لابن لابن يعيش ٦٨/١، وضرائر الشعر ص ٧٩، وشرح الكافية الشافية ١٥١٠/٣، وبلا نسبة في: ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٩٣، وشرح الجمل، لابن عصفور ١٧٧/٣، ١٧٩، وشرح ابن عقيل ٣٤٠/٣.

(٣) البيت من المتقارب، لعامر بن جُوَيْن الطائيّ، كما في: الكتاب ٤٦/٢، والكامل، للمبرد ٢٠٧/٢، ٦٨/٣، والأصول في النحو ٤١٣/٢، وشرح شواهد الإيضاح، لابن بري ٣٣٩، ٤٦٠، وضرائر الشعر ٢١٤، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٩٩/١، ٦٧٥/٢، وتخليص الشواهد ٤٨٢، ٤٨٣، والمقاصد الشافية، للشاطبي ٤٩٢/١، والمقاصد النحوية ٢١٥/٢، والتصريح ٤٠٧/١، وبلا نسبة في: معاني القرآن، للفراء ١٢٧/١، ومعانى القرآن، للأخفش ٦٢/١، ٣٢٧، والخصائص ٢/ ٤١١.

(٤) ينظر الأصول ٤٣٨/٣ والإنصاف ٧٦٣/٢ ،اللباب في علل البناء والإعراب١٠٢/١، والبلغة والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، للأنباري١/١.

قال ابن الأنباري: حكى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال سمعت أعرابيا يمانيا يقول :فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها فقلت له أتقول جاءته كتابي فقال أليس بصحيفة والحمل على المعنى كثير في كلامهم قال الشاعر:

قامتْ تُبَكّيه على قبره ∴ مَنْ ليَ من بعْدِك يا عامرُ

ترتكتني في الدار ذا غُربةٍ ∴ قد ذلَّ مَنْ ليس له ناصرُ

فقال ذا غربة ،ولم يقل ذات غربة لأن المرأة في المعنى إنسان وقال الآخر:

إنَّ السَّماحَةَ والشَّجاعَةَ ضُمِّنَا ∴ قَبْراً بمرْوَ على الطَّريقِ الواضِحِ[1]

فقال ضمنا ولم يقل ضُمِّنَتَا لأنه ذهب بالسماحة إلى السخاء وبالمروءة إلى الكرم [2]

وقد جاء القرآن الكريم بتذكير المؤنث مراعاة للأصل في ثلاثة مواضع هي:

قوله تعالى:﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[3]

قال أبو عبيدة ((«بَلْدَةً مَيْتًا» مخففة بمنزلة تخفيف هيّن وليّن وضيّق : هين ولين وضيق ولم تدخل الهاء فيها، والبلدة مؤنثة فتكون ميتة لأن المعنى وقع على المكان والعرب تفعل ذلك قال: إن تميما خلقت ملموما ، فذهب بتذكيره إلى تميم ،وقال آخرون: بل الأرض التي ليس فيها نبات ميت بلا هاء ، والروحانية إذا ماتت فهى ميتة بالهاء)[4].

وقوله تعالى:﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [5]

---

(١) البيت من الكامل، لزياد الأعجم، وهو في ديوانه ص٥٤، ومعاني القرآن، للفراء ١٢٨/١، والأضداد، لابن الأنباري ٦١، والإنصاف ٧٦٣/٢، وضرائر الشعر ص ٢١٥، وشرح الرضي على الكافية ٢٩٦/٤، توضيح المقاصد ٥٩٠/٢.
الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" ضُمِّنَا " ولم يقل:" ضُمِّنَتَا " لأنه ذهب بالسماحة إلى السخاء وبالمروءة إلى الكرم.

(٢) الانصاف٧٦٣/٢

(٣) الآية ٤٩ من سورة الفرقان.

(٤) مجاز القرآن، لأبي عبيدة ٧٦/٢.

(٥) الآية ١١ من سورة الزخرف

وقوله تعالى:﴿ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ (١)

ثَانِيًا :حَذْفُ نُونِ الوِقَايَةِ مِنْ:(لَيْتَ)

(لَيْتَ)، حَرْفٌ دَالٌّ عَلَى التَّمَنِّي، وَهُوَ طَلَبُ مَا لاَ طَمَعَ فِيْهِ، أَوْ مَا فِيْهِ عُسْرٌ، تَقُولُ: لَيْتَنِي فَعَلْتُ كَذَا وكَذَا، وَهِيَ من الحُرُوفِ النَّاصِبَةِ – تَنْصِبُ الاسمَ وترْفَعُ الخَبَرَ مِثْل:" كَأَنَّ وأَخواتِها "؛ لأَنَّهَا شَابَهَت الأَفْعالَ بقُوَّةِ أَلفَاظِها، واتِّصَالِ أَكْثَرِ المُضْمَراتِ بهَا، وبمعَانِيهَا، تَقُولُ: لَيْتَ زَيْدًا ذَاهِبٌ.(٢)

وَتدخُلُ نُونُ الوقَايَةِ عَلَى:" لَيْتَ"، بكَثْرَةٍ، نَحْوَ قَولِهِ تَعَالَى:﴿يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾(٣)، وَلاَ تَحْذَفُ النُّونُ مِنْهَا إلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ، لأَنَّ الضَّرُورَةَ تَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا.

قَالَ المُبَرِّدُ:(فَأَمَّا:" لَيْتَنِي " فَلاَ يَجوزُ حَذْفُ النُّونِ مِنْهَا إلاَّ أَنْ يضطرّ شَاعِرٌ فيحذِفُهَا؛ لأَنَّ الضَّرُورَةَ تَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا، وَالأَصْلُ اليَاءُ وَحْدَهَا، ولَيْسَتْ:" لَيْتَ " بفِعْلٍ إِنَّمَا هِيَ مُشَبَّهَةٌ، فمن ذَلِكَ قَولُهُ:

تَمَنَّى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلاَقَى ∴ أَخَا ثِقَةٍ إِذَا اِختَلَفَ العَوَالِي

كَمُنيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي ∴ أُصَادِفُهُ وَيَهْلِكُ جُلّ مَالِي (٤)

فَهَذَا من المَحْذُوفِ الَّذِي بُلِغَ بِهِ الأَصْلُ) (٥).

ــ ولم يرد في القرآن الكريم حذف نون الوقاية من ليت .

ثالثًا : إِثْبَاتُ:(اليَاءِ) فِي الاسْمِ المَنْقُوصِ فِي حَالَتَي الرَّفْعِ وَالجَرِّ (الاسْمُ المَنْقُوصُ)، هُوَ: كُلُّ اسمٍ وَقَعَت فِي آخِرِهِ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرةٌ، نَحْوَ: القَاضِي، وَالدَّاعِي، وَهَذِهِ اليَاءُ لاَ تَدْخُلُهَا ضَمَّةٌ وَلاَ كسرةٌ، وإِنْ لَقِيهَا ساكنٌ بعدَهَا حُذِفَت

---

(١) الآية ١١ من سورة ق .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي ٨٢/٥.

(٣) من الآية ٧٣ من سورة النساء

(٤) البيت الوافر، وهو لزيد الخيل، في ديوانه ص ٨٧ ، وهو من شواهد: الكتاب ٣٧٠/٢، وشرح المفصل، لابن يعيش ٩٠/٣، ١٢٣، وشرح الجمل، لابن عصفور ٤٣٤/١، ورصف المباني ص ٣٠٠ ، والارتشاف٥/ ٢٤١٣، والمقاصد النحويَّة١٩٢/١.
الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" لَيْتِي " حيث حُذفت نون الوقاية للضرورة الشعرية

(٥) المقتضب ٣٨٥/١.

لالتقَاءِ السَّاكنين، تَقولُ فِي الرَّفْعِ: هَذَا قَاضٍ يَا فَتَى، وَمنْهُ قَولُهُ – تَعَالَى:﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(١)، وَقَولُهُ تَعَالَى:﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾(٢)، وَفِي الجَرِّ: مَرَرْتُ بقَاضٍ يَا فَتَى، فَتَى، وَمنْهُ قَولُهُ تَعَالَى:﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ (٣)، وَقَولُهُ تَعَالَى:﴿ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ﴾(٤)، وَكَانَ الأَصلُ فِيهِ: هَذَا قَاضي، ومَرَرْتُ بقَاضي، فأُسكنت اليَاءُ استثقالًا للضَّمَّةِ والكسرةِ علَيها، وَكَانَ التَّنوينُ بعدَها سَاكنًا فحُذِفت اليَاءُ لالتقَاءِ السَّاكنين، وَبَقِيَت الكسرةُ قبلَها تَدُلُّ علَيها، فإنْ نَصَبْتَ المنقوصَ جَرَى مَجْرَى الصَّحيحِ لخِفَةِ الفَتْحةِ، تقولُ فِي النَّصْبِ: رَأيْتُ قَاضِيًا يَا فَتَى، ففتحةُ اليَاءِ عَلامَةُ النَّصْبِ، وَمنْهُ قَولُهُ تَعَالَى:﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ (٥)﴾ (٦).

وَيجوزُ فِي الشِّعْرِ تَحْرِيكُ اليَاءَاتِ المُعْتَلَّةِ فِي الرَّفْعِ وَالجَرِّ للضَّرُورَةِ؛ لأَنَّهُ الأصلُ.

قَالَ سِيبَوَيهِ:(فَلَمَّا اضطروا إِلَى ذَلِكَ فِي موضعٍ لابُدَّ لَهُم فِيْهِ من الحَركَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى الأَصلِ، قَالَ الشَّاعِرُ ابنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ:

لاَ بَارِكَ اللَّهُ فِي الغَوَانِي هَلْ ∴ يُصْبِحْنَ إِلاّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ (٧).(٨)

وقَالَ المُبَرِّدُ:(أَلاَ تَرَى أَنَّهُ مَا كَانَ من ذَواتِ اليَاءِ فَإِنَّ الرَّفْعَ والخَفْضَ لا يَدْخُلانه؛ نَحْوَ: هَذَا قَاضٍ فَاعْلَم، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ، فَلَمَّا احْتَاجَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ رَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ، فَقَالَ:

لاَ بَارِكَ اللَّهُ فِي الغَوَانِي هَلْ ∴ يُصْبِحْنَ إِلاّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ

---

(١) من الآية ٧ من سورة الرعد.
(٢) من الآية ٦ من سورة القمر.
(٣) من الآية ١٨٦ من سورة البقرة.
(٤) من الآية ٢٢٥ من سورة الشعراء.
(٥) من الآية ٣١ من سورة الأحقاف.
(٦) ينظر : اللمع في العربية ص١٤، وشرح الأشموني ١٠٠/١.
(٧) البيت من المنسرح ، وهو في: ديوانه ص ٣، وفيه:" فما " مكان:" هل "، والمقتضب ٢٨٠/١، ٣٥٤/٣، والأصول ٤٤٢/٣، والخصائص، لابن جني ١٦٢/١، ٣٤٧/٢، والمنصف ٦٧/٢، وأمالي ابن الشجري ٥٣٤/٢، ومغني اللبيب ص ٢٤٣.
الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" الغَوَاني " حيث حرك الياء بالكسر للضرورة، فأجروه على الأصل.
(٨) الكتاب ٣١٣/٣، ٣١٤.

وقَالَ الشَّاعِرُ مِثْلَهُ:

فَيَومًا يُجَارِينَ الهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍ ∴ وَيَومًا تَرَى مِنْهُنَّ غُوْلٌ تَغَوَّلُ [١]).[٢]

ولم يرد في القرآن الكريم إِثْبَاتُ:(اليَاءِ) فِي الاسْمِ المَنْقُوصِ فِي حَالَتَي الرَّفْعِ وَالجَرِّ لأن إثباتها خاص بالضرورة ، والقرآن الكريم – جل من أنزله – لا تدخله الضرورة،

رابعًا : حذف ما من إما

إِمَّا في الخَبَر بمنزلة "أو" وهي لأَحَدِ الشَّيْئَين أوِ الأَشْيَاء، وَيَرَى الخليلُ وسيبويه: أنَّ "أما" هذه إنَّما هي "إن" ضُمَّتْ إليها "مَا" ولا يجوزُ حذفُ "ما" إلاّ أنْ يُضْطَّر الشاعر فيقول:

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْهَا ∴ فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرِ[٣]

المعنى: فإمّا جزعاً [٤].

وزعم الخليل أن إما هذه إنما هي إن ضمت إليها ما لهذا المعنى، ولا يجوز حذف ما منها إلا أن يضطر إلى ذلك شاعر، فإن اضطر جاز الحذف؛ لأن ضرورة الشعر ترد الأشياء إلى أصولها، قال:

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْهَا ∴ فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرِ[٥]

---

(١) البيت من الطويل، لجرير، وهو في: ديوانه ص٤٥٥، والكتاب ٣١٤/٣، والأصول ٤٤٣/٣، ٤٤٣/٣، وكتاب الشعر، لأبي علي الفارسي ٢٠٦، والخصائص ،لابن جني ١٥٩/٣، والمنصف، لابن جني ١١٤/٢، ٢٨٩، والمقاصد النحوية ١٣٤/١.
الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" مَاضِيٍ " حيث حرك الياء بالكسر للضرورة، فأجروه على الأصل.

(٢) المقتضب ٣٥٤/٣.

(٣) البيت من الوافر لدريد بن الصُّمة في ديوانه ص ٦٨،وهو من شواهد: الكتاب ٢٦٦/١، والانتصار ٩٥، وإيضاح الشعر ١٠٠، والمسائل البغداديات ٣٢١، ٤٢،٣٢٢، وتحصيل عين الذهب ١٨٥، والأمالي الشجرية ١٥٠/٣، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠١٠/٨، ١٠٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٦٧، ورصف المباني ١٠٢، والهمع ٣/ ١٧٩.
وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ:(فإنْ جَزَعا وَإنْ إجْمَالَ صَبْرِ) حيث حذف"ما "من إمَّا ضرورة، والأصل فإما جزعاً وإما إجمال صبر.

(٤) الكتاب ٣٣١/٣.

(٥) البيت من الوافر لدريد بن الصُّمة في ديوانه ص ٦٨،وهو من شواهد: الكتاب ٢٦٦/١، والانتصار، لابن ولاد ص ٩٥، وإيضاح الشعر، لأبي علي الفارسي ص ١٠٠، والمسائل البغداديات ص٣٢١، ٣٢٢،٤٢، وتحصيل عين الذهب ص ١٨٥، والأمالي الشجرية ١٥٠/٣،

فهذا لا يكون إلا على إما[١].

ولم يرد في القرآن الكريم حذف ما من إما .

خامسًا :أصل:(ثَرَى)

(رَأَى) سَوَاءٌ كَانَ من الرُّؤيةِ، أو من الرَّأي، أو الرَّؤيَا، فِعلٌ مَاضٍ، ثُلاثِيٌّ، نَاقِصٌ، مَهموزُ العَيْنِ، وَبابُهُ:" فَتَحَ "، وهُوَ تَامُّ التَّصرُّفِ، فيأتِي مِنهُ المُضَارِعُ، والأَمرُ، واسمُ الفَاعِلِ، واسمُ المَفعولِ، وسَائرُ المُشتقَّاتِ.

وتشتَّقُ صيغةُ المضارعِ من المَاضِي بزِيَادَةِ حرفٍ من أحرفِ المُضَارعةِ فِي أَوَّلِهِ؛ للدَّلاَلَةِ علَى التَّكلُّمِ، أو الخطَاب، أو الغَيبةِ، وهَذِهِ الأحرفُ أربعةٌ يَجمعُهَا قَولُك:" نَأْتِي "، أو:" أَتَيْتُ "، أو:" نَأَيْتُ "، تَقُولُ: أَرَى، ويرَى، ونَرَى، وتَرَى، وبهَذَا نَزلَ القرآنُ الكريمُ قَال تَعَالَى:﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ﴾[٢]، وَقَالَ:﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾،[٣] وَقَالَ:﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ﴾[٤]، وقَالَ: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[٥].

وحذفُ هَمزةِ:" رَأى " فِي المُضارعِ هُوَ اللُّغَةُ الفُصْحَى، الَّتِي هِي الأغلبُ فِي كَلامِ العَرَبِ.

قَالَ سِيْبَوَيهِ:(إنَّ كُلَّ شَيءٍ كَانَ فِي أوَّلِهِ زائدةٌ سوَى أَلف الوصلِ من:" رَأَيْتُ "، فَقَدِ اجتمعتِ العَرَبُ على تَخْفِيفِهِ لكَثْرَةِ استعمالِهم إيَّاهُ، جَعَلُوا الهمزةَ تُعَاقِبُ)[٦]. أي: تُعَاقِبُ هذهِ الزوائد.

والعِلَّةُ فِي حذفِ الهمْزَةِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الفِعلِ فِي المُضَارِعِ تَحتملُ أَمرَينِ:

وشرح المفصل لابن يعيش ١٠١٠/٨، ١٠٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٦٧، ورصف المباني ١٠٢، والهمع ٣/ ١٧٩.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ:(فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ) حيث حذف"ما "من إمَّا ضرورة، والأصل فإما جزعاً وإما إجمال صبر.

(١) المقتضب ٢٨/٣.

(٢) من الآية ٥٥ من سورة البقرة.

(٣) من الآية ٥٢ من سورة المائدة.

(٤) من الآية ١٠٢ من سورة الصافات.

(٥) من الآية ٦ من سورة سبأ.

(٦) الكتاب ٥٤٦/٣.

أَحدَهُمَا: أَنْ يكونَ الحَذْفُ لكَثْرَةِ الاستعمالِ تَخفيفًا؛ اجتمَعتْ همزتَانِ بِينهُمَا سَاكِنٌ، والسَّاكِنُ حَاجزٌ غَيْرُ حَصينٍ، فَكَأَنَّهما قَدْ تَوالتَا، فَحذِفَتِ الثَّانيَةُ، ثُمَّ اتبع سَائرِ البَاب، وفُتِحَتِ الرَّاءُ لمجاورَةِ الأَلفِ الَّتِي هِيَ لاَمُ الكَلمةِ، وغلبَ كَثرةُ الاستعمالِ الأَصلَ حَتَّى هُجرَ ورُفِضَ.

الثَّانِي: أَنْ يَكونَ الحَذْفُ للتخفيفِ القِيَاسِيّ، بأنْ أُلقيتْ حَركتُها عَلَى الرَّاءِ قَبلَها ثُمَّ حُذِفَتْ (١).

والأَصْلُ فِي المُضَارِعِ: أَرَى، ويَرَى، ونَرَى، وتَرَى: أَرْأَى، ويَرْأى، ونَرْأى، وتَرْأى، وقَدْ جَاءَ هَذَا الأَصلُ فِي ضَرورةِ الشِّعْرِ، سُرَاقَةُ بنُ مِرْدَاسٍ البارِقيُّ:

أُرِي عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ ∴ كِلاَنَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ (٢)

وَقَالَ الأَعْلَمُ بْنُ جَرَادَةَ السَّعْدِيُّ:

أَلَمْ تَرَ مَا لاَقَيْتُ وَالدَّهْرُ أَعصُرٌ ∴ وَمَنْ يَتَمَلَّ العَيْشَ يَرْأْ وَيَسْمَعُ (٣)

وَقَالَ أَعْرَابِيّ من بني تَمِيم :

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِحٌ ∴ بِالبَيْنِ عَنْكَ بِمَا يَرْآكَ شَنْآنَا (٤)

قَالَ ابْنُ جنِّي:(وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى التَّحقِيق المَرفُوضِ فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ، فِي غَالِبِ الأمرِ، وَشَائِعِ الاستعمالِ) (٥).

---

(١) شرح المفصل، لابن يعيش ١١٠/٩.

(٢) البيت من الوافر، وهو في: ديوانه ص٧٨، ونوادر أبي زيد ص ٤٩٦، والخصائص١٥٣/٣، والخصائص١٥٣/٣، وسر الصناعة ٧٧/١، ٨٢٦/٢، وأمالي ابن الشجري ٢٠٣/٢، ٤٩٢، وشرح المفصل، لابن يعيش ١١٠/٩، وشرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي ١٧٩/٢، ١٣٣/٥، ١٣٩.

الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" تَرْأَيَاهُ " حيث جاء الفعل:" تَرَى " على الأصل من تحقيق الهمز؛ لضرورة الشعر.

(٣) البيت من الطويل، وهو في:نوادر أبي زيد ص٤٩٧،وسر الصناعة٧٧/١،وشرح أبيات مغني مغني اللبيب، للبغدادي ١٧٩/٢، ١٣٣/٥، ١٤٠.

الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:"يَرْأَ"حيث جاء الفعل:تَرَى"على الأصل من تحقيق الهمز؛ لضرورة الشعر.

(٤) البيت من الطويل، وهو في: نوادر أبي زيد ص ٤٩٤، وسر الصناعة ٧٧/١، ٨٢٦/٢، وشرح المفصل ، لابن يعيش ١١٠/٩، وشرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي ١٧٦/٢، ١٧٨.

الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" يَرْآكَ " حيث جاء الفعل:" تَرَى " على الأصل من تحقيق الهمز؛ لضرورة الشعر.

(٥) سر الصناعة ٧٧/١.

ولم يرد في القرآن الكريم رد همزة رأى ،في المضارع إلى الأصل ، وإنما جاء في ضرورة الشعر ٠

الباب الثاني

ما يرد الأشياء إلى أصولها في الصرف
دراسة تطبيقية في القرآن الكريم

المبحث الأول: إسناد الفعل إلى الضمائر

قوله: "وفي الفعل سانيت" أي: والفعل المسند إلى التاء يرد الأشياء إلى أصولها. قوله: "وأصل سانيت" جواب عما يقال ما ذكرت من الفعل يدل على أن الأصل الياء لا الواو.

إذا كان الفعل الناقص ماضيا ، وأسند لواو الجماعة، حذف منه حرف العلة، وبقى فتح ما قبله إن كان المحذوف ألفا، ويضم إن كان واوا أو ياء، فتقول في نحو : سعى : سعوا، وفي سرو وضي: سروا وضوا، وإذا أسند لغير واو الجماعة من الضمائر البارزة، لم يحذف حرف العلة ، بل يبقى على أصله، وتقلب الألف واوا أو ياء تبعا لأصلها ، إن كانت ثالثة، فتقول في نحو : سرو: سرونا، وفي رضي: رضينا، وفي غزا ورمى : غزونا ورمينا ، وغزون ورميا، فإن زادت على ثلاثة : قلبت ياء مطلقا نحو : أعطيت واستعطيت،[١]

وقد جاء رد الحرف إلى أصله عنده إسناده إلى الضمير في القرآن الكريم في سبعة وستين موضعًا [٢]، منها :

قوله تعالى : ((فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله[٣]))

وقوله تعالى : ((ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم[٤]))

---

(١) شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ص ٥٠

(٢) هي:البقرة:٦٤ ، ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٣١، ٢٤٦، ٢٠٠، والنساء:٦١ ، ٦٥ ، ١٠٣ ، والمائدة : ٣،٩٢ (موضعان) والأنعام ١٥،، ٥٦، ٦٨ ، والأعراف: ٦٤، ٧٢، ٨٣، ١٨٩، والتوبة : ٣، ويونس: ١٥ ،٥٠، ٥٩، ٧٢، ٨٨، ٩١ ، وهود :٢٨، ٥٨، ٦٣ (موضعان)، ٦٦ ،٨٨، ٩٤، ١١٦، ويوسف: ٤ (موضعان) ، ١٢، والحجر: ٩٥، والنمل : ٥٧، والشعراء: ١١٩، والقصص: ٢٥ (موضعان)، ٢٨ ،٧١، ٧٢، والعنكبوت : ١٥، وفاطر : ٤٠ موضعان، والزمر: ١٣، وغافر : ٦٦، وفصلت : ٥٢، والدخان :٣٠، والأحقاف: ٤، ١٠، ومحمد: ٢٠، ٢٢ (موضعان) ، والفتح : ١٦، وق: ٢٤، والقمر:٣٤ ، والجمعة: ١٠، والتغابن : ١٢، والملك : ١٨، ٣٠، والإنسان: ٢٠ (موضعان) ، والكوثر: ١.

(٣) من الآية ١٠٣ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ١٣١ من سورة البقرة .

وقوله تعالى : ((فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ [١]))

وقوله تعالى :((((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا[٢]))

وقوله تعالى :((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا[٣]))

(١) من الآية ٢٠٠ من سورة البقرة .
(٢) من الآية ٦٥ من سورة النساء.
(٣) من الآية ٦٥ من سورة النساء.

المبحث الثاني: قصر الممدود

الاسم المقصور هو : الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة ، كـ الهدى ، والمصطفى

والاسم الممدود هو : الاسم المعرب الذي آخره همزة تلي ألفًا زائدة كـ صحراء وحمراء. (١)

وقد اختلف النحويون في جواز مد المقصور في الضرورة:

فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مد المقصور في ضرورة الشعر ،وإليه ذهب ابو الحسن الأخفش من البصريين.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز، وأجمعوا على أنه يجوز قصر الممدود في ضرورة الشعر إلا أن الفراء من الكوفيين اشترط في مد المقصور وقصر الممدود شروطا لم يشترطها غيره(٢)

وذكر البصريون أنه لا يجوز مد المقصور، لأن المقصور هو الأصل والذي يدل على أن المقصور هو الأصل أن الألف تكون فيه أصلية وزائدة والألف لا تكون في الممدود إلا زائدة ،والذي يدل على ذلك أيضا أنه لو لم يعلم الاسم هل هو مقصور أو ممدود ؟لوجب أن يلحق بالمقصود دون الممدود فدل على أنه الأصل وإذا ثبت أن المقصور هو الأصل فلو جوزنا مد المقصور لأدى ذلك إلى أن نرده إلى غير أصل وذلك لا يجوز ، وعلى هذا يخرج قصر الممدود فإنه إنما جاز لأنه رد إلى أصل بخلاف مد المقصور، لأنه رد إلى غير أصل وليس من ضرورة أن يجوز الرد إلى أصل أنه يجوز الرد إلى غير أصل وهذا لا إشكال فيه (٣)

قال المبرد :((وللشاعر إذا اضطر أن يقصر الممدود، وليس له أن يمد المقصور، وذلك أن الممدود قبل آخره ألف زائدة، فإذا احتاج حذفها لأنها ألف

---

(١) شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ص٨٣.
(٢) ينظر تفصيل هذا الخلاف في: الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري ٢ /٧٤٩ : ٧٥٠ .
(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٧٤٩، ٧٥٠ .

زائدة، فإذا حذفها رد الشيء إلى أصله، ولو مد المقصور لكان زائداً في الشيء ما ليس منه، قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن الصعق:

(ولعتم بتَمْرين السياطِ وأنتُمُ ∴ يشَنُّ عليكُمْ بالفَنَا كُلُّ مَرْبَعِ)

فرغتم لتمرين السياط وأنتم ∴ يشن عليكم بالفنا كل مربع[1]

فقصر" الفناء" وهو ممدود. وقال الطرماح:

وأخرج أمه لسواس سلمى ∴ لمعفور الضرا ضرم الجنين[2])) [3]

وقال ابن سيده: ((وقد أجمع النحويون على جوزا قصر الممدود في الشعر كان قياسياً أو سماعياً كنحو الفُعَال في الأصوات ،إلا الفراء فإنه إنما يجيز في الشعر قصر الممدود السماعي والغالب ولا يجيز قصر المطرد وإنما أجازه في الغالب لأن نظيره في المعنى قد يجيء مقصوراً نحو البُكاء فيمن قصره وهذا الذي حَجَرَ عليه الفراء من قصر القياسي قد جاء مقصوراً في الشعر كقول الأعشى :

والقارِحِ العَدَّا وكلّ طِمِرَّةٍ[4]

وقول الآخر :

بِفِيَّ مِن اهْدَاها لَكَ الدَّهْرَ إثْلِبُ[5]

---

(١) البيت من الطَّويل، وهو في: الأصمعيات ص ١٤٤، والكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ١٧٥/١، وتهذيب اللغة ٢٢٠/٨(ق، د، د)، ولسان العرب ٣٥٤٣/٥(ق، د، د)، وخزانة الأدب ١٢٣/٨، وتاج العروس ٩/ ١٤(ق، د، د).

الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" الفنا ، حيث قصر الممدود وأصله الفناء لضرورة الشعر.

(٢) البيت من الوافر، وهو في: ديوانه ص ٢٨٥، وكتاب العين ٣٣٦/٧، وتهذيب اللغة ٩٢/١٣،(سوس)، والعباب ص ٢١٣، ،(س وس)، ولسان العرب ٢١٥٠/٣، (س وس)، وشرح الجمل، لابن عصفور ١٩٨/٣.

الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" الضرا " ، حيث قصر الممدود وأصله الضراء لضرورة الشعر.

(٣) الكامل ، للمبرد ١٧٥/١.

(٤) صدر بيت من الكامل، وهو في: ديوانه ص ٢٩، وعجزه:

ما أن تنالُ يدُ الطويل قَذَالَها

وقد ورد في: الإنصاف ٧٥٢/٢، وشرح الجمل، لابن عصفور ٢٠٠/٣، وضرائر الشعر ص ٩٢.

الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" العدا " ، حيث قصر الممدود وأصله العداء لضرورة الشعر.

(٥) البيت من الطويل، بلا نسبة في: شرح الجمل، لابن عصفور ١٩٩/٣، وضرائر الشعر ص٩٢.

فهذان قياسيان، وأما المجمع على قصره فكقوله :

لاَ بُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ [١]

وأما مدُّ المقصور فأجازه الأخفش كما أجاز عكس ذلك ،وأما الفراء فإنه يجيز مدَّ المقصور القياسي نحو مصدر فَعِلَ فَعَلاً من المعتل وفَعْلَى التي هي مؤنث فَعْلان وإنما أجمعوا على قصر الممدود واختلفوا في عكسه، لأن قصر الممدود تخفيف وردُّ شيءٍ إلى أصله ،وكلاهما مطلوب في الشعر وغيره كالترخيم ونحوه من ضروب الحذف ،لأنهم مما يُؤْثِرون التخفيف ،وأما مدُّ المقصور فزيادة فيه وتثقيل فهذا فرق بينهما)). [٢]

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على جواز مد المقصور أنه قد جاء ذلك عن العرب في أشعارهم قال الشاعر

قد عَلِمَتْ أُمُّ أَبي السِّعْلاء

وعَلِمَتْ ذاكَ معَ الجـرَاءِ

أنْ نِعْمَ مأْكُولاً على الخَواء

يا لكَ مِن تَمْرٍ ومِن شِيشاءِ

يَنْشَبُ فِي المَسْعَلِ واللَّهاءِ[٣]

والسعلاء والخواء واللهاء كله مقصور في الأصل ومدة لضرورة الشعر فدل على جوازه وقال الآخر

الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" إهْدَاهَا " حيث قصرها وأصله إهدائها لضرورة الشعر، وهو مصدر: أَهْدَى يُهْدِي إهداء.

(١) رجز، بلا نسبة في: ضرورة الشعر، للسيرافي ٩٢، وسر الصناعة ٥١٧/٢، وضرائر الشعر، ص ٩٠، وأوضح المسالك ٢٩٦/٤، والمقاصد النحوية، للعيني ٤٧٣/٣، والهمع ٢٤٠/٣.

الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" صَنْعَا " حيث قصره للضرورة، والقياس: صنعاء.

(٢) المخصص ٤٢٦/٤ ، ٤٢٧.

(٣) رجز، بلا نسبة في: الإبدال، لأبي الطيب ٢٢١/٢، والمقصور والممدود، للفراء ص ٥٢، ٥٩، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٢١٧، وضرائر الشعر ص ٢٩، والإنصاف ٧٤٦/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٣/ ١٦١، وتوضيح المقاصد ١٣٦٤/٣، وتاج العروس ٥٠٠/٣٩،

سيغنيني الذي أغناك عني ∴ فلا فقر يدوم ولا غناء

وقول الآخر

لم نرحب بأن شخصت ولكن ∴ مرحبا بالرضاء منك وأهلا)

فهذه الأبيات كلها تدل على جوازه

وأما من جهة القياس فإنما قلنا إنه يجوز مد المقصور لأنا أجمعنا على أنه يجوز في ضرورة الشعر إشباع الحركات التي هي الضمة والكسرة والفتحة فينشأ عنها الواو والياء والألف فإشباع الضمة كقوله

(كأن في أنيابها القرنفول ...)

أراد القرنفل وإشباع الكسرة كقوله

(لا عهد لي بنيضال ...)

أراد بنضال وإشباع الفتحة كقوله

(أقول إذ خرت على الكلكال ...)

أراد الكلكل ..... فإذا كان هذا جائزا في ضرورة الشعر بالإجماع جاز أن يشبع الفتحة قبل الألف المقصورة فتنشأ عنها الألف فيلتحق بالممدود[١]

وقد رد البصريون أدلة الكوفيين وأما الجواب عن كلمات الكوفيين أما قول الشاعر

(قد علمت أم أبي السعلاء ...)

الأبيات إلى آخرها فلا حجة فيها لأنها لا تعرف ولا يعرف قائلها ولا يجوز الاحتجاج بها ولو كانت صحيحة لتأولناها على غير الوجه الذي صاروا إليه وأما قول الآخر

(إنما الفقر والغناء من الله ...)

وقول الآخر

(فلا فقر يدوم ولا غناء ...)

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٧٤٦: ٧٤٩ .

فلا حجة لهم فيه أبضا وذلك من وجهين أحدهما أن الإنشاد بفــتح الغــين والمد والغناء ممدود بمعنى الكفاية قال طرفة

ولا تجعلــيني كــامرئ لــيس همــه ∴ كهمــي ولا يغــني غنــائي ومشــهدي)

والوجه الثاني أنا نسلم أن الرواية بكسر الغين ولكن تكون مصدرا لغانيتــه أي فاخرته بالغنى يقال غانيته أغانيه غناء كما يقول واليته أواليه ولاء وعاديته اعاديه عداء بمعنى وأليته [١]

وقد لم يجيء القرآن الكريم بقصر الممدود في رواية حفص عن عاصم .

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٧٥٠، ٧٥١ .

المبحث الثالث :التثنية

(التَّثْنِيَةُ) لُغَةً: ضَمُّ الشَّيْءَ إِلَى مِثْلِهِ، وأصْلُهَا: العَطْفُ، من ثَنَّيْتُ العُودَ: إِذَا عَطَفْتَهُ.

وفِي الاصْطِلاَحِ: مَا وُضِعَ لاثْنَيْن، وأَغْنَى عَن المُتَعَاطِفَيْن.

والغَرَضُ بِهَا: الاخْتِصَارُ، وحُسْنُ التّركيب [١].

فَقَولُكَ: جَاءَ الرَّجُلانِ، ومَرَرْتُ بالزَّيْدَين، أَصْلُهُ: جَاءَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلُ، ومَرَرْتُ بزَيْدٍ وَزَيْدٍ، فَحَذَفُوا العَاطِفَ وَالمَعْطُوفَ، وَأَقَامُوا حَرْفَ التَّثْنِيَةِ مُقَامَهُمَا اخْتِصَارًا، وَصَحَّ ذَلكَ لاتفَاق الذَّاتَيْنِ فِي التَّسْمِيَةِ بلَفْظٍ وَاحِدٍ، فَإِن اخْتَلَفَ لَفْظُ الاسْمَين رَجَعُوا إِلَى التَّكْرِيرِ بالعَاطِفِ، كَقَولكَ: جَاءَ الرَّجُلُ وَالفَرَسُ، ومَرَرْتُ بزَيْدٍ وبَكْرٍ، إِذْ كَانَ مَا فَعَلُوهُ من الحَذْفِ فِي المُتَّفِقَين يَسْتَحِيلُ فِي المُخْتَلِفَين.

ولَمَّا التَزَمُوا فِي تَثْنِيَةِ المُتَّفِقَين من الحَذْفِ، كَانَ التِزامُهُ فِي الجَمْعِ ممَّا لاَ بُدَّ مِنْهُ وَلاَ مَنْدُوحَةَ عَنْهُ؛ لأَنَّ حَرْفَ الجَمْعِ يَنُوبُ عن ثَلاثَةٍ فصَاعِدًا إِلَى مَا لاَ يُدْرِكُهُ الحَصْرُ.

والذي يدلُّ على أنَّ الأصْلَ هو العطف، أَنَّهُمْ رُبَّمَا رَجَعُوا إِلَى الأَصْلِ فِي تَثْنِيَةِ المُتَّفِقَين وَمَا فَوقَ ذَلِكَ من العَدَدِ، فاسْتَعْمَلُوا التَّكْرِيرَ بالعَاطِفِ، إِمَّا للضَّرُورَةِ، وإِمَّا للتَّفْخِيمِ.

فالضَّرُورَةُ، كَقَولِ الرَّاجِــز:

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّها والفَكِّ

فَأْرَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ بِالسُّكِّ [٢]

---

(١) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٩٦، وأوضح المسالك ١/٥٠، واللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ١/١٨٥، والتصريح ١/٦٤.

(٢) الرجز لرؤبة، في: ملحقات ديوانه ص ١٩١، ومنسوب إلى أبي نخيلة، في: جمهرة اللغة لابن دريد١/٩٥.،وهو من شواهد: إصلاح المنطق ، لابن السكيت ص ٧ ، وأمالي ابن الشجري ١/١٤، وأسرار العربية ،لابن الأنباري ص٦٣ ، وشرح الجمل،لابن عصفور ١/٧١، وشرح التسهيل ، لابن مالك ١/٦٨، والتذييل والتكميل ، لأبي حيان ١/٢٦١.
الشَّاهِدُ فِيْهِ قَوْلُهُ:" بَيْنَ فَكِّها والفَكِّ " حيث أغنى العطف عن التثنية؛ للضرورة، والقياس: فكَّيْها.

أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: بَيْنَ فَكَّيْهَا، فَقَادَهُ تَصْحِيحُ الوَزْنِ وَالقَافِيَةِ إِلَى استعمالِ العَطْفِ.

فَإِنِ اسْتَعْمَلْتَ هَذَا فِي السَّعَةِ فَإِنَّمَا تَسْتَعْمِلُهُ لتَفْخِيمِ الشَّيْءِ الَّذِي تَقْصِدُ تَعْظِيمَهُ، كَقَولِكَ: لمن تُعَنِّفُهُ بقَبيحٍ تكررَ مِنْهُ، وَتُنَبِّهُهُ عَلَى تَكْرِيرِ عَفْوِكَ: قَدْ صَفَحْتُ عَنْ جُرْمٍ وَجُرْمٍ وَجُرْمٍ وَجُرْمٍ، فَهَذَا أَفْخَمُ فِي اللَّفْظِ، وَأَوْقَعُ فِي النَّفْسِ، من قَولِكَ: قَدْ صَفَحْتُ لَكَ عَنْ أَرْبَعَةِ أَجْرَامٍ (١).

والتَّثْنِيَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاَثَةِ أَضْرُبٍ: تَثْنِيَةٌ لَفْظِيَّةٌ، وتَثْنِيَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ وَرَدَت بِلَفْظِ الجَمْعِ، وتَثْنِيَةٌ لَفْظِيَّةٌ كَانَ حَقُّهَا التَّكْرِيرُ بالعَطْفِ.

فَالضَّرْبُ الأَوَّلُ: عَلَيْهِ مُعظَمُ الكَلاَمِ، كَقَولِكَ فِي رَجُلٍ: رَجُلاَنِ، وفِي زَيْدٍ: زَيْدَانِ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: تَثْنِيَةُ آحَاد مَا فِي الجَسَدِ، كَالأَنْفِ، وَالوَجْهِ، وَالبَطْنِ، وَالظَّهْرِ.

وَضَابِطُهُ: أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْضَ شَيْءٍ مُفْرَدٍ من صَاحِبِهِ، وَذَلِكَ قَولُكَ: مَا أَحْسَنَ رَؤُوسِهِمَا، وَتَقُولُ أَيْضًا: ضَرَبْتُ رُءُوْسَ الرَّجُلَيْنِ، وَشَقَقْتُ بُطُونَ الحَمْلَيْنِ، وَرَأَيْتُ ظُهُورَكُمَا، وحَيَّا اللهُ وُجُوهَكُمَا، وأَنْتَ تُرِيدُ:

رَأْسَيْنِ، وبَطْنَيْنِ، وظَهْرَيْنِ، وَوَجْهَيْنِ، ومن ذَلِكَ قَولُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ:﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾.(٢)

وَالضَّرْبُ الثَّالِثُ: تَثْنِيَةُ التَّغْلِيبِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَجرَوا المُخْتَلِفِين مُجْرَى المُتَّفِقَين، بتَغْلِيبِ أَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ، لخِفَّتِهِ أو شُهْرَتِهِ، جَاءَ ذَلِكَ مَسْمُوعًا فِي أَسْمَاءٍ صَالِحَةٍ، كَقَولِهِم للأَبِ والأُم: الأَبَوانِ، وللشَمْسِ والقَمَرِ: القَمَرَانِ.(٣)

شُرُوطُ التَّثْنِيَةِ:

يُشتَرطُ في كُلِّ ما يُثَنَّى ثَمَانِيَةُ شُرُوط:

---

(١) ينظر : أمالي ابن الشجري ١٣/١، ١٤، وأسرار العربية ص ٦٣، ٦٤.
(٢) من الآية٤ من سورة التحريم.
(٣) أمالي ابن الشجري ١٩/١.

أحَدُهَا: الإفْرَادُ، فلا يُثَنَّى المُثنى، وَلاَ المَجْمُوعُ عَلَى حَدّهِ، وَلاَ الجَمْعُ الَّذِي لاَ نَظيرَ لَهُ في الآحَادِ.

الثّانِي: الإعْرابُ، فلا يُثَنَّى المَبْنِيُّ، وأمَّا نحو: ذَانِ، وتَانِ، واللَّذانِ، واللَّتَانِ، فَصِيَغٌ مَوْضُوعةٌ لِلْمُثَنَّى، ولَيْسَتْ مُثَنَّاةً حَقِيقةً عِنْدَ جُمهُورِ البَصْرِيِّينَ.

الثَّالِثُ: عَدَمُ التَّركِيبِ فلا يُثَنى المُرَكَّبُ تَركِيبَ إسْنادٍ اتِّفَاقاً، نَحْو: تَأبَّطَ شَرًّا، وَلاَ تَركِيبَ مَزْجٍ، نَحْو: سِيبَوَيْهِ، عَلَى الأَصَحِّ، وَأمَّا المُرَكَّبُ تَركِيبَ إضَافَةٍ مَعَ الأعلاَمِ، نَحْو: أَبِي بَكْرٍ، فيستغنَى بتثنيةِ المُضَافِ عن تَثنيةِ المُضَافِ إليهِ.

الرَّابِعُ: التَّنْكِيرُ، فلا يُثَنَّى العَلَمُ بَاقِيًا عَلَى عَلَمِيَّتِهِ، بَل إذَا أُرِيدَ تَثنيتُهُ قُدِّرَ تَنكِيرُهُ، وكَذَا لاَ تُثَنَّى الْكِنَايَاتُ عَنِ الأَعْلاَمِ، نَحْوَ: فُلان، وَفُلاَنَة؛لأَنَّهَا لاَ تَقْبَلُ التَّنكيرَ.

الخَامِسُ: اتِّفاقُ اللَّفْظِ، وَأمَّا نَحْو: القَمَرينِ، في الشَّمسِ وَالقَمرِ، فَمِن بَابِ التَّغْلِيبِ.

السَّادِسُ: أنْ يَكُونَ قَابِلًا لمَعنَى التَّثْنيَةِ، فَلاَ تُثَنَّى الأَسْمَاءُ الْوَاقِعَةُ عَلَى مَا لاَ ثَانِي لَهُ فِي الْوُجُودِ، كشَمس، وقَمر، وَالثريَّا، إذَا قَصَدت الْحَقِيقَةَ.

السَّابعُ: اتِّفَاقُ المَعْنَى، فلا يُثَنَّى المُشْتَرَكُ، نَحْوَ: العَيْن، إذَا أُرِيدَ بهَا البَاصِرَةُ، وعَينُ الماءِ، ولا الحَقِيقةُ والمَجَازُ.

الثَّامِنُ: أنْ لا يُسْتَغْنَى عن تثْنِيتِه بتَثْنِيةِ غيرِه، نَحْوَ: سَواء؛ لأَنَّهُم اسْتَغْنَوا بتَثْنِيةِ: سِيّ، عن تَثْنِيَتِهِ، فَقَالُوا: سِيَّانِ، ولم يَقُولُوا: سَوَاءَان.(١)

هذا والتثنية ترد الشيء إلى أصله ، وذلك في المواضع الآتية:

أولاً- في تثنية الاسم المقصور ، وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة قبلها فتحة تقول في تثنية فتى : فتيان فترد الألف الى أصلها وهو الياء ، وتقول

(١) ينظر : توضيح المقاصد ٣٢٤/١، والتصريح ٦٥/١، والهمع ١٤١/١، ١٤٢، وشرح الحدود في علم النحو، للمالكي ص ٨٦.
وينظر : المختلف في تثنيته عرض ومناقشة ، للباحث، بحث منشور في كلية الآداب جامعة جنوب الوادي قنا.

في تثنية عصا : عصوان فترد الألف إلى أصله وهو الواو، وتقول في مصطفى إذا ثنيت فقلت : مصطفيان ،وإذا جمعت قلت : مصطفونَ ،والتثنية ترد فيها الأشياء إلى أصولها (١)

ــ وقد جاء القرآن الكريم برد ألف الاسم المقصور إذا ثني إلى أصلها في موضع واحد هو :

قوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾(٢)

فـ كلمة (فتيان) تثنية فتى الاسم المقصور، فألفه ثالثة أصلها ياء، فعند التثنية ردت إلى أصلها، وذلك لأن التثنية ترد الأشياء إلى أصولها.

ثانيًا ــ في تثنية الاسم المنقوص وهو الاسم المعتل :الذي لامهُ ياء قبلها كسرة نحو : قاضٍ وغَازٍ تثنيه : قاضيان وغازيانِ ، وتجمعهُ : قاضونَ ، وتثبت الياء في التثنية وتسقط في الجمع (٣)

ــ وقد جاء القرآن الكريم برد ياء الاسم المنقوص إذا ثني إلى أصلها في موضع واحد هو :

قوله تعالى:﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾(٤)

المتلقيان مثنى متلق اسم منقوص، محذوف الياء ،فعند التثنية ردت إلى أصلها، وذلك لأن التثنية ترد الأشياء إلى أصولها.

ثالثًا ــ وكذلك مما يرد إلى أصله في باب التثنية الاسم الثلاثي محذوف اللام نحو :أخ ، وأب ، وحم ، وهن من الأسماء الستة: تقول في تثنيتها: أخوان، وأبوان ، وحموان .

قال ابن يعيش:(متى كانت اللام الساقطة ترجع في الإضافة فإنها ترد إليه في التثنية، لا يكون إلا كذلك.

---

(١) الأصول في النحو ، لابن السراج ٢ / ٤١٩.
(٢) من الآية ٣٦ من سورة يوسف.
(٣) ينظر: الأصول في النحو ٢ / ٤١٩. الأشباه والنظائر ، للسيوطي١/١١٢.
(٤) الآية ١٧ من سورة ق.

وإذا لم ترجع في الإضافة لم ترجع في التثنية كـأب وأخ، تقـول: أخـوان وأبوان، لأنك تقول في الإضافة: أبوك وأخوك، فترى اللام رجعت فـي الإضـافة، فلذلك رددتها في التثنية.

وذلك لأنا رأينا التثنية قد ترد الذاهب الذي لا يعود في الإضافة، كقولك فـي يد: يديان، وفي دم: دموان. وأنت تقول في الإضافة يدك ودمك، فلا ترد الذاهب. فلما قويت التثنية على رد ما لم ترده الإضافة صارت أقوى من الإضافة. وحمل أصحابنا يديان على القلة والشذوذ، وجعلوه من قبيل الضرورة.

والذي أراه أن بعض العرب يقول في اليد: يدًا في الأحـوال كلهـا، يجعلـه مقصورًا كرحًا.(١)

قال الأشموني ((يتم في التثنية والجمع بالألف والتاء من المحذوف اللام ما يتم في الإضافة، وذلك نحو قاض وشج وأب وأخ وحم وهن من الأسماء السـتة: تقول قاضيان وشجيان وأبوان وأخوان وحموان وهنوان، كما تقول هذا قاضـيك وشجيك وأبوك وأخوك وحموك وهنوك. وشذ أبان وأخان، وما لا يتم في الإضافة لا يتم في التثنية، وذلك نحو اسم وابن ويد ودم وحر وغد وفم: فتقـول اسـمان وابنان ويدان ودمان وحران وغدان وفمان، كما تقول اسمك وابنك ويدك ودمـك وحرك وغدك وفمك. وشذ فموان وفميان. وأما قوله:

يَديَان بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ

وقوله:

جَرَى الدَّمَيانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِيْنِ

فضرورة))(٢).

(١) شرح المفصل ١٥٢/٤
(٢) شرح الأشموني ٤٣٩/١ .

قال الرضي : ((ورد لام (ذات) في التثنية، لا، لام (ذو)، فقالوا: ذواتا مال، وقد جاء، أيضا، ذاتا مال، وهو قليل، وأما نحو: غد، ويد، ودم، مما لم ترد لامه في الاضافة، فلا ترد أيضا في التثنية، يقال: دمان ويدان، وأما يديان، قال:

يديان بيضاوان عند محلم ∴ قد تمنعانك أن تضام وتضهدا

فعلى لغة من قال في المفرد: يدى، كرحى، وقد جاء دميان ودموان)). [١]

ـ وقد جاء القرآن الكريم برد اللام المحذوف من الكلمة إذا ثنيت في تسعة مواضع[٢] ، منها:

قوله تعالى:﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ [٣] فـ كلمة (أبويه وأبواه) تثنية أب محذوف اللام فعند التثنية ردت إليها اللام المحذوفة، وذلك لأن التثنية ترد الأشياء إلى أصولها.

وقوله تعالى:﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ [٤]

وقوله تعالى:﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [٥]

وقوله تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [٦] ﴾

---

(١) شرح الرضي على الكافية ٣/٣٥٦ . .
(٢) هي: النساء ١١ (موضعان)، الكهف: ٨٠، ٨٢، يوسف: ٦، ٩٩، ١٠٠، الحجرات: ١٠، الرحمن: ٤٨.
(٣) من الآية ١١ من سورة النساء.
(٤) الآية ٨٠ من سورة الكهف.
(٥) من الآية ٨٢ من سورة الكهف.
(٦) الآية ٦ من سورة يوسف.

وقوله تعالى:﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾[١]

قوله : { ذَوَاتَآ } : صفةٌ ل جَنَّتان ، أو خبرُ مبتــدأ محــذوفٍ ، أي : همــا ذواتا. وفي تثنية « ذات » لغتان : الردُّ إلى الأصلِ ، فإنَّ أصلَها « ذَوْيَة » فالعينُ واوٌ ، واللامُ ياءٌ ، لأنَّها مؤنثةُ ذو . والثانية : التثنيةُ على اللفظِ فيُقال : ذاتا [٢].

(١) الآية ٤٨ من سورة الرحمن.
(٢) ينظر : الدر المصون ٤/ ٥٣٣.

المبحث الرابع : الجمع

(الجَمْعُ)، نَوْعَانِ: جَمْعُ تَصْحِيحٍ، وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ.

فَجَمْعُ التَّصحيحِ: مَا سَلِمَ فيهِ نَظمُ الوَاحِدِ وبِنَاؤُه، وَهُوَ عَلَى ضَرْبَينِ: جَمْعُ تَذكيرٍ، وَجَمْعُ تَأنيثٍ.

أَمَا جَمْعُ التَّكْسِيرِ: فَهُوَ كُلُّ جَمْعٍ تَغَيَّرَ فيهِ نَظمُ الوَاحِدِ وبِنَاؤُه، وَهُوَ نَوْعانِ: جمعُ قِلَّةٍ، وجمعُ كثْرةٍ [١].

وجمع التكسير ، كالتصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، ولنأخذ على ذلك أمثلة من الجمع

أولًا : أصل شاه وجمعها

شاه أصلها: شوهة بسكون الواو كصفحة ، ثم حذفت لام الكلمة "الهاء" وعوض عنها تاء التأنيث ، فالتقت تاء التأنيث مع الواو الساكنة "عين الكلمة" فتحركت الواو بالفتح، فلما تحركت الواو وكان ما قبلها مفتوحًا، قلبت ألفًا فصارت الكلمة: شاه [٢]والدليل على أن لام الكلمة محذوفة، قولهم في الجمع: شياه، بالهاء، لأن التكسير يرد الأشياء إلى أصولها ، والدليل على أن الواو ساكنة، أن فعلة بسكون العين أكثر في كلام العرب من فعلة بكسرها [٣].

ولم يرد في القرآن الكريم لفظ شاه وجمعه .

ثانيًا :جمع (مَلَك)

اختلف النحويون في أصل (مَلَك)

فذهب الخليل والكسائي وتَبِعهما أبو عُبيد إلى أنّ الملائكة واحدها (مَلَك)، مُخَفف من (مَلأَك)، والأصل: مَأْلَك، فقدموا اللام وأخروا الهمزة، فقالوا: مَلأَك،

---

(١) الأصول في النحو ٤٦/١، ٤٧، و اللباب في علل البناء والإعراب ١١٢/١.
(٢) ينظر: التصريح ٣٣٣/٢ .
(٣) ينظر: المساعد ٣/ ٣٧١ .

وهو مفْعَل من الأَلُوك، وهو الرسالة، واجتمعوا على حذف همزته كما حذفوها من (يَرى)، وقد يتممونه في الشعر خاصَّة، قال:

فَلَسْتُ لِإنْسِيٍّ ولكنْ لَمَلأَكٍ ∴ تَنْزِلُ مِنْ جَوّ السَّمَاءِ يَصُوبُ [١]

ولمّا جمعوه ردُّوا همزته فقالوا: مَلائكة. [٢]

وذهب ابن السكيت والمازني وتبعهما ابن السراج إلى أنّ أصل (مَلَك): مَلأَك، نُقِلت حركة الهمزة إلى اللام ثم حُذِفَت الهمزة. [٣]

قال ابن السراج:((ومما أُلزمَ حذفُ الهمزةِ لكثرةِ استعمالِهم (مَلَكٌ) إنَّما هُوَ (مَلأَكٌ) فلمَّا جَمعوهُ وردوهُ إلى أَصلهِ قالوا : ملائكةٌ وملائكُ وقَد قالَ الشاعرُ فَردَّ الواحدَ إلى أصله حين احتاج :

فلَسْتُ لإنْسِيٍّ ولكنْ لَمَلأَكِ ∴ تَنَزَّلُ مِنَ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ)) [٤]

واختار أبو العلاء المعري مذهب الخليل والكسائي فقال: "أصل ملك: مَأْلَك، وإنما أُخذ من الألوكة، وهي الرسالة، ثم قُلب، ويدلنا على ذلك قولهم: الملائكة في الجمع؛ لأن الجموع ترد الأشياء إلى أُصولها"[٥]، ثم بيّن أن وزنه المصير إليه: مَفعَل، والميم زائدة، ووزن ملائكة: مَعَافِلة؛ لأنها مقلوبة عن مَآلِكة [٦].

كذلك اختاره ابن جني [٧]، وتبعه السخاوي أيضًا. [٨]

قال ابن جني :" أصل:" ملك : ملأك " وألزم حذف الهمزة لكثرة استعماله":

---

(١) البيت من الطويل، لعلقمة بن عبدة، وهو في :ديوانه ٨٣، وهو من شوهد: الأصول ٣/٣٣٩، ٣٣٩/٣، والمنصف ١٠٢/٢، واللباب ٢٥٨/٢، وأمالي ابن الشجري ٢٠٣/٢، ومعانى القرآن ،للزجاج ١/ ١١٢، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٠٢.

(٢) العين ٣٨٠/٥، والكتاب ٣٧٩/٤، وشرح الشافية ٣٤٧/٢، والدر المصون ٢٥٠/١.

(٣) ينظر : إصلاح المنطق ص ٧٠، والأصول ٣٣٩/٣، والمنصف ١٠٢/٢.

(٤) الأصول ٣٣٩/٣.

(٥) رسالة الملائكة ص ٦.

(٦) رسالة الملائكة ص ٦.

(٧) ينظر :المنصف ١٠٣/٢، وينظر: البحر المحيط ١٣٧/١.

(٨) سفر السعادة ٩٢١/٢.

وقال أبو عثمان المزني: ومما ألزم حذف الهمزة لكثرة استعماله: "ملك"، وإنما هو: "ملأك"، فلما جمعوه ردوه إلى أصله، فقالوا: "ملائكة وملائك" وقال الشاعر، فرد الواحد إلى أصله حين احتاج إليه في الشعر:

فلَسْتُ لإنْسِيٍّ ولكنْ لَمَلأكِ ∴ تَنَزَّلُ مِنَ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

فرد "مَلَكا" إلى الهمز. وقال الآخر:

أبا خالدٍ صَلَّتْ عليكَ الملائِكُ[1]

قال أبو الفتح: اعلم أنه يريد بالحذف هنا: التخفيف. ألا ترى أنهم يحركون اللام من "ملك" بفتحة الهمزة من "مَلْأك" كما تقول في"مسألة:مسلمة"،وفي "حوأية: حَوَبة"،وهذا هو التخفيف؛إلا أنهم قد ألزموه التخفيف في الأمر الشائع في الواحد، وصارت ميم "مَفعَل" كأنها بدل من إلزامهم إياه التخفيف، كما أن حرف المضارعة في: "ترى، ونرى، ويرى،وأرى" كأنه بدل من إلزامهم إياه التخفيف في الأمر الشائع، حتى إن التحقيق–وإن كان هو الأصل– قد صار مستقبحا، لقلة استعماله.

وينبغي أن يعلم أن أصل تركيب "مَلَك" على أن: الفاء لام، والعين همزة، واللام كاف؛ لأن هذا هو الأكثر، وعليه تصرف الفعل، قال الشاعر:

أَلِكْني إلى قَوْمِي السَّلامَ رِسالَةً ∴ بآيةِ ما كانُوا ضِعافاً ولا عُزْلاَ[2]

فأصل "ألِكْني: ألْئِكْنِي" فخفف الهمزة بأن طرح كسرتها على اللام.

وقال الآخر:

أَلِكْني إليها فَخَيرُ الرَّسُو ∴ لِ أَعْلَمهُم بِنَواحِي الخَبر[3]

---

(١) عجز بيت من الطويل، لكثير عزة، ديوانه ص ٣٤٩، وصدره:
كَمَا قد عَمَمْتَ المُؤمِنين بنائِلِ
وقد ورد في: الدر المصون ١/٢٥١.

(٢) البيت من الطويل، لعَمرو بن شأسٍ، ديوانه ص ٧٢، وقد ورد في: الكتاب ١/١٩٧، والخصائص ٣/٢٧٤، إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٠٢، وشرح التسهيل، لابن مالك ٣/٢٥٩، وشرح الكافية الشافية ٢/١٠٦٤، والارتشاف ٤/١٨٣٤، والأشباه والنظائر ٤/٣٩٠.

(٣) البيت من المتقارب، في ديوان الهذليين ١/١٤٦، وقد ورد في: معاني القرآن، للفراء ٢/١٨٠، ٣/٧٧، والخصائص ٣/٢٧٤، والزاهر، لابن الأنباري ١/٣٥، ٢/٢٨٢، وتاج العروس ٢٧/٥١، ٥٣.

وقال النابغة:

أَلِكْـــني يـــا عُيَـــيْنُ إليـــكَ قـــولاً ∴ ســـتحمِلُهُ الـــرواةُ إليـــكَ عَنِّـــي[١]

وعلى هذه اللغة جاء "مَلَك"، وأصله: "ملأك"، وعلى هذا جمعوه فقالوا: "ملائك وملائكة"؛ لأن جمع "مفعَل: مفاعل"، ودخلت الهاء في "ملائكة" لتأنيث الجمع.

وقد قدموا الهمزة على اللام فقالوا: "مألَكة ومألُكة" للرسالة، قال عدي بن زيد:

أبْلِـــغِ النُّعْمـــانَ عنِّـــي مَأْلُكـــا ∴ أَنَّـــهُ قَـــدْ طَـــالَ حَبْسِـــي وانْتِظَـــارْ[٢]

وقال لبيد:

وَغُـــلامٍ أَرْسَـــلَتْهُ أُمُّـــهُ ∴ بِـــأَلُوكَ فَبَـــذَلْنَا مَـــا سَـــأَلْ[٣]

ولم نرهم استعملوا الفعل بتقديم الهمزة؛ فهذا يدل على أن الفاء لام،والعين همزة))[٤]

ــ وقد جاء القرآن الكريم برد همزة مَلَك عند جمعه على ملائكة ، وذلك في خمسة وأربعين موضعًا[٥]، منها:

قوله تعالى:﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[١]

---

(١) البيت من الوافر، وهو في ديوانه ص ١٢٣، وهو من شـوهد: الزاهـر، لابـن الأنبـاري ٢٨٢/٢، ومقاييس اللغة ١٣٣/١، (أ ل ك)، ولسان العرب ١١١/١، (أ ل ك).

(٢) البيت من الرمل، وهو ديوانه ص ٩٣، وهو من شوهد: الاشتقاق ص ٢٦، وليس في كلام العـرب ص ٤٧، والحجة للقراء السبعة ٤١٦/٢، والمحتسب ١٤٤/١، ٣٣٥، والممتع ص ٦٢، وخزانة الأدب ٥١٣/٨.

(٣) البيت من الرمل، وهو في ديوانه ص ١٤٠، وهو مـن شـوهد: الخصـائص ٢٧٥/٣، والمنصـف ١٠٤/٢، ، والدر المصون ٢٥٠/١، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٠٣/١، وخزانة الأدب ٢٩٧/٩.

(٤) المنصف١٠٢/٢ :١٠٤.

(٥) هي: البقرة: ٣١، ٢٤٨، آل عمران: ٣٩، ٢٤، ٤٥، ٨٠، ١٢٤، النساء: ٩٧، ١٧٢، الأنعام: ١١١، ١١١، ١٥٨، الأنفال: ٩، ١٢، ٥٠، الحجر: ٨، ٣٠، النحل: ٢، ٢٨، ٣٢، ٣٣ الإسراء : ٤٠، ٩٥، الأنبياء: ١٠٣، الحج: ٧٥، المؤمنون: ٢٤ ،الفرقان: ٢١، ٢٢، ٢٥، الأحـزاب: ٥٦ ، فـاطر: ١، الصافات: ١٥٠، ص: ٧٣، الزمر: ٧٥، فصلت: ١٤، ٣٠، الزخرف: ١٩، ٥٣، ٦٠، محمد: ٢٧، النجم: ١٧، التحريم: ٦، المعارج: ٤، المدثر: ٣١، القدر: ٤ .

وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(٢).

وقوله تعالى:﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾(٣)

وقوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾(٤)

وقوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾(٥)

ثالثًا : جمع ما حذفت عينه (مذ)

الأغلب على مذ الاسمية ، لأنها دخلها الحذف والأصل فيها منذ فحذفت النون منها والحذف إنما يكون في الأسماء والدليل على أن الأصل في مذ منذ أنك لو صغرتها أو كسرتها لرددت النون فيها فقلت في تصغيرها منيذ وفي تكسيرها أمناذ لأن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها فدل على أن الأصل في مذ منذ (٦).

ولم يرد في القرآن الكريم جمع مذ على أمناذ.

رابعًا: جمع ما حذفت لامه

وما حذفت لامه في الجمع نحو : أخ ، وشفة ، وسنة ، فسنة أصلها سَنَوٌ أو سَنَهٌ بالواو ، والهاء ، بدليل قولهم في الجمع "سنوات " و "سنهات " والجمع

---

(١) الآية ٣١ من سورة البقرة.
(٢) الآية ٢٤٨من سورة البقرة.
(٣) الآية ٣٩ من سورة آل عمرن.
(٤) الآية ٤٢ من سورة آل عمران.
(٥) الآية ٤٥ من سورة آل عمران.
(٦) أسرار العربية ١ / ٢٤٤.

يرد الأشياء إلى أصولها فحذفوا الواو ، أو الهاء ، وعوضوا عنها " هاء التأنيث"[١] .

قوله: "عضو" بدليل ما يأتي وبدليل جمعه على عضوات. قوله: "أعضاء" أي كالأعضاء في التفرقة فقوله أي مفرقًا بيان لحاصل المعنى. قوله: "أي مفرقًا" أي مفرقًا فيه أي مفرقة أقوالهم في شأنه. قوله: "يقال عضيته وعضوته" الأول بالتشديد والثاني بالتخفيف إذ لو كان مشددًا لقلبت واوه لمجاوزتها متطرفة ثلاثة أحرف فقوله تعضية مصدر الأول ومصدر الثاني عضو بفتح فسكون. وقوله أي فرقته تفرقة تفسير لهما وإن كان بالأول أنسب. قوله: "لأنهم فرقوا – جمع التكسير –كالتصغير، وغيره– يرد الأشياء إلى أصولها، ولهذا يقال في جمع دينار: دنانير، لأن المفرد: دنار؛ قلبت النون الأولى ياء في المفرد، للتخفيف. وعند جمعه جمع تكسير ظهرت النون ورجعت إلى مكانها.[٢]

قال ابن خالويه:(ما كُره التشديد فيه فقُلب ياء إلا في دينار، وديباج، وديوان، وشيراز، وقيراط. والأصل: دِنار، وقراط، ودِباج، ودِوان، وشراز، ألا ترى أنك إذا جمعت رددت الحرف إلى أصله، فقلت: دنانير، وقراريط، وشراريز، ودواوين، ودبابيج، وربما قالوا: دياوين فتركوه على القلب، وأنشد:

دياوين تنفق بالمداد[٣][٤]

و"واو "سوير" مثل ياء "ديوان".

---

(١) حاشية الصبان ١ / ١٢٥ ، والمذكرات النحوية شرح الألفية ،لعبدالرَّحمن بن عبدالرَّحمن شُمَيْلَة الأهدل ١ / ٤٨.

(٢) حاشية الصبان ٤ / ٢١٧ .

(٣) عجز بيت من الوافر، وصدره:

عَدانِي أنْ أزورَكِ أمَّ عَمْرِوَ

بلا نسبة في: الخصائص ١٥٨/٣، وسر الصناعة ٧٣٥، والمنصف ٣١/٢، والمحكم والمحيط الأعظم ٤٣٦/٩، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ١١٢/١.

(٤) ليس في كلام العرب ص ١١١، ١١٢.

قال أبو عثمان: وزعم الخليل أن مثل واو "سُوير": الياء من "ديوان" لأنها بدل من واو، فلم يدغموها، فصارت كـ واو "سُوير"، حين كانت بدلا من ألف "ساير". والدليل على أنها بدل من واو قولهم: "دواوين ويوين".

وإنما صحت الواو في: "ديوان ولم تقلب وإن كانت قبلها ياء ساكنة؛ لأن الياء غير لازمة إنما هي بدل من واو "دِوَّان"، وهكذا أصله، فَجَرت٥ الياء في "ديوان في أنها غير لازمة مجرى الواو في "سُوير" لأنها غير لازمة فلم تقلب هذه كما لم تقلب هذه.

ونظير "ديوان" في أن الياء منقلبة فيه من الحرف المدغم قولهم: "دينار. وقيرط، وديباج"؛ ألا ترى أن الكسرة إذا زالت رجع الحرف المبدل "منه". وذلك وقولهم في الجمع: "دنانير، وقراريط، ودبابيج" فجرى ذلك مجرى "ديوان، ودواوين"، وقد قالوا: "دَياوِين"، وليس بالكثير، قال الشاعر:

عَـــــدانِي أَنْ أَزورَكِ أُمَّ عَمْـــــرٍو ∴ دَيَـــــاوِينٌ تَشَـــــقَّقُ بالِـــــدَادِ

فهذا أيضا مما أجري فيه غير اللازم مجرى اللازم؛ فهذا إنما فعله في الجمع لا في الواحد؛ لأنه لما هم بالجمع تخيل الياء كأنها لازمة بخلاف ما كان يعتقد فيها قبل إرادته الجمع.

ويجوز أن يكون تخيل الياء في "ديوان" لازمة ثم لم تقلب فجرى مجرى "ضَيْوَن" على شذوذه. والقول الأول، وإن كان أغمض فليس فيه حمل على الشذوذ؛ لأنه لو كان هذا مذهبه في الواحد للزمه أن يقول: "دِيّان" فيقلب الواو ياء للياء الساكنة قبلها؛ لأنه كان يجريها مجرى اللازم.

فإن قلت: كيف يكون هذا، ونحن نعلم أن الجمع لا يكون إلا عن الواحد؟

قيل: لا ينكر أن يكون في الجمع ما ليس في الواحد؛ لأنه قد تباعد عنه؛ ألا ترى إلى قولهم: "مقام ومقاوِم" وتصحيح الجمع مع إعلال الواحد.

وليس كذلك "مِنْسأة" لأن البدل إنما عرض فيها وهي مكبرة، ورد الهمزة إنما جاءها وهي مصغرة في قولك: "مُنَيْسئة"، وقد يحدث في التحقير من الرد إلى

الأصل ما لا يوجد في التكبير في مواضع ألا ترى أنك لو حقرت "يدا ودما" لرددت لام الفعل، فقلت: "يُدَيّة، ودُمَيّ"؛ لأن بناء التحقير ضرب على حياله، وإن كان فيه كثير مما في الواحد، فلما زال التكبير رجعت الكلمة في التحقير إلى أصلها الذي هو القياس وهو الهمز: المنصف هذا باب ما اللام منه همزة من بنات الياء والواو، واللتين هما عينان

إلى غير الجمع، كما انتقلت "مِنْسأة" من التكبير إلى التحقير، فزال القلب الذي ليس بقياس، ورجع التحقيق الذي هو الأصل، أو التخفيف القياسي. فهذا فرق ما بينهما (١).

ـ وقد جاء القرآن الكريم برد اللام المحذوفة من الكلمة عند جمعها جمع تكسير في أربعة مواضع هي:

قوله تعالى:﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ (٢) وقوله تعالى:﴿ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾(٣)

وقوله تعالى:﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴾(٤)

وقوله تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾(٥)

خامسًا: جمع الاسم المقصور

إذا كان الاسم مقصوراً، وأُريد جمعه جمعاً سالماً للمذكّر، حُذفت ألفه لسكونها، وسكون الواو أو الياء بعدها، وتبقى الفتحة دليلاً على الألف المحذوفة فنقول في جمع: موسى علمًا: الموسون، والمُوسَيْنَ، والأصل: الموساون، والمُوسَايْنَ حذف الألف لالتقاء الساكنين وأبقيت الفتحة لتدل على الألف المحذوفة.

---

(١) المنصف ، لابن جني ٢/٣١، ٣٢.
(٢) من الآية ١١ من سورة النساء.
(٣) من الآية ١٧٦ من سورة النساء.
(٤) الآية ٥٨ من سورة يوسف.
(٥) من الآية ١٠ من سورة الحجرات.

وذهب الكوفيون إلى قلب الفتحة ضمة فيما ألفه زائدة، فأجازوا في جمع موسى: موسون وموسون، بفتح السين وضمها، فالفتح بناء على أن وزنه مفعل وألفه أصلية، من: أوسيت رأسه إذا حلقته بالموس. والضم: بناء على أن وزنه فعلى وألفه زائدة. من: ماس رأسه موسًا: حلقه.

واتفق الجميع على إبقاء الفتحة فيما ألفه منقلبة عن أصل، ياء أو واو، فتقول: الفتون والأعلون، وفي التنزيل:﴿ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ [١]﴾، ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ[٢]﴾وأصلهما: الأعليون والمصطفيين، تحركت ياءهما المبدلتان من واو في الأصل لأنهما من العلو والصفوة، وانفتح ما قبلهما فقلبا ألفين ثم حذفا لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة قبلهما دليلا عليهما[٣].

وقد جاء القرآن الكريم برد ألف الاسم المقصور إلى أصلها عند جمعه في موضعين هما:

قوله تعالى:﴿ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ [٤]﴾

وقوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ[٥]﴾

---

(١) من الآية ١٣٩ من سورة آل عمران
(٢) من الآية ٤٧ من سورة ص.
(٣) التصريح ٢/٥١١.
(٤) من الآية ١٣٩ من سورة آل عمران
(٥) من الآية ٤٧ من سورة ص.

المبحث الخامس : التصغير

التَّصْغيرُ، هُوَ: تَغْيِيرٌ مَخْصوصٌ في بُنْيَةِ الكَلِمَةِ.

فَوائِدُهُ: تَقْليلُ ذَاتِ الشَّيْءِ، نَحْوَ: كُلَيْب، وتَحْقيرُ شأْنِهِ، نَحْوَ: رُجَيْل، وتَقْليلُ كَمِّيَّتِهِ، نَحْوَ: دُرَيْهِمات، وتَقْرِيبُ زَمانِهِ، نَحْوَ: قُبَيْلَ العَصْرِ، وبعَيْدَ الظُّهْرِ، وتَقْرِيبُ مَسافَتِهِ، نَحْوَ: فُوَيْقَ المَرحلة، وتحَيْتَ البريد، وتَقْرِيب مَنْزِلَتِهِ، نَحْوَ: صَدَيْقي، وَالتَّعْظيم، نَحْوَ: دُوَيْهِيَة، والتَّحَبُّب نَحْوَ: بُنَيَّة.

وَشُرُوطُهُ أَرْبَعَة:

أحَدُها: أَنْ يَكونَ اسْمًا، فَلاَ يُصَغَّر الفِعْلُ وَلاَ الحَرْفُ، وَشَذَّ تَصْغير فِعْلِ التَّعَجُّب، نَحو: ما أُحَيْسِنَهُ.

الثَّانِي: أَلاَّ يَكونَ مُتَوَغِّلًا في شَبَه الحَرْفِ، فَلا تُصَغَّر المُضْمَرَات وَلا:" مَنْ وكَيْفَ " وَنَحْوهما.

الثَّالثُ: أَنْ يَكونَ خاليًا مِن صِيَغ التَّصْغير وشِبْهِها، فلا يُصَغَّرُ نحو: كُمَيْت؛ لأَنَّهُ على صِيغَةِ التَّصْغير.

الرَّابعُ: أَنْ يَكونَ قَابِلًا لِصيغَة التَّصْغير، فلا تُصَغَّرُ الأَسْماءُ المُعَظَّمَة، كـ: أَسْماءِالله، وَأَنْبيائهِ وَمَلائكَتِهِ، وَلا جَمْعُ الكُثْرَة، وكلّ وَبَعض ، وَلا أَسْماء الشُّهور، والأُسْبوع، وَالمَحْكي، وغيْر، وسوى، والبارِحَة، والغَد، والأَسْماءُ العامِلَة.

وأَبْنِيتُهُ ثَلاثَةٌ: فُعَيْل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعيل. (١)

هذا والتصغير من الأشياء التي ترد الأشياء إلى أصولها ويتضح هذا في الواضع التالية

أولًا :تصغير ما حذف أحد أصوله

إذا أريد تصغير الاسم الذي حُذف أحد أصوله(الفاء أو العين أو اللام) وجب ردِّ الحرف المحذوف ،وذلك إذا كان بقي بعد الحذف علي حرفين (٢) ،وذلك

(١) ينظر: التصريح ٢/٥٥٩، ٥٦٠.

(٢) وذلك ، لأن التصغير لا يكون فيما هو أقل من ثلاثة أحرف.

لأن التصغير يرد الأشياء إلي أصولها، فتقول في تصغير كُل، وخُذ، ومُذ أعلامًا، وشه، ويدٍ، وحر، أكيل، وأخيذ، برد الفاء، ومنيذ، وستيه برد العين، ويدية، وحريح ، برد اللام [١].

ثانيًا: تصغير ما كان على وزن افتعل.

فإن حقَّرتَ المصادرَ التي في أوائلها همزةُ وصل حذفتَ همزة الوصلِ لِلُزومِ تحرُّكِ ما بعدها لأنَّ ثاني المصغَّر محرّك أبداً تقول في انطلاق نُطيليق فتقلبُ الألفَ ياءً لأنَّها رابعةٌ في مفردٍ كَسِرْداح وتقول في افتقار فُتَيْقِير وفي اضطراب ضُتَيْريب فتردّ التاء إلى أصلها وهي تاءُ افتعال لأنَّك قلبتَها لَمّا سكّنَ ما قبلَها وقد تحرَّك في التصغير ومن شَأْن التصغيرِ ردُّ الأشياءِ إلى أصولِها [٢].

ثالثًا :تصغير ما ثانيه حرف لين منقلب عن أصل .

يرد الحرف الثاني إلى أصله في التصغير بشرطين:

الأول: أن يكون لينا، والثاني: أن يكون بدلا غير همزة تلي همزة

فإذا كان ثانى الاسم المصغر حرف لين ألفاً أو واواً أو ياءً منقلباً عن حرف لين، وجب رده عند التصغير إلى أصله الذى انقلب منه، ويشمل هذا ستة أشياء:

الأول: ما أصله واو فانقلبت ياء نحو: قيمة، فتقول فيه: قويمة.

الثانى: ما أصله واو فانقلبت ألفاً نحو: باب فتقول فيه: بويب.

الثالث: ما أصله ياء فانقلبت واواً نحو: موقن فتقول فيه: ميقن.

الرابع: ما أصله ياء فانقلبت ألفاً نحو: ناب فتقول فيه: نييب،

وإنما رد إلى أصله فيما سبق لزوال سبب انقلابه[٣].

الخامس: ما أصله همزة فانقلبت ياء نحو: ذيب فتقول فيه: ذؤيب بالهمزة ، وذلك لأن قلب الهمزة ياء إنا كان لانكسار ما قبلها [٤].

---

(١) ينظر: أوضح المسالك٤/٢٩٥.
(٢) ينظر: اللباب علل البناء والإعراب ٢ / ١٦٩.
(٣) ينظر: توضيح المقاصد ٣ / ١٤٣١.
(٤) توضيح المقاصد ٣ / ١٤٣١.

السادس: ما أصله حرف صحيح غير همزة نحو: دينار وقيراط، فإن أصلها دنار وقراط، والياء فيهما بدل من أول المثلين، فتقول فيهما: دنينير وقريريط. (١)، وذلك لزوال سبب الإبدال(٢).

وشذ قولهم في عِيد : عُيَيْد ، والقياس : عُوَيَد ؛ لأن أصله الواو ، فهو من باب: عَادَ يَعُودُ .

وخرج بالشرط الأول ما ليس بلين، فإنه لا يرد إلى أصله ولو كان مبدلا من لين فتقول في قائم قويئم بالهمزة ، وفي متعد متيعد خلافا للزجاج في متعد، فإنه يرده إلى أصله، فيقول فيه: مويعد، والأول مذهب سيبويه، وهو الصحيح؛ لأنه إذا قيل فيه مويعد أوهم أن مكبره موعد، أو موعد، ومتيعد لا إبهام فيه.

وخرج بالشرط الثاني ما كان لينا مبدلا من همزة تلي همزة كألف آدم وياء أيمة فإنهما لا يردان إلى أصلهما، أما آدم فتقلب ألفه واوا، وأما أيمة فيصغر على لفظه. (٣)

رابعًا :تصغير ما آخره حرف لين

جاء في حاشية الصبان لم يخص في الهمع الرد(٤) بالثاني اللين؛ حيث قال: يرد إلى أصله البدل إن كان آخرًا مطلقًا، سواء كان لينًا كملهى، أو غير لين كماء وسقاء، فإن ألف ملهى بدل من واو؛ لأنه مشتق من اللهو وهمزة ماء بدل من هاء لقولهم: مياه وأمواه، وهمزة سقاء بدل من ياء؛ لأنه مشتق من السقي، فيقال: مليهى برد الألف إلى الواو وقلبها ياء لتطرفها إثر كسرة، ومويه وسقى كما يقال في التكسير: ملاهي ومياه وأمواه وأسقية؛ لأن التصغير والتكسير يردان

---

(١) اللباب علل البناء والإعراب ٢ / ١٦٩،وينظر في هذا أيضا : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣ / ١٤٣١، وأوضح المسالك٤/٢٩٥ ، الأشباه والنظائر للسيوطي١/٨٢، والتصريح: ٢/ ٣٢١، ومعجم القواعد العربية ٤ / ٢٢.

(٢) توضيح المقاصد ٣ / ١٤٣١..

(٣) توضيح المقاصد ٣ / ١٤٣١..

(٤) أي : رد الحرف المبدل من غيره إلى أصله.

الأشياء إلى أصولها، فإن لم يكن البدل آخرًا اشترط فيه شرطان أن يكون لينًا، وأن يكون بدلًا من غير همزة تلي همزة كمال(١).

وتقول "في تصغير قذى : قُذي" أي: برد الألف إلى أصلها وهو الياء، ثم إدغام ياء التصغير فيها؛ لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، ومثله فتي في فتى. قوله: "دنينيرًا" أي: برد الياء إلى أصلها – وهو النون– إذ أصله دنار كما يأتي(٢)

خامسًا : تَصغِيرُ الاسمِ الثلاثِيِّ المؤنث الخَالِي من تَاءِ التَّأنِيثِ

إِذَا أُرِيدَ تَصْغيرُ المُؤَنَّثِ الخَالِي من تَاءِ التَّأنِيْثِ، سَوَاء أَكَانَ ثُلاَثِيًّا فِي الأَصْلِ وَفِي الحَالِ، نَحْوَ: دَارٍ، وَسِنٍّ، وَعَيْنٍ، وأُذُنٍ، أَو الأَصْلِ دُونَ الحَالِ، نَحْوَ: يَدٍ، وَكَذَا إِنْ عَرَضَتْ ثُلاَثِيَّتُهُ بِسَبَبِ التَّصْغِيرِ، نَحْوَ: سَمَاء، مُطْلَقًا، وَحَمْرَاء، وحُبْلَى، مُصَغَّرين تَصْغِير الترخيم، لَحِقَتْهُ التَّاءُ؛ لأنَّ التَّصْغِيرَ يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا، تَقُولُ: دُوَيْرَة، وسُنَيْنَة، وَعُيَيْنَة، وَأُذَيْنَة، ويُدَيَّة؛ سُمَيَّة، وحُمَيْرَة، وحُبَيْلَة (٣).

وكذا إن عَرَضَتْ ثلاثيتُه بسبب التصغير كسَمَاء مُطلقاً وحَمْرَاء وحُبْلَى مُصَغَّرين تصغير الترخيم بخلاف نحو شَجَر وبَقَر فلا تلحقهما التاء فيمن أنَّثهما لئلا يلتبسا بالمفرد وبخلاف نحو خَمْس وستّ لئلا يلتبسا بالعدد المذكر وبخلاف نحو زينب وسُعَاد لتجاوُزهما للثلاثة وشذّ تَرْكُ التاءِ في تصغير حَرْب وعَرَب ودِرْع ونَعْل ونحوهِنّ مع ثلاثيتهن وعدم اللبس واجتلابهُاَ في تصغير وَرَاء وأَمَام وقُدَّام مع زيادتهن على الثلاثة (٤).

قَالَ الوَرَّاقُ:(واعلم أن ما كان من أسماء المؤنث على ثلاثة أحرف، وليست فيه علامة التأنيث، فإنك ترد إليه علامة التأنيث في التصغير، كقولك في هند: هنيدة، وفي قدر: قديرة، إلا ستة أحرف، فإن العرب تجيز حذف الهاء منها، وإنما

(١) حاشية الصبان ٢٣١/٤ .
(٢)النحو الوافي ٤ / ٦٨١.
(٣) ينظر : أسرار العربية ٣١٦/١ ، وأوضح المسالك ٣٢٩/٤، والتصريح ٥٨٠/٢. وشرح ابن عقيل
(٤) أوضح المسالك٢٩٦/٤.

وجب رد هاء التأنيث في التصغير، لأن الاسم المؤنث حقه أن يكون لفظه زائداً على لفظ المذكر بعلامة ينفصل بها، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها، فكرهوا ألا يردوا هاء التأنيث في التصغير، فيكون الاسم قد خلا من علامة التأنيث في كل وجه مع خفة اللفظ، فوجب أن يكون سكون التصغير راداً لهاء التأنيث) [١].

فأما الأسماء المؤنثة الثلاثية التي ذكرنا أن العرب تجيز حذف الهاء منها فهي: حرب، ودرع الحديد، وقوس، وفرس، والناب (للمسنة) من الإبل، وعرس، وإنما ساغ حذف الهاء من هذه الأسماء؛ لأن حرباً كأنها مصدر: حربته حرباً، والمصدر مذكر، وتسميته بالمصدر لم يخرج المصدر عن معناه، فلذلك جاز أن يبقى حكم المصدر فيه، وإن كان اسماً مؤنثاً، ومن أدخل الهاء، فإن الحرب مؤنثة في المعنى، فصارت كامرأة سميتها بزيد، فيجب أن تقول: زييدة، في تصغيرها.

وأما درع الحديد: فلأنها تجري مجرى الدرع الذي هو القميص، وهو مذكر، فلما حصلت هذه الدرع في معنى المذكر، أجازوا ألا تلحقها علامة التأنيث.

وأما الفرس : فإنه يقع على الذكر والأنثى ، والمذكر سابق التأنيث ، فيبقى.

فإن قيل فلم ردوا التاء في تصغير المؤنث إذا كان الاسم ثلاثيا نحو شمس وشميسة ولم يردوها إذا كان الاسم على أربعة أحرف نحو زينب وزيينب قيل: إنما ردوا التاء في التصغير لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ألا ترى أنهم قالوا في تصغير باب: بويب، وفي تصغير ناب نييب [٢]، فردوا الألف إلى أصلها وأصلها في باب الواو لأنك تقول في تكسيره أبواب وبوبت بابا وأصلها في ناب الياء لأنك تقول في تكسيره أنياب ونيبت نابا ،وفي الأمر منه نيب وفي الأمر من الأول بوب ا فإذا كان التصغير يرد الأشياء إلى أصولها والأصل في نحو شمس أن تكون بعلامة التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث وجب ردها في التصغير واختص

(١) علل النحو ١/٤٨٠.
(٢) أسرار العربية ١/٣١٥ .

رد التاء في الثلاثي لخفة لفظه فأما الرباعي فلم ترد فيه التاء لطوله فصار الطول بدلا من تاء التأنيث[١].

سادسًا: تصغير إذا

تصغير (إذا)(ذيّا)،وأصله ثلاث ياءات : عين الكلمة وياء التصغير ولام الكلمة، فحذفوا إحداها لثقل الجمع بين ثلاث ياءات ،والمحذوفة الأولي، لأن الثانية للتصغير فلا تحذف، والثالثة تقع بعدها الألف، والألف لاتقع إلا بعد المتحركة، والألف فيها بدل عن المحذوف، والتصغير يرد الأشياء إلي أصولها [٢].

سابعًا :تصغير الذي.

قال ابن الأنباري : ((والذي يدل على أن الألف في ذا والياء في الذي أصليتان قولهم في تصغير ذا ذيا وأصله ذييا بثلاث ياءات ياءان من أصل الكلمة وياء للتصغير لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها واستثقلوا اجتماع ثلاث ياءات فحذفوا الأولى وكان حذفها أولى لأن الثانية دخلت لمعنى وهو التصغير والثالثة لو حذفت لوقعت ياء التصغير قبل الألف والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا فكانت تتحرك وياء التصغير لا تكون إلا ساكنة ووزنه فيلي لذهاب العين منه وفي تصغير الذي اللذيا ولولا أنهما أصليتان وإلا لما انقلبت الألف في ذا ياء وأدغمت في ياء التصغير ولما ثبتت الياء في الذي في التصغير لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها)). [٣].

ولم يرد في القرآن الكريم ما يرد فيه الشيء إلى أصله بسبب التصغير .

---

(١) أسرار العربية ٣١٦/١ .
(٢) الأشباه والنظائر ٢٩/١
(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٦٧٣.

المبحث السادس :النسب

النَّسَبُ، هُوَ : إلْحَاقُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ في آخِرِ الاسْمِ لِتَدُلَّ على نِسبتِه.

وَيَحدُثُ بالنَّسَبِ ثَلاثُةُ تغييرات:

الأوَّلُ: لَفْظِيٌّ، وهو ثَلاَثَةُ أَشْياء: إلْحَاقُ يَاءِ مُشَدَّدَةٍ آخِرَ المَنْسُوب، وكَسْرُ مَا قَبْلَها، ونَقْلُ إعْرابه إليها.

الثاني: مَعْنويٌّ، وهو صَيْرُوورتُهُ اسْما للمَنْسُوبِ بعد أنْ كانَ اسْمًا للمَنْسُوبِ إليه.

الثالث: حُكْمي، وهُوَ مُعَامَلَتُه مُعَامَلَةَ الصفَةِ المُشَبَّهَةِ في رَفعِهِ المُضمَر والظَّاهِر باطّراد[١].

ومما يرد فيه الشيء إلى أصله في باب النسب مايلي:

أولًا: النسب إلى ما حذف أحد أصوله

أولا النسب إلى محذوف اللام:

وإذا نسبت إلى ما حذفت لامه ، فإن أجبر في التثنية وجمع التصحيح بردها ، كأب وأخ وعضة وسنة تقول فيها : أبوان وأخوان وعضوات وسنوات أو عضهات وسنهات ، وجب لرد المحذوف في النسب ، فتقول : أبويّ، وأخويّ وعضويّ وسنويّ أو عضهي ، وسنهي ، وإن لم يجبر فيهما جاز الأمران في النسب ، نحو غدٍ وشفةٍ تقول فيها : غديّ وشفيّ أو غدويّ وشفويّ ، إلا إن كانت عينه معتلة ، فيجب جبره ، كذوويّ في ذي وذات ، بمعنى صاحب، وشاهيٌّ أو شوهي بسكون الواو في شاة، أصلها : شوهة، ويجز الأمر في يد ودم عند من لا يرد لامهما في التثنية ، ووجب الرد عند من يردها، فتقول على الأول يديّ أو يدوي، ودمي أو دموي ، وعلى الثاني : يدوي ودموي لا غير [٢]

---

(١) التصريح ٢/٥٨٦ .

(٢) ينظر: شرح الأشموني ٤/١٩٤، والتصريح ٢/٣٣٣، ٣٣٤، وهمع الهوامع ٣/ ٤٠٢، ٤٠٣، وشذ العرف ص ١٢١ .

قال ابن سيده: وإذا نسبت إلى أب قلت أَبَوِي لقولك في التّثنية أبوان وذلك أنه عقد هذا الباب بقوله اعلم أن كل ما كان على حرفين والسّاقط منه لام الفعل وكانت اللام السّاقطة ترجع في التّثنية أو في الجمع بالألف والتّاء فإن النّسبة إليه برد الحرف السّاقط لا يجوز غير ذلك فأما ما يرجع في التّثنية فكقولك في أبٍ أبَوَانِ وفي أَخٍ أخَوَانِ وأما ما يرجع بالألف والتّاء فكقولك في سَنَة سَنَوات فإذا نسبت إلى أخ أو أب أو سنة قلت أبَوَيٌّ وأَخَوِيٌّ وسنوي لا يجوز غير ذلك ، وإنما يجوز رد الذاهب لأننا رأينا النّسبة قد ترد الذاهب الذي لا يعود في التّثنية كقولك في يد يدوي وفي دم دموي وأنت تريد يدان ودمان فلما قويت النّسبة على رد ما لا ترده التّثنية صارت أقوى من التّثنية في باب الرّد[1]

ولم يرد في القرآن الكريم ، النسب إلى محذوف اللام.

النسب إلى ما حذفت لامه:

إذا نسبت إلى ما حذفت لامه؛ رددتها وجوبا في مسألتين:

أحدهما: أن تكون العين معتلة؛ كشاة؛ أصلها شوهة؛ بدليل قولهم: شياه؛ فتقول: شاهي، وأبو الحسن يقول: شوهيح لأنه يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى سكونها الأصلي.

الثانية: أن تكون اللام قد ردت في التثنية؛ كأب، وأبوان، أو في جمع تصحيح؛ كسنة وسنوات أو سنهات؛ فتقول: أبوي وسنوي أو سنهي؛ وتقول في ذو وذات: ذووي؛ لأمرين؛ اعتلال العين، ورد اللام في تثنية ذات؛ نحو: {ذَوَاتَا أَفْنَانٍ}وتقول في أخت: أخوي؛ كما تقول في أخ. وتقول في بنت: بنوي؛ كما تقول في ابن؛ إذا رددت محذوفة؛ لقولهم: أخوات وبنات، بحذف التاء والرد في صيغة المذكر الأصلية؛ وسره أن الصيغة كلها للتأنيث؛ فوجب ردها إلى صيغة المذكر؛ كما وجب حذف التاء في مكي وبصري ومسلمات، ويونس يقول فيهما: أختي وبنتي؛ محتجا بأن التاء لغير التأنيث؛ لأن ما قبلها ساكن صحيح؛ ولأنها لا تبدل

(١) المخصص ١٠٩/٤.

في الوقف هاء؛ وذلك مسلم؛ ولكنهم عاملوا صيغتهما معاملة تاء التأنيث؛ بدليل مسألة الجمع.

ويجوز رد اللام وتركها، فيما عدا ذلك؛ نحو: يد، ودم، وشفة؛ تقول: يدوي أو يدي، ودموي، أو دمي، وشفي، أو شفهي؛ قاله الجوهري وغيره؛ وقول ابن الخباز: "إنه لم يسمع إلا شفهي بالرد"؛ لا يدفع ما قلناه إن سلمناه؛ فإن المسألة قياسية، لا سماعية، ومن قال "إن لامها واو"؛ فإنه يقول إذا رد: شفوي، والصواب: ما قدمناه؛ بدليل: شافهت والشفاه.

وتقول في ابن واسم: ابني واسمي؛ فإن رددت اللام؛ قلت: بنوي وسموي، بإسقاط الهمزة؛ لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه(١).

ثانيا : النسب إلى ما حذفت فاؤه .

وإذا نسبت إلى ما حذفت فاؤه، أو عينه رددتهما وجوبا في مسألة واحدة؛ وهي: أن تكون اللام معتلة؛ كيرى – علما–، وكشية؛ فتقول في يرى: يرئي؛ بفتحتين فكسرة على قول سيبويه في إبقاء الحركة بعد الرد–؛ وذلك لأنه يصير يرأى؛ بوزن جمزى؛ فيجب –حينئذ– حذف الألف(٢)؛ وقياس أبي الحسن يرئي أو يرأوي؛ كما تقول: ملهي وملهوي؛ وتقول في شية –على قول سيبويه–: وشوي؛ وذلك؛ لأنك لما رددت الواو صار الوشي؛ بكسرتين كإبل؛ فقلبت الثانية فتحة –كما تفعل في إبل؛ فانقلبت الياء ألفا؛ ثم الألف واوا؛ وعلى قول أبي الحسن: وشيي.

ويمتنع الرد في غير ذلك؛ فتقول في سه وعدة ،وأصلهما سته ووعد؛ بدليل أستاه والوعد–: سهي لا ستهي، وعدي لا وعدي؛ لأن لامهما صحيحة. (٣)

---

(١) أوضح المسالك٤/٣٠٢: ٣٠٤

(٢) أصل يرى: يرأى، نقلت الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها، وحذفت الهمزة؛ واصل "شية": وشي، حذفت الواو، ونقلت حركتها إلى الشين، وزيدت تاء التأنيث عوضا عن الواو المحذوفة، والشية: العلامة، وكل لون يخالف معظم اللون، من الفرس وغيره.

(٣) أوضح المسالك٤/٣٠٤

ثالثًا: النسب إلى محذوف العين.

وإذا نسب إلى محذوف العين ، وهو قليل في كلامهم ، فإن صحت لامه ولم يكن مضعفا ، لم يجبر برد المحذوف ، كسه ومذ، مسمى بهما ، فتقول فيهما سهي ومذي ، لا ستهي ومنذي، وإن كان مضعفا كربَ بحذف الباء الأولى مخفف ربَّ إذا سمي به ، فإنه يجبر برد المحذوف ، فيقال : رُبيٌّ[1] .

ولم يرد في القرآن الكريم مايرد فيه الشيء إلى أصله بسبب النسب.

(١) ينظر : همع الهوامع ٣/ ٤٠٢، ٤٠٣، وشذ العرف في فن الصرف، للحملاوي ص ١٢٢

المبحث السابع :فَكُّ الإدْغَـامِ

(الإدْغَامُ) لُغَةً: إدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ.

وَاصْطلاَحًا: الإتْيَانُ بحَرْفَينِ سَاكِنٌ فمُتَحَرِّكٌ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ بِلاَ فَصْلٍ (١)

وشُروطُ وُجُوبِ إدْغَامِ أوَّل المِثْلَينِ المتحرِّكَين، هِيَ:

١- أنْ يَكُونَ الحَرْفَانِ فِي كَلِمةٍ، نَحْوَ: شَدَّ ، وَمَلَّ، وَحَبَّ، أَصْلُهُنَّ: شَدَدَ، بالفتحِ، وَمَلِلَ، بالكَسرِ، وَحَبُبَ، بالضَّمِّ.

٢- أنْ لاَ يتصدَّرَ أَوَّلُهُمَا، كَمَا فِي: ددَنٍ.

٣- أنْ لاَ يَتَّصِلَ أَوَّلُهُمَا بمدغَمٍ، فَلاَ إدْغَامَ فِي نَحْوَ: جُسَّس؛ لأَنَّهُ لَو أُدْغِمِ المُدغَم فِيهِ لالتَقَى سَاكنانِ.

٤- أنْ لاَ يَكُونَا فِي وَزْنٍ مُلحقٍ، سَواءٌ كَانَ المُلحقُ أَحدَ المِثْلَينِ، كَـ: قَرْدَد، ومَهْدَد، أَوْ غَيرُهُمَا، كَـ: هَيْلَل، أو كليهمَا، نَحْوَ: اقْعَنْسَس، فَإنَّهَا مُلْحقةٌ بِـ: جَعْفَر، وَدَحْرَج، واحْرَنْجَم.

٥- أنْ لاَ يَكُونَا فِي اسمٍ علَى وَزْنِ: فَعَل، كَـ: طَلَل، وَمَدَدَ، أو فُعُل، كَـ: ذُلُل، وجُدُد، أو فِعَل، كَـ: لمَم، وكِلَل، أو فُعَل، كَـ: دُرَر، وجُدَد.

٦- أنْ لاَ تكونَ حَركَةُ ثَانيهمَا عَارِضَةً، نَحْوَ: اخْصُصَ أَبي، واكفُفِ الشّرَّ، أصلُهما: اخْصُصْ، واكْفُفْ.

٧- أنْ لاَ يَكُونَ المثلانِ يَاءَين لاَزمًا تَحْرِيك ثانيهمَا، نَحْوَ: حَيِيَ وَعَيِيَ، ولاَ تَاءَينِ فِي افْتَعَلَ، كَـ: اسْتَتَرَ، واقْتَتَلَ (٢).

وَإظهارُ المُدغَمِ هُوَ الأَصلُ، وَإنَّمَا حَمَلَهُم علَى الإدغَامِ طَلَبُ الخِفَّةِ؛ لأنَّ الشَّيْءَ إذَا كَانَ خَفيفًا بقي علَى أَصلِهِ، وَإنَّمَا وَجَبَ الإدغامُ لئلاَ تَعود من حرفٍ نطقتَ بِهِ إلَى مثلِهِ من وَسَطِهِ (٣).

---

(١) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٨/٢، ٣٥٩، وشرح الأشموني ٣٤٥/٤، والتصريح ٣٩٧/٢، ٣٩٨.

(٢) أوضح المسالك ٤٠٩/٤، ٤١٠.

(٣) علل النحو ص ٥٥٥ .

وَيجُوزُ فِي ضَرورةُ الشِّعْرِ مُراعاةُ الأَصْلِ المُنصرفُ عَنْهَا إلَى الفَرْعِ.

قَالَ سِيبَوَيهِ:(وَاعلمْ أَنَّ الشُّعَرَاءَ إِذَا اضطروا إلَى مَا يجتمعُ أَهْلُ الحِجَازِ وغَيرُهُم عَلَى إدْغَامِهِ أجْرَوْهُ عَلَى الأصل، قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ: قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ:

مَهْلاً أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي ∴ أَنِّي أَجُودُ لأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا (١)

وَقَالَ:

تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ (٢)

وَهَذَا النَّحْو فِي الشِّعْرِ كَثِيرٌ) (٣).

قَالَ المُبَرِّدُ:(وَاعلمْ أَنَّ الشَّاعرَ إِذَا اضطرَّ رَدَّ هَذَا البَابَ إلَى أَصْلِهِ وإنْ كَانَ يَرَى القَولَ لأوَّل؛ لأَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ للضَّرورةِ أَنْ يقولَ: رَدَدَ فِي موضعِ رَدَّ؛ لأَنَّهُ الأَصْلَ، كَمَا قَالَ:

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ (٤)

وَكَمَا قَالَ:

أَنِّى أَجُودُ لأقْوَامٍ وإِنْ ضَنِنُوا) (٥).

وقال أبو البقاء العكبري :(ويجوز له إظهارُ المدْغَم لأنه الأصلُ كما أنَّ الأصلَ التصحيحُ ومنه قولُ الشَّاعر :

---

(١) البيت من البسيط، وهو في: نوادر أبي زيد ص ٢٣٠، والمقتضب ٢٨٠/١، ٣٨٨، ٣٥٤/٣، والأصول ٤٤١/٣، والخصائص ١٦٠/١، ١٦٢، ٢٥٧، واللباب ١٠٠/٢،
الشَّاهِدُ فِيْهِ قولُهُ:" ضَنِنُوا " حيث فك الإدغام فيه للضرورة، والقياس:" ضَنُّوا " بالإدغام.

(٢) رجز، للعجاج، وهو في: ديوانه ص ٤٧ ، ونوادر أبي زيد ص ٢٣٠، والمقتضب ٣٥٤/٣، والخصائص ١٦١/١، ٨٧/٣، وضرائر الشعر ص ١١، وشرح الشافية، للرضي ٢٤٤/٣.
الشَّاهِدُ فِيْهِ قولُهُ:" أظْلَلٍ " حيث فك الإدغام فيه للضرورة، والقياس:" أظَلّ " بالإدغام.

(٣)الكتاب ٥٣٥/٣..

(٤) رجز، لأبي النجم العجلي، وهو في: ديوانه ص ١٧٥، نوادر أبي زيد ص ٢٣٠، والأصول ٤٤٢/٣، والخصائص ٣٤٧/٢، ٨٧/٣، ٩٣، واللباب ٩٩/٢، وأوضح المسالك ٤١٢/٤، والمقاصد النحوية، للعيني ٥٥٧/٣.
الشَّاهِدُ فِيْهِ قولُهُ:" الأجْلَلِ " حيث فك الإدغام فيه للضرورة، والقياس:" الأجَلَّ " بالإدغام.

(٥) المقتضب ٢٧٩/١..

الحمدُ لله العليِّ الأجْلَلِ [١].

قال المبرد ؛((وإنما يلزم الإدغام على قدر لزوم الحرف، ألا ترى أنها إذا كانت في كلمة واحدة لم يجز الإظهار: إلا أن يضطر الشاعر فيرد الشيء إلى أصله، نحو: رد، وفر، ودابة، وشابة، لأن الباء الأولى تلزم الثانية.

فأما قولهم: أنما تكلماننني، وتكلماني، وقوله: " أفغير الله تأمروني " وفي القرآن: " لم تؤذونني وقد تعلمون " فلان الثانية منفصلة من الأولى، لأنها اسم المفعول. تقول: أنما تظلمان زيدا، وأنتم تظلمون عمرا.

وأما دابة فهي فاعِلة، وكذلك رد فَعَلَ. فهما لازمة إحداهما للأخرى لا تنفصل منها. فإذا اضطر شاعر جاز ردد، وضنن كما قال :

تشكو الوجى من أظلٍ وأظلل

وقال:

مهلا أعادل قد جربت من خلقي ∴ أني أجود لأقوام وإن ضننوا

وقال:

الحمد الله العلي الأجلل [٢]

ولم يرد في القرآن الكريم فك الحرف المدغم، والرجوع إلى الأصل .

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ٩٩..
(٢)المقتضب ١/٥٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد ابن عبدالله وعلى آله وصحابته الكرام .

وبعد :

فلقد وفقني الله تعالى من الانتهاء من هذا البحث بعد رحلة ماتعة مع كتاب الله تعالى، ومؤلفات النحو والصرف واللغة المختلفة ، التي استقيت منها مـــادة هذا البحث ، ولقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

أولًا: أثبت البحث مجيء (أنَّ) مشددة النون في القرآن الكريم عند ظهـــور اسمها وهو ضمير ظاهر، في مائة موضع واثنين.

ثانيًا: قام البحث بحصر مواضع تشديد كأنَّ عند ظهور اسمها وهو ضمير ، في القرآن الكريم، في واحد وعشرين موضعًا .

ثالثًا: أحصى البحث المواضع التي جاء القرآن الكريم بها بفتح لام الجر مع الضمير وقد بلغت ألفًا ومائتين وأربعة مواضع.

رابعًا :أثبت البحث أن القرآن الكريم جاء بالكناية عن الظرف مع الضـــمير في ثلاثمائة وأربعة وتسعين موضعًا، مختلفة حسب نوع الضمير.

خامسًا : جاء القران الكريم برد الميم إلى أصلها عند اتصالها بالضمير في ثلاثة مواضع.

سادسًا : جاء الاسم الممنوع من الصرف في القرآن الكريم مجرورًا بالكسرة على الأصل لدخول الألف واللام عليه، في تسعة مواضع.

سابعًا: جاء صرف الممنوع من الصرف للتنكير في القرآن الكريم في آيـــة واحدة.

ثامنًا: جاء الاسم الممنوع من الصرف في القرآن الكريم مصروفًا لإضـــافته إلى ما بعده في تسعة مواضع.

تاسعًا : جاءت (أي) معربة في القرآن الكريم مع افتقارها إلى ما بعدها، وذلك لملازمتها الإضافة فردتها إلى الإعراب الذي هو الأصل في الأسماء في مائة وسبعة وستين موضعًا .

عاشرًا: جاء القرآن الكريم برد اللام المحذوفة من الاسم عند إضافته في ثمانية مواضع.

حادي عشر : جاء القرآن الكريم بتسكين لام الأمر إذا وقعت بعد الواو أو الفاء أو ثم ، وذلك بالرجوع بها إلى الأصل في بناء الحرف ، وهو البناء على السكون ، وذلك في اثنين وثلاثين موضعًا.

ثاني عشر : جاء القرآن الكريم بتذكير المؤنث مراعاة للأصل في ثلاثة مواضع . ثالث عشر: جاء القرآن الكريم برد ألف الاسم المقصور إذا ثني إلى أصلها في موضع واحد .

رابع عشر : جاء القرآن الكريم برد ياء الاسم المنقوص إذا ثني إلى أصلها في موضع واحد.

خامس عشر: جاء القرآن الكريم برد اللام المحذوف من الكلمة إذا ثنيت في تسعة مواضع.

سادس عشر : جاء القرآن الكريم برد همزة مَلَك عند جمعه على ملائكة ، وذلك في خمسة وأربعين موضعًا.

سابع عشر : جاء القرآن الكريم برد اللام المحذوفة من الكلمة عند جمعها جمع تكسير في أربعة مواضع .

ثامن عشر: ليس كل الظواهر النحوية والصرفية التي يُردُّ فيها الشيء إلى أصله جاء بها القرآن الكريم فعلى سبيل المثال:

ـ أثبت البحث عدم ورود اتصال الضمير بـ ((يكون)) الذي يوجب رد النون إليها، في القرآن الكريم وإنما جاءت هذه الظاهر في كلام الرسول ـ ﷺ ـ وفي كلام العرب الفصحاء.

ــ كذلك لم يرد في القرآن الكريم اسم أن ضميرًا جمعًا للمخاطبات (أنكن).

ــ ولم يرد في القرآن الكريم اسم أن ضميرًا جمعًا مؤنثًا للمخاطبات (أنهن).

ــ كذلك لم يرد في القرآن الكريم اسم كأن ضميرًا للمتكلم .

ــ ولم يرد في القرآن الكريم اسم كأن ضميرًا للمتكلم مذكرًا كان أو مؤنثًا.

ــ ولم يرد كذلك في القرآن الكريم اسم كأن ضميرَا مثنى للمخاطبينِ، والمخاطبتينِ

ــ ولم يرد في القرآن الكريم اسم كأن ضميرَا جمعًا مذكرَا للمخاطبينَ

ــ وكذلك لم يرد في القرآن الكريم اسم كأن ضميرًا جمعًا مؤنثًا للمخاطبات.

ــ ولم يرد الضمير جمعًا مؤنثًا مجرورًا للمخاطبات (لَكُنَّ) في القرآن الكريم.

ــ ولم يرد في القرآن الكريم الضمير مفردًا للمخاطب أو المخاطبة (فيك)، ولا مثنى للمخاطبينِ أو المخاطبتينِ، (فيكما) ولا جمعًا للمخاطبات (فيكن).

ــ ولم يرد في القرآن الكريم دخول الباء على الضمير بدلًا من الواو في القسم .

ــ ولم يرد في القرآن الكريم تَنْوِينُ المُنَادَى النكرة.

ــ ولم يرد في القرآن الكريم حذف نون الوقاية من ليت ولم يرد في القرآن الكريم إِثْبَاتُ:(اليَاءِ) فِي الاسْمِ المَنْقُوصِ فِي حَالَتَي الرَّفْعِ وَالجَرِّ لأن إثباتها خاص بالضرورة، والقرآن الكريم – جل من أنزله – لا تدخله الضرورة.

ــ ولم يرد في القرآن الكريم رد همزة رأى ،في المضارع إلى الأصل ، وإنما جاء في ضرورة الشعر.

ــ ولم يرد في القرآن الكريم لفظ شاه وجمعه .

ــ ولم يرد في القرآن الكريم جمع مذ على أمناذ.

ــ لم يرد في القرآن الكريم ما يرد فيه الشيء إلى أصله بسبب التصغير .

ــ لم يرد في القرآن الكريم ما يرد فيه الشيء إلى أصله بسبب النسب .

ــ ولم يرد في القرآن الكريم فك الحرف المدغم .

وبعد :

فالله تعالى أسال أن أكون قد وُفقت في جمع المواضع التي يرد فيها الشـــي إلى أصله في كتاب الله تعالى، وبيان المواضع التي لم يأت بها القــرآن الكــريم سعيا في خدمة كتاب الله وبيان لطيفة من لطائفه ، واستنباط درة من درره .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

فِهْـرِسُ المَصَـادِرِ والمَـرَاجِـــع

القرآن الكريم (جلَّ من أنزله)

١- الإبدال لأبي الطيب، تحقيق/عز الدين التنوخي، دمشق، ١٣٨هـ، ١٩٦١م.

٢- الاشتقاق، لأبي بكر بن دريد، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط/الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٣- إتحاف فُضلاء البشر بالقراءاتِ الأربعةَ عَشَر، للدمياطيّ، تحقيق الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٤- الانتصار الانتصار، لابن ولاد، تحقيق الدكتور/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٥- ارتشاف الضَّرب من لسان العَـرَب، لأبي حيان الأندلسيّ، تحقيق الدكتور/ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٦- أساس البلاغة، للزمخشريّ، دار الفكر، سنة ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٧- أسرار العربية: لابن الأنباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق.

٨- الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطيّ راجعه وقدم له الدكتور/ فايز ترحيني، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٩- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق الدكتور/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الثالثة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

١٠- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط/ الرابعة.

١١- الأضداد ، لابن الأنباري، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

١٢- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور/ زهير غازي زاهر، مطبعة العاني، بغداد.

١٣- الأعلام، للزركليّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ السادسة ١٩٨٤م.

١٤- أمالي ابن الشجريّ، تحقيق الدكتور/ محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني، مصر، ط/ الأولى ١٤١٣هـ،١٩٩٢م.
١٥- أمالي القالي، دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ، ١٩٢٦م.
١٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباريّ، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ١٩٨٢م.
١٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،(بغير تاريخ).
١٨- الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق الدكتور/ موسى بناي العليلي.
١٩- البسيط في شرح الجمل، لابن أبي الربيع، تحقيق/ عياد بن عيد الثبيتيّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م.
٢٠- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات الأنباري، تحقيق/رمضان عبد التواب، دار الكتب ١٩٧٠م
٢١- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزَّبيديّ، المطبعة الخيرية، مصر، ط/ الأولى ١٠٣٦هـ.
٢٢- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهريّ، تحقيق/أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ الرابعة ١٩٩٠م.
٢٣- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب، للأعلم الشنتمريّ، تحقيق الدكتور/زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
٢٤- التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان(الجزء الرابع)، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط/ الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
٢٥- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

٢٦- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبدالموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط/الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٢٧- تفسير النسفي، للامام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي دار احياء الكتب العربية،مصر.

٢٨- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمراديّ، تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن على سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط/الثانية.(بغير تاريخ)

٢٩- جامع الدروس العربية الشيخ العلامة مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط/الثامنة عشر ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٣٠- الجدول في إعراب القرآن الكريم، تأليف/ محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط/الرابعة ١٤١٨ هـ.

٣١- جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق الدكتور/رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ الأولى ١٩٨٧م.

٣٢- الجامع الصحيح المختصر، لأبي عبدالله البخاري، تحقيق الدكتور/مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط/الثالثة سنة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٣٣- الجنَى الداني في حروف المعاني، للمراديّ، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة، والأستاذ/ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٣٤- حاشية الآجرومية، لعبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط/الرابعة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م

٣٥- حاشية الصبان على شرح الأشمونيّ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.(بغير تاريخ).

٣٦- الحجَّة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسيّ، تحقيق/ بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط/ الأولى ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٣٧- حروف المعاني، للزجاجيّ، تحقيق الدكتور/علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/الأولى سنة ١٩٨٤م.
٣٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغداديّ، تحقيق الأستاذ/ عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط/ الثانية ١٩٧٩م.
٣٩- الخصائص، لابن جني، تحقيق/ محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/ الثالثة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٤٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.
٤١- دور اللهجة في التقعيد النحوي دراسة إحصائية تحليلية في ضوء همع الهوامع للسيوطي للدكتور: علاء إسماعيل الحمزاوي.
٤٢- ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور/نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، ط/الثالثة. -
٤٣- ديوان جرير، تحقيق/ كرم البستاني، دار صادر، بيروت،١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.؟
٤٤- ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق/ وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط/ الأولى ١٩٧٩م.
٤٥- ديوان الفرزدق، تحقيق/إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط/الأولى ١٩٨٣م.
٤٦- ديوان زيد الخيل، صنعه الدكتور/أحمد مختار البزرة، دار المأمون للتراث، ط/الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٤٧- ديوان العجاج، تحقيق الدكتور/عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.
٤٨- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق الدكتور/ محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت.
٤٩- ديوان الأعشى، تحقيق الدكتور/ محمد حسين، مكتبة الآداب.
٥٠- ديوان عمر بن شأس، تحقيق/يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، ط/الأولى، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.

٥١- ديوان النابغة الذبيانيّ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.
٥٢- ديوان لبيد، دار صاد، بيروت.
٥٣- ديوان ذي الرمة، بشرح التبريزي، تحقيق/مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/الثانية ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
٥٤- ديوان دُريد بن الصّمّة، جمع وتحقيق محمّد خير البقاعيّ، دار قتيبة، دمشق، ١٤٠١هـ.
٥٥- ديوان أبي النجم العجلي تحقيق الدكتور/ محمد أدسي عبد الواحد جمران، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٥٦- رسالة الملائكة، لأبي العلاء المعري تحقيق/ عبد العزيز الميمني ،دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان طـ : الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م
٥٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقيّ، تحقيق/ أحمد محمد الخراط، طبعة مجمع اللغة العربية، دمشق.(بغير تاريخ).
٥٨- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تحقيق الدكتور/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/الأولى ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م.
٥٩- سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق الدكتور/ حسن هنداويّ، دار القلم، دمشق، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٦٠- سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوى، تحقيق الدكتور/محمد أحمد الدالى، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
٦١- سيبويه إمام النحاة: علي النجدي ناصف، عالم الكتب، ط٢، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
٦٢- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري، تحقيق/ عبدالعزيز الميمني، بيروت، دار الحديث، ط/الثانية ١٩٨٤م.
٦٣- شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي، تحقيق الدكتور/ محمد على الريح هاشم، دار الفكر، القاهرة ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
٦٤- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغداديّ، تحقيق/ عبد العزيز رباح، وأحمد دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط/ الأولى ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

٦٥- ٥٠- شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك، دار إحياء التراث العربي، عيسى البابي الحلبيّ، (بغير تاريخ).
٦٦- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن السيد، والدكتور/ محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط/ الأولى ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
٦٧- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور شرح الجمل، لابن عصفور، تحقيق/ فوّاز الشعّار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
٦٨- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، تحقيق/ عبدالغني الدقر، دمشق، ط/ الأولى، ١٩٨٤م
٦٩- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، دار الكتب العلمية ــ بيروت.
٧٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق/محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط/العشرون سنة ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠م.
٧١- شرح قطر الندى وبَلّ الصدى، لابن هشام، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الخير، بيروت، ط/الأولى ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
٧٢- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق الدكتور/ عبد المنعم أحمد هريدي، ط/ جامعة أم القري، السعودية. (بغير تاريخ).
٧٣- شرح الكافية في النحو، للرضيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
٧٤- شرح المفصل، لابن يعيش، مكتبة القدسيّ، القاهرة. (بغير تاريخ).
٧٥- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق الدكتور/محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠.
٧٦- صحيح مسلم، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط/ الأولى ١٤١٢هـ، ١٩٩١م
٧٧- ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق/ خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٧٨- علل النحو، للورَّاق، تحقيق الدكتور/ محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشيد، الرياض، ط/ الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٧٩- قواعد اللغة العربية المبسطة، لعبداللطيف السعيد،الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م.
٨٠- الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، تحقيق/ محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط/الثالثة ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
٨١- كتاب الأزهية في علم الحروف، للهروي، تحقيق/عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط/الثانية سنة ١٤٠١ هـ،١٩٨١م.
٨٢- كتاب سيبويه، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ الثانية ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
٨٣- كتاب الشعر، لأبي عليّ الفارسيّ، تحقيق الدكتور/ محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني، مصر، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٨٤- كتاب العين، للخليل، تحقيق الدكتور/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى سنة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٨٥- اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبريّ، تحقيق/ غازي مختار طليمات، دار الفكر، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
٨٦- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق/ عبد الله على الكبير، وآخرين، دار المعارف، مصر.(بغير تاريخ).
٨٧- اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ، تحقيق/إبراهيم بن سالم الصاعدي، المملكة العربية السعودية، ط/الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٨٨- اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق/فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت ١٩٧٢م.
٨٩- ليس في كلام العرب، لابن خالويه، تحقيق الدكتور/ محمد أبو الفتوح شريف، مكتبة الشباب.
٩٠- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق الدكتور/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م.
٩١- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده ، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى سنة ٢٠٠٠م.

٩٢- مختصر في شـــواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبيّ، القاهرة، ١٩٣٤م.؟
٩٣- المختلف في تثنيته عرض و مناقشة للباحث، بحث منشور في العدد في مجلة كلية الآداب جامعة جنوب الوادي قنا.
٩٤- المذكر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق/الشيخ محمد عبد الخالق عضـــيمة، القاهرة ١٤٠١هـــ، ١٩٨١م.
٩٥- المذكرات النحوية شرح الألفية لعبد الرحمن بن عبدالرحمن شميلة الأهدل.
٩٦- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق الدكتور/ محمـــد كامـــل بركات، دار المدني، جـــدّة ١٤٠٥هـــ، ١٩٨٤م.
٩٧- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق ودراسة/ عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٨هـــ، ١٩٨٨م.
٩٨- معاني القرآن، للفرّاء، تحقيق/ أحمـــد يوســـف نجـــاتي، ومحمـــد علـــى النجار.(بغير تاريخ).
٩٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق/ محمد محيي الـــدين عبد الحميد، دار الشام للتراث، بيروت، (بغير تاريخ).
١٠٠- المفصل في علم العربية، للزمخشريّ، دار الجيل، بيروت، ط/ الثانية.
١٠١- المفضليات، للمفضل الضبي، تحقيق/أحمد محمد شاكر، وعبـــد الســـلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة.
١٠٢- المقاصـــد النحويَّة في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهـــــد الكبرى)، للعينيّ، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميـــة، بيروت، ط/ الأولى ١٤٢٦هـــ، ٢٠٠٥م،
١٠٣- المقتضب، للمبرد، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط/ الثانية ١٩٧٩م.
١٠٤- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق/عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩٩هـــ، ١٩٧٩م.

١٠٥- المحتسب، لابن جنِّي، تحقيق/ علي النجدي ناصف، والدكتور/ عبدالحليم النجار، والدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبيّ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

١٠٦- المقصور والممدود للفراء، تحقيق/عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف.

١٠٧- المسائل البغداديات، لأبي عليّ الفارسيّ، تحقيق الدكتور/ صلاح الدين عبد الله السنكاويّ، مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٩٨٣م.

١٠٨- المنصف شرح تصريف المازنيّ، لابن جنِّي، تحقيق/ إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، طبعة عيسى البابي الحلبيّ، ط/ ١٣٧٣هـ، ١٩٨٨م.

١٠٩- النهاية فى غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق الدكتور/طاهر الزاوى ، و/محمود الطناحى . المكتبة العلمية (بيروت) ط٤ـ ١٩٧٩م.

١١٠- النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف، ط/الخامسة عشرة.

١١١- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاريّ، تحقيق/ محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

١١٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطيّ، تحقيق/ أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

١١٣- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفديّ، دار النشر: فرانز شتايز بفيسبان، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	١٠٧١
الباب الأول : ما يرد الأشياء إلى أصولها في النحو.	١٠٧٦
المبحث الأول : الضمير.	١٠٧٧
أولًا : حذف النون من كان .	١٠٧٨
ثانيًا : تخفيف أنَّ وكأنَّ .	١٠٨٠
ثالثًا : حركة لام الجر مع المضمر .	١٠٨٧
رابعًا : الكناية عن الظرف بالضمير .	١٠٩٦
خامسًا : الباء المستعملة في القسم.	١١٠٢
سادسًا : حركة ميم الجمع إذا وليها ضمير متصل .	١١٠٤
المبحث الثاني: دخول الألف واللام على الاسم الممنوع من الصرف .	١١٠٧
المبحث الثالث: التنكير.	١١٠٩
أولًا: صرف الممنوع من الصرف إذا نُكِّر.	١١٠٩
ثانيًا: نداء النكرة.	١١١٠
المبحث الرابع : صرف الممنوع من الصرف للتناسب.	١١١٢
المبحث الخامس: الإضافة	١١١٤
أولًا :إضافة الممنوع من الصرف .	١١١٤
ثانيًا : إعراب أي .	١١١٨
ثالثًا : أصل فم.	١١٢٢

رابعًا: رد اللام المحذوفة.	١١٢٤
المبحث السادس: حركة لام الطلب .	١١٢٩
المبحث السابع: الضرورة .	١١٢٩
أولًا : تذكير المؤنث.	١١٣٠
ثانيًا : حذف نون الوقاية من ليت.	١١٣٢
ثالثًا : إثبات الياء في الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر.	١١٣٠
رابعًا : حذف ما من إمَّا.	١١٣٤
خامسًا : أصل ترى .	١١٣٥
الباب الثاني: ما يرد الأشياء إلى أصولها في الصرف.	١١٣٧
المبحث الأول : إسناد الفعل إلى الضمائر.	١١٣٨
المبحث الثاني :قصر الممدود .	١١٤٠
المبحث الثالث :التثنية .	١١٤٥
المبحث الرابع: الجمع .	١١٥٢
أولًا: جمع شاه.	١١٥٢
ثانيًا :جمع مَلَك(أصل ملائكة).	١١٥٢
ثالثًا : جمع ما حذفت عينه.	١١٥٦
رابعًا : جمع ما حذفت لامه.	١١٥٦
خامسًا : جمع الاسم المقصور.	١١٥٩
المبحث الخامس: : التصغير.	١١٦١
أولًا : تصغير ما حذف أحد أصوله .	١١٦١

ثانيًا : تصغير ما كان على وزن افتعل.	١١٦٢
ثالثًا: تصغير ما ثانيه حرف لين منقلب عن أصل .	١١٦٢
رابعًا : تصغير ما آخره حرف لين.	١١٦٣
خامسًا : تصغير الاسم الثلاثي المؤنث الخالي من التاء .	١١٦٤
سادسًا: تصغير إذ .	١١٦٦
سابعًا : تصغير الذي.	١١٦٦
المبحث السادس: النسب.	١١٦٧
النسب إلى ما حذف أحد أصوله.	١١٦٧
أولًا: النسب إلى ما حذفت لامه.	١١٦٧
ثانيًا: النسب إلى ما حذفت فاؤه.	١١٦٩
ثانيا: النسب إلى ما حذفت عينه.	١١٧٠
المبحث السابع: فك الإدغام .	١١٧١
الخاتمة	١١٧٤
فهرس المصادر المراجع	١١٧٨
فهرس الموضوعات	١١٨٧